الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:

المـــــوضـــوع:

اثر الاضطرابات الكلامية في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي

– سنة الثالثة نموذجا–

إعداد الطالبة:
بن ديدي رجاء

إشـــراف:
أ.د. دالي سليمة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	سيدي محمد غيتري	رئيسا
أ.الدكتور	الهادي شريفي	ممتحنا
أ.الدكتور	دالي سليمة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441-1442هـ/ 2019-2020م

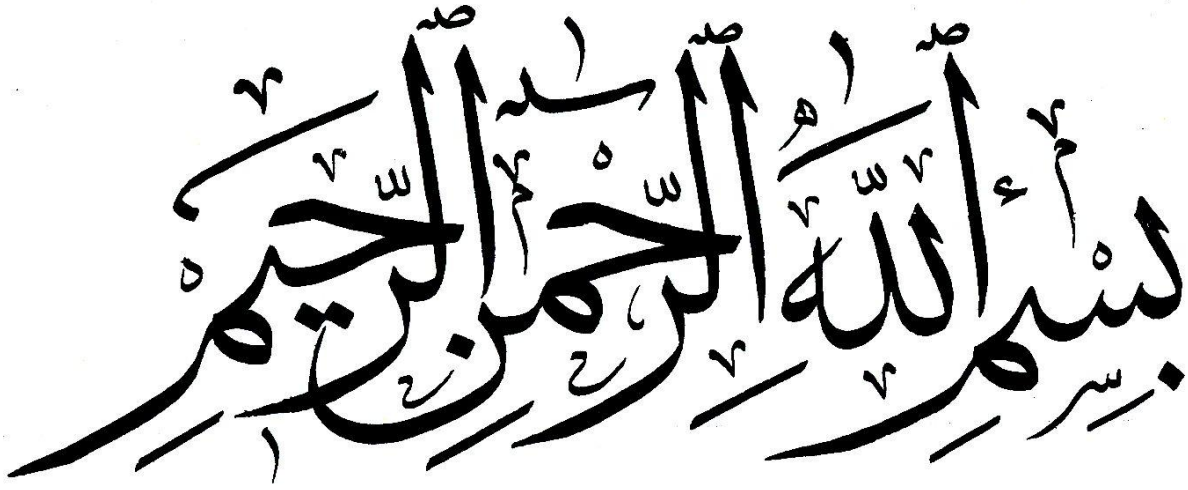
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى الذي ظل يضحي بصمت ويمدّ بسخاء ،إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله _إليك **أبي** الغالي_ حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى التي قدست في منبثي المبادئ والأخلاق والمثل والعلم ،إلى نور بصيرتي وبصري إليك **أمي** ،أسأل الله أن يرزقك الصحة والعافية وأن يجعلك من عبادة المتقين الفائزين بجنات النعيم.

إلى روح "**عمتي فاطمة**" رحمها الله، القلب الذي سقاني حنانا ورحمة.

إلى شركاء الرحم ،من يجري دمهم في عروقي إلى أغلى الاخوة :**عمر** ،**رابحة** ،**عبد الحكيم**

إلى بنات أختي: **دنيا ومريم**

إلى زوجة أخي **نسرين** وابنتها **مرام**

إلى جميع **الأهل** والأحبة

إلى رفيقات الدرب ومسار النجاح :**ياسمينة** ،**جميلة**، **أسماء**، **مريم** ،**صفية** ..

إلى كل من نسيهم قلمي ولم يغفل عنهم قلبي

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

كلمة شكر وتقدير

سيرا وعملا بقوله تعالى:﴿**ولئن شكرتم لأزيدنكم**﴾،أقف وقفة أمة شاكرة إياه _عزّ وجلّ_على فضله عطائه سائلته المزيد من التوفيق والنجاح .

اعترافا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير للأستاذة المشرفة "**دالي سليمة** "لقبولها الإشراف على هذا البحث ،فلقد كانت نعم المشرفة والموجهة جزاها الله عنّا خير الجزاء .

كما أشكر جميع المعلمين والأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم عبر كل مراحل التعليم التي مررت بها .

أشكر كل من مدني يد العون من قريب أو بعيد ،وشجعني على المضي قدما لإتمام مسيرة هذا البحث .

شكرا من القلب إلى جميع هؤلاء.

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة أساس مهم للحياة الاجتماعية ،أو ضرورة من أهم ضروراتها ،لأنها أساس لوجود التواصل ولتوطيد سبل الحياة ،والكلام أصل اللغة وغايتها ،فهو وسيلة الانسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه لفظيا ،ونظرا لأهميته يقول أحد المفكرين :"لو أخذت مني كل المهارات وسُمح لي باسترجاع واحدة لاسترجعت مهارة الحديث لأن بها سأتمكن من استرجاع كل المهارات الأخرى".

بيد أنه قد تعترض الإنسان أو الطفل خاصة ،في مرحلة من مراحل نموه الزمني أو العقلي ،بعض العوائق المؤدية إلى اختلال اكتساب نظامه اللساني تعرف باضطرابات الكلام.

فالاضطرابات الكلامية من أكثر الصعوبات استحفالا بين الأوساط التعليمية نظرا لتعقيدها وغموضها فهي تؤثر سلبا على حياة الطفل وعلى تحصيله اللغوي والعلمي بشكل عام ،كما أنها قد تكون العائق أمام اندماج الطفل في المجتمع المحيط به والتي تدفع الغير إلى السخرية منه.

وفقا لما سبق من معطيات نظرية كان لا بدَّ لنا من الاهتمام بهذا المجال فوقع اختيارنا على موضوع "أثر الاضطرابات الكلامية على تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي –السنة الثالثة أنموذجا–.

ومن أهم الدوافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع دافع ذاتي وآخر موضوعي ،الذاتي يتمثل في شعورنا بالمسؤولية اتجاه هؤلاء الأطفال الذين يشتكون في أهم مرحلة زمنية من عمرهم –مرحلة الطفولة–فهم لا يجدون من يتفهمهم من الأسرة أو المدرسة ،فبما أننا مقبلين على خوض غمار تجربة التعليم سنصادف حتما أطفال يعانون من الاضطرابات الكلامية ،ودراسة هذا الموضوع ستساعدنا في معرفة كيفية التعامل مع هذه الفئة وتفهمهم.أما الدافع الموضوعي يتجسد في كون أن موضوع الاضطرابات الكلامية من المواضيع الجوهرية في اللسانيات فكان الجدير التنقيب في هذا اللون من البحوث الهامة.

إن الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو التعرف على مختلف الاضطرابات الكلامية التي تصيب الأطفال ومحاولة تفسير أسبابها وطرق علاجها.

وعلى هذا الأساس ومن خلال هذه الدراسة جاءت إشكاليتنا مصاغة على النحو التالي:

-ما هي أهم تصنيفات اضطرابات الكلام ؟

-ما هي انعكاسات الاضطرابات الكلامية على التحصيل اللغوي؟

-ما هي مضاعفات اضطرابات الكلام على مستقبل الطفل ومهاراته الاجتماعية؟

حاولنا الوقوف على هذه الاشكاليات من خلال البحث في الدراسات التي سبقت موضوعنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-رسالة ماستر سنة 2017 : تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل.

-أطروحة دكتوراه سنة 2012: الاضطرابات الكلامية في العملية التعليمية.

اقتضت منا طبيعة الموضوع تقسيم بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول مصدرة بمقدمة.

أما المدخل فكان بعنوان :التعليمية ماهيتها وحدودها .

وقد تعرضنا في الفصل الأول :الاضطرابات الكلامية (تاريخها ،أسبابها،أنواعها وطرق علاجها).

ويأتي الفصل الثاني تحت عنوان:انعكاسات الاضطرابات الكلامية على تعلم اللغة العربية

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للتطبيق وقد جاء بعنوان: دراسة ميدانية لأثر الاضطرابات الكلامية على تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الابتدائي .

وقد أنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها زبدة المجهود مستنتجين مجموعة من التوجيهات.

وبما أن طبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث أن يختار منهجا معينا في الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله جمعنا البيانات والمعلومات اللازمة مع استخدام الإحصاء في تحليل النتائج.

وقد استندنا على مجموعة من المراجع المتخصصة وكان منها :"اضطرابات الكلام واللغة"للدكتور إبراهيم فرج الزريقات ،و"اللجلجة التشخيص والعلاج"للدكتورة سهير محمود أمين ،و"سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة"للدكتور محمد محمود النحاس.

أما الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إتمام هذا البحث سواء على الصعيد النظري أو الميداني تمثلت في ظهور وباء كورونا الذي شل الحياة ،فتم تجميد كل المراكز من مكتبات وجامعات ومدارس...وبالتالي لم نتمكن من العثور على الكتب الورقية التي كنا بحاجة إليها فاعتمدنا على نسخ pdf القليلة ،كما لم نتمكن من زيارة المدارس الابتدائية للقيام بالدراسة الاستطلاعية فقمنا باستعمال استبيان إلكتروني ووزعناه على المعلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،إنه نعم المولى ونعم النصير .

وفي الأخير ،نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى الأستاذة المشرفة "الدكتورة دالي سليمة "التي لم تبخل علينا بأفكارها القيمة وتجربتها الرائدة في التوجيه.

تلمسان:6 سبتمبر 2020م

الموافق ل 18محرم 1442هـ.

الطالبة: بن ديدي رجاء

مدخل

-مفهوم التعليمية :Ladidactique.

لموضوع التعليمية من السعة و الشمول ما يجعله نقطة تقاطع للعديد من الأبحاث و الدراسات ،إذ يرجع تأصيل مصطلح التعليمية عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي Didaktikos فهو يدل على معنى التربية.

يعرفها **سميث** (**1936**)على أنها فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكونات و العلاقات بين الوضعيات التربوية و موضوعاتها ووسائلها و كل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية ،و بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية و كيفية مراقبتها و تعديلها عند الضرورة.[1]

ويعرفها **غاستون ميالاري**(**1979**)بأنها مجموعة طرق و أساليب و تقنيات التعلم،أما **بروسو**(**1983**)فيرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللآزم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية أو بفرضها .و يقول أيضا أن التعليمية تنظيم تعلم الآخرين.[2]

لقد عرَّف (**جون كلود غانيون** **JG**.Gagnon)التعليمية في كتابه ديداكتيك المادة Ladidactique d une discipline سنة (1973)بأنها إشكالية إجمالية و ديناميكية تتضمن:[3]

-تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة الدراسية و كذا في طبيعة و غايات تدريسها و إعدادا لفرضياتها الخصوصية انطلاقا من المعطيات المتجددة و المتنوعة باستمرار لعلم النفس و البيداغوجيا و علم الاجتماع.

[1] وزارة التربية الوطنية،التعليمية العامة و علم النفس،الجزائر 1999،ص 20.

[2] المرجع نفسه،بتصرف.

[3] محمد الدريج ، مدخل إلى علم التدريس،دار الكتاب الجامعي،ط1 سنة 2003،ص15.

-دراسة نظرية و تطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها .

ويذهب محمد الدريج إلى أن المقصود بالديداكتيك أو ما يسميه هو "بعلم التدريس"بأنه الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي حركي.[1]

ونشير ها هنا إلى أننا نجد في اللغة العربية مجموعة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة و كذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية فمنها ما يعّربها بتعليمية و منها ما يترجمها بتعلُّمية و منها ما ينقلها نقلا حرفيا إلى العربية فيقول ديداكتيك العربية[2]،

وربما يرجع إبقاء الباحثين على المصطلح بحرفيته الأجنبية إلى صعوبة النقل التي تعود إلى ما يقيمه مصطلح ديداكتيك (Didactique)من التباس مصطلحي تعلمية و تعليمية .[3]

فمن خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن التعليمية مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها و كيفية التخطيط لها بكل مكوناتها و أسسها فهي بذلك تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى و الطرق و تنظيم التعلم،كما أن التعليمية مشتقة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامة أو بالتحديد تدريس المواد و التخصصات الدراسة المختلفة من خلال التفكير في بنيتها و منطقها و كيفية تدريس مفاهيمها و مشاكلها و صعوبة اكتسابها.[4]

[1] وزارة التربية الوطنية،التعليمية العامة و علم النفس ،ص03.

[2] خليفة صحراوي،مقال بعنوان أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية ،جامعة باجي مختار ،عنابة ،ص13 بتصرف.

[3] ينظر:فتحي فارس و مجيد الشاذلي ، مداخل إلى تعليمية اللغة العربية ، دار محمد علي للنشر ،تونس ،ط1،سنة 2003،ص 14-15.

[4] محمد الصالح حثروبي،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي،دار الهدى للنشر و التوزيع ،عين ميللة،الجزائر ،د ط،د ت، ص 127.

عناصر العملية التعليمية :

تتضمن العملية التعليمية مجموعة من العناصر يطلق عليها البعض "المثلث الديداكتيكي" ،ويقصد به المعلم،المتعلم والمحتوى فهذه الأطراف تتفاعل مجتمعة بشكل إيجابي كي تحقق أهداف التعليم، وحصول أي خلل في هذه الأركان سيؤدي حتما إلى خلل على مستوى نتائج العملية التعلمية التعليمية.

فلكل عنصر من العناصر المذكورة خصائص و ميزات سنحاول أن نسلط الضوء عليها فيما يلي :

-المعلم: يعد المعلم ركيزة أساسية لإنجاح عملية التعليم بصفته شخص مكوَّن و موجه للتعليم سواء من الناحية العلمية النظرية أم من الناحية الإجرائية العملية،و الذي يتم من خلاله تطبيق لما تم وضعه في المناهج الدراسية و لأهميته نجد الكثير من المنظرين و العاملين على تطوير التعليم يتحدثون عن إعادة تأهيله للارتقاء بمستواه الفكري و العقلي[1] "و قد أصبح المعلم في المقاربات الجديدة منشطا ومنظما يحفز على الجهد و الابتكار بعد أن كان حاملا و ملقنا للمعارف و المعلومات فحسب ،فإن تحديد فاعلية تعلم أي مادة و تعليمها و نجاحها متوقف إلى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية و الشخصية التي لا بدَّ أن يتوفر عليها المعلم"[2].

-المتعلم: يعتبر المتعلم الطرف الثاني و الأساسي في العملية التعليمية التعلمية بل هو المستهدف منها،ولذلك يستوجب على كل تخطيط تربوي الاهتمام به من الناحية النفسية و الاجتماعية والجغرافية و ذلك من خلال مراعاة الجوانب التالية:

[1] ذياب قواجلية ،تعليمية اللغة العربية في الجزائر الواقع و المأمول –الطور الإبتدائي أنموذجا،مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي ،ص16-17.

[2] ليلى بن ميسية ،تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة و تقويم تلاميذ الثالثة متوسطة ،مينة جيجل نموذجا ،مذكرة ماجستير ،جامعة فرحات عباس ،سطيف سنة2010 -2011 ص 09.

-النضج العقلي للتلميذ ،الاستعداد الفطري و الدوافع و الانفعالات و حتى القدرات الفكرية والمهارات و مستوى ذكائه ،وما يؤثر فيه من عوامل بيئته في البيت و المجتمع [1].

و من هنا يمكننا القول بأن المتعلم مطالب بشكل أو بآخر للإستجابة لمطالب و أوامر معلمه و حتى لأعضاء الأسرة التربوية و النظام التربوي للمؤسسة بصفة عامة "فالمتعلم الكفء هو الذي تكون لديه رغبة و ميل و دافع نحو التعلم و الذي يكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة و يسعى إلى تطبيق معارفه و استغلال تعليمه في حياته اليومية[2] .

المحتوى:يعرف المحتوى بأنه جملة الحقائق و المعلومات و المفاهيم و المبادئ و التصميمات والمهارات الأدائية و العقلية و الاتجاهات و القيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي.[3]

كما يعد المحتوى من أهم عناصر المنهاج فهو يخضع لمتطلبات الموقف التعليمي و طبيعة المادة المدرسة وكذلك إلى طبيعة شخصية المتعلمين ،يعرفه محمد الدريج بقوله:"كل الحقائق و الأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية و الأدبية و الفلسفية والدينية و التقنية و غيرها مما تتألف منه الحضارة الانسانية ...في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها و بأشكال العمل الديداكتيكي أي ما يصطلح على تسميته بطرق التدريس".[4]

[1] محسن علي عطية ،تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ،دار المناهج للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 سنة 2003، ص 25.

[2] خالد البصيص،التدريس العلمي و الفن الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف ،دار التنوير،الجزائر ط1،سنة 2004 ص 106-105.

[3] عبد الرحمن إبراهيم المحبوب ،محمد عبد الله آل ناجي ،الأهداف التعليمية للمرحلة الإبتدائية ،المجلة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،ع2 تونس 1994 ص 123.

[4] محمد الدريج،تحليل العملية التعليمية ،قصر الكتاب ،دط ،سنة 2000 ص88

نخلص هاهنا باستنتاج بسيط مفاده أن عناصر المثلث الديداكتيكي تشتغل كليا و بشكل مرتبط فلا يمكن الفصل بينهما كيفما كانت الوضعية الديداكتيكية موضوع التحليل.

تعليمية اللغة العربية:

مفهوم اللغة:

لغة: يطلق لفظ اللغة على اللسان و النطق معا ،فقد جاء في لسان العرب في مادة(ل غ و) اللغة:اللسن و أصلها لُغوة فحذفوا واوها و جمعوها على لغات كما جمعت على لغوات ،و اللغوة النطق ،يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها.[1]

اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات اللغة عند العلماء القدامى منهم و المحدثين أبرزهم تعريف ابن جني الذي قال:"أما حدُّها (اللغة)فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

أما ابن سينا الخفاجي عرّف اللغة بقوله:"هي ما تواضع عليه القوم من الكلام"[3]،كما عرفها ابن خلدون في مقدمته و تحديدا في تعريفه للنحو بقوله:"اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده ،وتلك العبارة فعل لساني فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان و هي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[4] . فمن خلال قراءتنا لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي:

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،مج 15 ،ط1 ،سنة1992 ص151 مادة (ل غ و)

[2]ابو الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص ،تح محمد علي النجار ،المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية، دط دت،ص 15

[3]الخفاجي ابن سينا،سر الفصاحة،القاهرة ،3091 ج1 ،ص23.

[4]عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،تح هيثم جمعة هلال ،مكتبة المعارف ،بيروت ط2 سنة2013 ص 583.

- اللغة ملكة لسانية
- اللغة فعل لساني وسيلته اللسان
- اللغة وسيلة للإبانة و التعبير عن المقاصد
- اللغة تواضع و اصطلاح بين أفراد الأمة.

أما ي سوسير :"فيرى أن اللغة تنظيم من الإشارات المفارقة".[1]

فاللغة عند دي سوسير نسق من إشارات و رموز متغايرة فيما بينها ،فهي وحدات لغوية وضعت لمعنى.

فمن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن اللغة نظام صوتي خاضع لقوانين المجتمع و هي وسيلة لتواصل الأفراد فيما بينهم .

تعريف اللغة العربية

اللغة العربية هي احدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية كما تعتبر واحدة من اللغات العريقة في العالم الآن ،يرجع تاريخها إلى ما يقل عن ألف وخمس مئة سنة بالشكل الذي نقلته إلينا المعاجم التي يرجع تاريخ تدوينها إلى نهايات القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث الهجري ولا سيما بعد ظهور صناعة الورق في البلدان العربية.

فاللغة العربية لغة انسانية حية لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي ،كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا ،سواء أكان هذا

[1] - فرديناند دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة، تعريب ، محمد شاوس و اخرون ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، دط 1985،ص 111.

الخروج بخلط الكلام بلغة أخرى ،أم باستعمال اللفظة في غير موضعها أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي الذي يميزها عن غيرها من اللغات الانسانية.[1]

وفي هذا السياق يقول صالح بلعيد :أن اللغة العربية هي اللغة التي يتداولها العرب من العصر الجاهلي إلى الآن ،حيث نطق بها الشعراء الفصحاء ،وأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة وأنزل بها القرآن الكريم [2]،ومن حقنا نحن العرب أن نعتز بلغتنا العربية فهي مظهر من مظاهر أصالتنا وقومنا وقد عزّنا الله بها بالقرآن الكريم فكان بلسان عربي مبين ،وقد تميزت اللغة العربية بمميزات منها الترادف والاشتقاق والإيجاز والإبانة والقدرة على استيعاب الأفكار والمشاعر ،واللغة العربية تتسم بجمال التعبير وروعة الأداء.[3]

تعليمية اللغة:

جاء في معجم علوم التربية " ديداكتيك اللغات هي مجموع الخطابات التي أنتجت حول التعليم وتعلم اللغات سواء اتعلق الأمر بلغات المنشأ أو اللغات الثانية و قد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ،ثم انفتحت على حقول مختلفة طورت مجالات البحث في ديداكتيك اللغات و أصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من متغيرات العملية التعليمية و منها المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكسب بها اللغة و الأخطاء و آليات استيعاب اللغة وانتاجها،المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات و أساليب استعمالها في المجتمع ووضعها ضمن لغات أخرى،المادة التعليمية و قد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية و محاولة استعمالها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات و كذا التدريس و ما يرتبط به من تكوين

[1] نور الله كورت ،ميران أحمد أبو الهجاء ،محمد سالم العتوم ،بحث بعنوان :اللغة العربية نشأتها و مكانتها في الإسلام و أسباب بقائها ،ص137-138 ،بتصرف

[2] صالح بلعيد، اللغة العربية خلال خمسين سنة، دار أسامة، (دط)2012. ، قسنطينة، ص339.

[3] عبد الرحمان عبد العلي الهاشمي ،فائزة محمد فخري العزاوي ،دراسات منهاج اللغة العربية وطرائق تدريسها ،مؤسسة الوراق ،الأردن ،ط1،سنة 2017،ص106.

مدرسين و طرق تعليمية واستعمال الوسائل و الوسائط و أساليب التقويم،وقد نميز خطاب ديداكتيك اللغات بتداخل الحقول المرجعية كالإعلاميات و اللسانيات و البحث الأدبي و السيكولوجي والسوسيولوجي و الأنتروبولوجي[1].

يقول فرانسوا هالتاي _و هو مختص في تعليمية اللغة _في كتابه"التعليمية الفرنسية "مايلي:

يمكن تقديم ثلاث تحديات متكاملة لتعليمية اللغة:[2]

أولا:تهتم التعليمية بالتفكير في محتويات التعليم(النحو،القراءة،اللغة)وذلك بتحليل خاصيتها المعرفية ومنزلتها الإبستمولوجية و المنهجية بنائها و كذلك في طريقة صياغتها في منهج المدرسي.

ثانيا:و يمكن للتعليمية أن تهتم كذلك بالظروف للتملك الاصطناعي للمعرفة من طرف المتعلمين،ذلك بالتساؤل حول بناء المفاهيم من طرف التلاميذ ،وما يستلزم هذا البناء من معارف سابقة و ما يعترضها من تصورات و عوائق ،و يسيطر البعد السيكولوجي على هذه المقاربة الثانية .

ثالثا:و قد تهتم التعليمية_التعلمية أخيرا بالبحث في تمشيات التعليم و التعلم الخاصة بمادة مدرسة معينة و ذلك بمحاولة ربط التحاليل المقامة _بواقع الفصل كأن تستعمل هذه الأخيرة لتسليط الأضواء على تماشيات التعليم و ميكانيزمات التعلم و يسيطر على هذه المقاربة البعد النفسي الحركي.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن تعليمية اللغة تخضع لثلاث معطيات أولهما البعد الابستيمولوجي أو المعرفي الذي يهتم بالمحتوى التعليمي أما الثاني فهو البعد السيكولوجي الذي يدرس الذهنية الخاصة بالمتعلم و بنائه للمفاهيم و البعد الثالث هو محاولة تطبيق ما سبق في أرض الواقع و هو البعد النفسي الحركي.

---

[1] عبد اللطيف الفارابي وآخرون ،معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديكاكتيك ،دار الخطابي للطباعة والنشر ،ط1،سنة 1994،ص71

[2] بعلي شريف حفصة ،التعليمية ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي بالوادي ،العدد الأول ،2010،ص20.

تعليمية اللغة العربية :

يمكن تعريف تعليمية اللغة العربية بأنها عبارة عن مجموعة من الطرق و التقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية و تعلمها خلال مرحلة دراسة معنية قصد تنمية معارف التلميذ و اكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات و المواقف التواصلية ،كل هذا يتم في إطار منظم و تفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ باعتماد مناهج محددة و طرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية و تعلمها [1].

يقودنا هذا المفهوم إلى الحديث عن علاقة تعليمية اللغة العربية أو ما يعرف بتعليمية المادة ،التعليمية الخاصة بالتعليمية بصفة عامة ،و المتمثلة في علاقة الجزء بالكل،أي أن تعليمية اللغة اللعربية تعد جزءا من التعليمية عموما،ذلك أنها تهتم مثلها بنفس المبادئ و القوانين و الطرائق أم الأساليب الخاصة بها و بعبارة أخرى فهي تعليمية اللغة العربية تمثل احدى الجوانب التطبيقية الخاصة بالتعليمية،إذ تبحث عن أفضل الوسائل لتحقيق أهدافها و تلبية حاجات التلاميذ وتعني عن قرب بمراقبة العملية التعليمية في إطارها العام و كذا تقويم احدى جوانبها التعليمية و تعديلها.[2]

-فكان الاهتمام بتعليمية اللغة العربية و آدابها مقتصرا على مراكز الأبحاث من خلال بعض الأطاريح التي تستوحي توجهات البحث في الغرب في إطار طرائق تعليم اللغة العربية للأجانب كالتي اعتمدها من المحيط إلى الخليج ثم توظيف بعض مفاهيم اللغة العربية ،أما تعليمية اللغة العربية لغة أُمّا عرفت بعض المبادرات الريادية في بعض المدارس الخاصة حيث كان تعليم اللغة العربية مستوحي بعض الطرائق المطبقة في تعليم الانجليزية أو الفرنسية و قد أسهم التعدد اللغوي في لبنان إلى دفع المهتمين باللغة العربية إلى تجديد و تطوير أساليب التعلم ،و يمكن اعتبار النهوض التربوي و المناهج الجديدة

[1] ليلى بن ميسية ،تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي،ص08.

[2] ينظر :المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط ،الجزائر ،ص11. من الموقع:.http//www.infpe.edu.dz/publication/_private/Didact.Mhtm

التي ترجمتها المنعطف الحاسم في اتجاه الإفادة من المكتسبات تعليمية اللغة العربية و آدابها و تجلى ذلك في نقص المنهج و في إعداد المعلمين و تدريبهم على تطبيق المناهج و في كثير من الندوات والمؤتمرات حول المناهج الجديدة.[1]

-واعتمادا على الوضع السائد فإن مجمل ما اهتمت به تعليمية اللغة العربية هو عمليات التعلم واكتساب المتعلم الكفاءات و المهارات كما اهتمت بالعلاقات التأثرية و ذلك باستدعائها لبعض المفاهيم التي تمكنها من تبيين مدى تأثير أطراف العملية التربوية في معرفة المتعلم الوصفية و من هذه المفاهيم:

التملك المعرفي الخاص بالنشاط المعرفي،موضوع التعلم (قراءة،كتابة،انتاج شفوي...)إذ ترتبط تعليمية اللغة العربية بجملة من الأنشطة فنتحدث عن تعليمية الإنتاج الكتابي ،و تعليمية الإنتاج الشفوي وتعليمية القراءة و يكثر الحديث عن ذلك بخاصة في مجال التكوين المستمر و التكوين الأساس للمعلمين في ميدان التربية و التعليم و اكتساب كفايات مستديمة تتعلق بالمادة المدرسة ،و من ثم فإن مجال اهتمام تعليمية العربية الأساس هو العلاقة التي يعقدها المتعلم بين المعارف المكتسبة و سياقها التواصلي .[2]

أهداف تعليم اللغة العربية:

إن من أهم الأهداف اللغوية المرجوّة من تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ما يلي :[3]

-أن تزداد الثروة اللغوية للتلميذ زيادة مطردة في جانبي المفردات والتراكيب بما يمكنه من التعبير عن حاجاته ونفسه تعبيرا وظيفيا أو إبداعيا .

[1] أنطوان صباح وآخرون ،تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ،لبنان ،ج1،ط1،سنة2006،ص18.

[2] خليفة صحراوي ،أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية ،ص23 بتصرف.

[3] محمد حليمي ،فعالية تعليم اللغة العربية باستخدام كتب اللغة العربية لأغراض خاصة في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية ،جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ،رسالة ماجستير ،2014،ص15-16-17(بتصرف).

-أن يعرف قواعد رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا مطابقا لقواعد الإملاء والخط.

-أن يعرف القواعد الأساسية في النحو العربي.

-أن يعبر التلميذ شفويا وبشكل سليم عما يحتاج إليه في حياته أو ما يجول في نفسه.

-أن يقرأ قراءة جهرية صحيحة ومعبرة مع القدرة على فهم المقروء.

-أن يحسن الاستماع إلى الآخرين في انتباه ويقظة ووعي.

-اكتساب التلاميذ القدرة على القراءة السريعة مع صحة النطق وحسن الأداء.[1]

-التعريف الإجرائي للتعليمية:

اتضح لنا مما سبق ذكره أن التعليمية علم من علوم التربية ،مبني على قواعد وأحكام ونظريات مرتبطة بالمواد الدراسية وتنظيمها ،حيث أنها تبحث في العلاقة بين المعلم والمتعلم والمحتوى وطرق التدريس وجميع الظروف المحيطة بالعملية التعليمية ،وذلك لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية.

[1] مناهج المرحلة الابتدائية ،وزارة المعارف ،المملكة السعودية 1404هـ،ص13.

الفصل الأول:

الاضطرابات الكلامية_دراسة تشخيصية_

المبحث الأول:الكلام و آليات إنتاجه.

تمهيد:"ينبغي أن يكون الكلام مرتبا و صحيحا من حيث التركيب فضلا عن حدوثه بسلاسة ويسر،و بصورة تلقائية و مناسبة لمقتضيات الحديث و المواقف المختلفة ،بالإضافة إلى ضرورة أن يتبع الكلام القواعد المتفق عليها في الثقافة التي ينشأ فيها الفرد و إذا لم يتحقق ذلك يعد الكلام معيبا و مضطربا"[1].

1–مفهوم الكلام:

_نقصد باستخدامنا لمصطلح الكلام في هذه الدراسة التي نحن بصددها المفهوم اللساني المتبنى في الدراسات اللسانية الحديثة ،و للكلام عدة تعريفات و مدلولات سنذكر بعضا منها :

"هو ما ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة ،أي ناتج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة فالكلام يحدث نتيجة نشاط فردي"[2].

"إن الكلام هو ما يصدر عن الانسان ليعبر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم و السامع فهو عبارة لفظ و معنى ، واللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالات اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلم والسامع و بالدلالة تتم الفائدة ،فالكلام هو الحديث ،و الحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال و تتطور بالممارسة و الدربة"[3].

[1] د.أحمد نايل الغرير وآخرون ،النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام عالم الكتب الحديث 2009،ص 105

[2] علي محمد يونس ،مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الوطنية بنغاري ليبيا ،ط1 ،2004،ص 53.

[3] عطية محسن ،مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها،دار المناهج ،عمان،ط1،سنة 2008،ص114.

و في تعريف آخر :"الكلام هو الممارسة الفردية الذاتية لهذه اللغة في ظروف مادية ،أو هو طريقة تجسيد المتكلمين لهذا النظام اللغوي"[1].

و يعرف الكلام أيضا بأنه:"ظاهرة فردية يحدثها الفرد الواحد و يحدثها في مكان و زمان معينين و هو متجدد يزول بزوال المتكلم"[2].

_فمن خلال التعريفات السابق ذكرها اتضح لنا أن الكلام هو ذلك النشاط الحركي الذي يصدره الفرد بغية التواصل مع أفراد مجتمعه و ذلك يتضمن التنسيق بين أربعة عمليات رئيسية وهي:

التنفس ،إخراج الأصوات ،رنين الصوت ،وبالتالي نطق الأصوات و تشكيلها _سنفصل هذا فيما يلي_.

2–آليات إنتاج الكلام:

إن الفهم الواضح للآلية التي ينتج من خلالها الكلام يساعدنا في فهم أفضل لطبيعة الاضطرابات الكلامية .

عندما نريد أن نتكلم فإن الدماغ يرسل رسائل تنشط و تفعل ميكانيزمات الجسم الأخرى،فالجهاز التنفسي يعمل على نقل الأكسجين إلى الجسم و تخليصه من الغازات فعضلات الحجاب الحاجز والصدر و الحلق التي تطرد الغازات فهي أيضا تنشط الجهاز الصوتي (vocal system)،حيث ينتج الصوت في الحنجرة التي تقع في أعلى القصبة الهوائية و التي تشمل على الأوتار الصوتية فعندما يخرج الهواء من الرئتين فإن تدفق الهواء يسبب اهتزاز الأوتار الصوتية و تسمى الحنجرة و الأوتار الصوتية بالجهاز الاهتزازي (vibrating system) ،كما يلعب طول و قصر هذه الأوتار

[1] ماري نوام غازي بريور،المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،تر.عبدالقادر الشباني ،سيدي بلعباس ،ط1،الجزائر ،2007،ص65.

[2] علي أحمد مذكور ،تدريس فنون اللغة العربية ،دار الفكر العربي ،دط،2000،ص86.

دورا بارزا في طبقة الصوت (pitch) وباستمرار مرور الصوت عبر التجاويف الحلقية والفمية و الأنفية فإن الصوت يحول إلى أو يشكل أصوات كلامية من خلال ميكانيزمات النطق وتسمى هذه التجاويف بالجهاز الرنيني (Resonating system)و تشمل ميكانيزمية الكلام على اللسان وسقف الحلق اللين و الصلب و الشفاه و الفك[1]._أنظر الشكل_

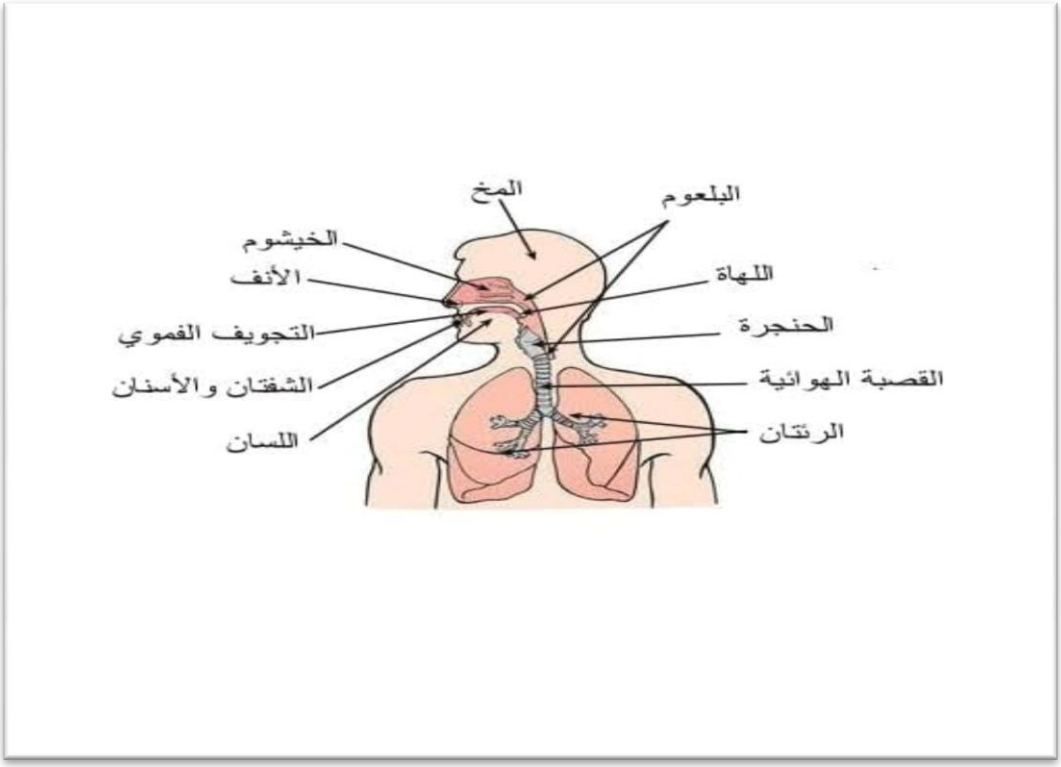

[1] إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج ،دار الفكر ط1 ،2005، ص20

المبحث الثاني:الاضطرابات الكلامية

مفهوم الاضطراب الكلامي:

_يعرف اضطراب الكلام بأنه :"عدم القدرة على إصدار أصوات اللغة بصورة سليمة،نتيجة المشكلات في التناسق العضلي أو عيب في مخارج أصوات الحروف ،أو لفقر في الكفاءة الصوتية أو خلل عضوي "[1].

و في تعريف آخر :"هو انحراف الكلام عن المدى المقبول في بيئة الفرد ،و ينظر إلى الكلام على أنّه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية :

- صعوبة السماع
- غير واضح
- خصائص صوتية و بصرية غير مناسبة
- اضطرابات في إنتاج أصوات محددة
- إجهاد في إنتاج الأصوات
- عيوب في الإيقاع و النبر الكلامي
- عيوب لغوية
- كلام غير مناسب للعمر و الجنس و النمو الجسمي
- اضطراب في إنتاج الصوت و الوحدة الكلامية الفونيم أو الإيقاع "[2]

[1]أحمد نايل الغرير و آخرون،النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ص105.

[2]إبراهيم فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج،ص23

ومنه فإن الكلام المضطرب هو أن يكتسب الطفل اللغة لكنه لا يستطيع تلفظ الكلام بشكل صحيح كما يفعل أقرانه الذين يكونون بنفس عمره و قد يكون الاضطراب نطقيا أو فونولوجيا أو كلاهما[1].

تاريخ اضطرابات الكلام:

"ترجع الجذور التاريخية لاضطرابات اللغة و الكلام إلى حوالي أكثر من ألفين و خمس مئة سنة مضت حيث يذكر التاريخ أن نبي الله موسى عليه السلام كان يعاني من التلعثم في الكلام بينما تذكر التوراة أنه كان بطيء الكلام و قد ذكر القرآن و الإنجيل أنه كان يعاني من صعوبات في الكلام.

أما في مصر فقد لاحظ القدماء المصريين منذ حوالي 3000 سنة اقتران فقدان القدرة على الكلام بإصابات الدماغ أو الأضرار التي يتعرض لها المخ ،وأما الفلاسفة العرب و منهم ابن سينا فقد أرجع هذه الظاهرة إلى أسباب نفسية و اجتماعية "[2]

–"لقد سجلت حالات اضطرابات الكلام و اللغة عبر العصور كما تطورت البرامج العلاجية في الأوساط المختلفة ،ففي الولايات المتحدة الأمريكية لم تقدم الخدمات في المدارس إلا في القرن العشرين ففي عام 1910 عينت المدارس العامة في شيكاغو معلما متنقلا لمساعدة الطلبة المتأتئون وفي عام 1913 وضعت مدارس مدينة نيويورك برنامجا للتدريب الكلامي لمساعدة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات كلامية و قد افتتحت أول عيادة علاجية في سميلي بلانتون(smile blanton) في جامعة ويسكونزن(university of wiskonsin) ،و في عام 1925 أسست أكاديمية لتقويم الكلام و التي أصبحت تعرف لاحقا بالجمعية الأمريكية للكلام و السمع و الآن تعرف باسم

[1] إيمان عباس الخفاف ،اضطرابات اللغو و الكلام ،الموسوعة التدريبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،دار المناهج ،عمان،ط1،سنة 2015،ص119

[2] المرجع نفسه ،ص109.

الجمعية الأمريكية للكلام و اللغة و السمع[1] (American speech _Language_Hearing Association).

و في النصف الأول من القرن العشرين أخذت المدارس العامة بتعيين أخصائيين للكلام و اللغة لمساعدة الطلبة المصابين باضطرابات الكلام و اللغة إلا أن الخدمات في ذلك الوقت كانت محدودة و خلال الحرب العالمية الثانية تطورت أدوات التقييم و الكشف عن اضطرابات الكلام و فقدان السمع و بعد الحرب سعت الكثير من الجامعات إلى تأسيس برامج تدريبية لأخصائي أمراض الكلام و اللغة[2].

أسباب اضطرابات الكلام:

يتطلب الحديث عن اضطرابات الكلام تحديد أسبابها و العوامل المؤثرة فيها و المؤدية إليها لأن في هذا وقوفا على أصل المشكلة و من أهمها:

أ–أسباب وراثية: يرجع بعض العلماء أمراض الكلام إلى أسباب وراثية ،بمعنى أنها قد تكون موروثة من أحد الأبوين أو الأجداد ،وتتوارث من جيل إلى آخر عن طريق الكروموسومات التي تحملها الجينات [3].

ب–الأسباب العصبية: يرى بعض الباحثين ان هناك عوامل عصبية تؤدي للإصابة بالاضطرابات الكلامية و غالبا ما تتلف جزءا من المخ ،وقد ينتج عنها :

- خلل في الجهاز العصبي
- اضطراب الاعصاب المتحكمة في الكلام

[1] إبراهيم فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة ،ص25.

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] عبد المجيد حسن الطائي ،طرق التعامل مع المعوقين ،دار حامد ،عمان ،ط1 ،2008 ص119 وينظر :مصطفى فهمي أمراض الكلام .

- الضعف العقلي.[1]

ج–الأسباب العضوية: و تنقسم إلى نوعين:عيوب في الجهاز النطقي أو خلل في الجهاز السمعي

1–خلل أجهزة النطق:

- الحنك المشقوق (Cleft palate)
- شق الشفاه(Lip palate)
- مشكلات اللسان
- عدم تناسق الأسنان
- عدم تطابق الفكين.[2]

2–خلل في الجهاز الحسي:

- وجود نقص في قدرة الفرد على السمع
- صعوبة في تمييز الأصوات
- فقدان البصر أو ضعفه
- التخلف العقلي[3].

د–الأسباب النفسية و الاجتماعية: تعد الأسباب النفسية و الاجتماعية من أعقد و أصعب الأنواع على الانسان و منها ما يلي:

- القلق و الصراع و الصدمات

[1] أحمد نايل الغريرو آخرون ،النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام ،ص25.

[2] المرجع السابق الصفحة نفسها

[3] عبد المجيد حسن الطائي ،طرق التعامل مع المعوقين ،ص120

- أساليب التنشئة الأسرية و تصدع الأسرة ،ومشكلاتها الحادة و الحرمان العاطفي للطفل من الوالدين على طفلهم.
- العقاب الجسدي و النفسي
- إجبار الطفل الأعسر على الكتابة باليد اليمنى
- وجود الطفل في بيئة تتعدد فيها اللهجات و اللغات [1].

–أنواع اضطرابات الكلام و أهم مظاهرها:

–اضطراب الكلام عند القدمـــــاء

أولى اللغويون اضطرابات النطق والكلام اهتماما و رعاية فوقفوا على أشكالها و طرائق علاجها ،فقد ذكر الجاحظ في كتابه البيان و التبيين _باب عيوب البيان_اضطراب اللجلجة حيث قال:

–قال اللهبي في اللجلاج:[2]

–ليس خطيب القوم باللجلج ولا الذي يزحل كالهلباج.

–ورب بيـــداء و ليـل داج هتكته بالنص و الادلاج.

ويضيف أبو العباس:

وقوله فيما تلجلج في صدرك :يقول تردد ،وأصل ذلك المضغة و الأكلة يرددها الرجل في فيه،فلا تزال تتردد يسيغها أو يقذفها و الكلمة يرددها الرجل إلى أن يصلها بأخرى ،يقال للعي "لجلاج"وقد يكون من الآفة تعتري اللسان.[3]

[1]المرجع السابق ،ص124 _125،أحمد نايل الغرير وآخرون،النمواللغوي واضطرابات النطق و الكلام ،ص27–28

[2]المبرد،الكامل ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1،دار الفكر العربي،القاهرة ،بد ت،ص15

[3]أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب شرح: أبو ملحم دار مكتبة الهلال ،ط2،بيروت، 1992م، ص56

–اللثغة:هي استبدال حرف بحرف مشابه مثل السين بالتاء (مدرسة=مدرثة)تستمر اللثغة عند الأطفال الكبار حتى الكهولة و هي تشمل عدم القدرة على التلفظ بحرف من الحروف أو استبداله بلفظ آخر قريب منه .[1]

وقد أشار المبرد إلى اللثغة أنها العدول بحرف إلى حرف آخر. [2]

يقول الثعالبي:اللثغة أن يصير الراء لاما و السين ثاء في الكلام.[3]

–نستنتج مما سبق أن اللثغة مرجعها عضوي بحيث أن الدافع إلى استبدال الراء بالآم هو ما سببته _الراء_من ثقل في اللسان فيضطر من وجد فيه هذا الثقل أن يعدل عن الراء إلى الآم كون الآم أقرب الحروف إلى الراء.

–الفأفأة:ومعناها الإكثار من ترديد حرف الفاء في الكلام و هذا ما ذكره اللغويون في معاجم اللغة و منهم المبرد الذي قال:الفأفأة هي التردد في الفاء [4]،وكذلك قال الفيومي في المصباح :فأفأة بهمزتين ،فأفأة مثل دحرج ودحرجة ،إذا تردد في الفاء.[5]

فكان القدماء ينظرون إلى الفأفأة على أنها عيبا نطقيا كون تكرارها ليس له دلالة لغوية واضحة.

العـــــي:يقصد بالعي تلك الحالة التي يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة وذلك بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها لكن للمبرد تفسير آخر فهو يرجعه إلى أسباب نفسية تعتري المصاب عندما يهاب الموقف الذي يكون فيه فقد ورد في قوله:"وربما تشاغل العي بفتل أصبعه و مس

[1]أحمد نايل الغرير و آخرون ،النمو اللغوي واضطرابات النطق و الكلام ،ص112.

[2]المبرد، الكامل ،محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2،ص221.

[3]أبي منصور الثعالبي،فقه اللغة و سر العربية ،ت ليمان البواب ،دار الحكمة ،دمشق 1984،ص125.

[4]المبرد، الكامل ،محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2،ص221.

[5]الفيومي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ت عبد العظيم الشناوي ،ب ط، دار المعارف ،القاهرة 1977.

لحيته"[1]،و المقصود من هذا القول أنه عندما يغيب الكلام عن ذهن المصاب يحاول أن يشغل الوقت بعمل غير الكلام كمس لحيته أو فتل أصبعه إلى أن يستعيد ما غاب عنه.

–الغـــنة :عرّفنا المبرد عن الغنة في كتابه الكامل حين قال:"و الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم ."[2]

أما علماء التجويد فذكروا أن الغنة من الصفات اللازمة ،وهي صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه ،قيل أنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها.[3]

وكما هو معلوم أن حرفي الغنة هما النون و الميم الساكنتان بهما غنة تخرج من خيشوم الأنف محدثة رنينا قويا.

–التمـــتمـة:ذكرها المبرد على أنها التردد في التاء ،وكذلك الأصمعي و الفيومي فهي مقصورة عندهم على التاء ،أما الفيروز أبادي فقد جعل التمتمة التردد في حرف التاء و الميم ،وكذلك صاحب اللسان ،على حين أن زيدا و الخولاني يريان أنهما تخص بمن يعجل في الكلام ،و لا يفهمك غير مفصح لحاجته ،فالكلام عندهما يقصد به الغموض عموما نظرا لسرعته على لسان المتكلم.[4]

فإذا كان تردد التاء يسمى تأتأة حسب ما ذكره الفيروز أبادي فإن التمتمة هي غموض ناشئ عن تردد حرف الميم.

[1]المبرد،الكامل ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2،ص97.

[2]المصدر نفسه،ص31.

[3]محمد مكي نصر،نهاية القول المفيد في علم التجويد ،ط د/مصطفى الحلبي،مصر ،ص59

[4]عبدا لتواب مرسي حسن الأكرت ،عيوب النطق ،دراسة في كتاب الكامل للمبرد ،ص63.

–الخمخمة:ويقصد بها الخنف _الذي مر معنا ضمن مظاهر و أشكال اضطرابات الصوت_وهو اضطراب يستهدف الصغار و البالغون و الكبار على حد سواء ،ذكره اللغويون العرب بمصطلح الخنة ،الخنخنة و الخنف أيضا.

يقول الأزهري :"والخنة ضرب من الغنة ،كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم ،ورجل أخن ،أي أغن مسدود الخياشيم و الأنثى خناء"[1].

فالمصاب بالخمخمة يجد صعوبة في إحداث كل الحروف الساكنة و المتحركة منها إلا حرفي الميم

و النون فيخرج الحروف المتحركة كأن بها غنة أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكالا من الشخير أو الإبدال أو الخنن ،وسبب هذه الحالات يرجع غالبا إلى وجود فجوة في سقف الحلق منذ ميلاد الطفل تكون في بعض الأحايين شاملة للجزء الرخو ،والصلب من الحلق معا و قد تصل أحيانا إلى الشفاه أو تشمل أحيانا أخرى الجزء الرخو أو الصلب فحسب.[2]

–اللفَـف:عرفه المبرد في كتابه الكامل بأنه:"إدخال حرف في حرف"[3].

وذكر الجاحظ على لسان أبي عبيدة[4]:"إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف ،وقيل بلسانه لفف ،وأنشدني لأبي الزحف الراجز:

–كأن فيه لففا إذا نطق من طول تحبيس و هم و أرق.

كأنه لما جلس وحده لم يكن له من يكلمه ،وطال عليه ذلك ،أصابه لفف في لسانه."

[1]الأزهري ،تهذيب اللغة ت:عبد السلام هارون و آخرون ،بط،القاهرة 1964م،مادة (خ ن ن).
[2]مصطفى فهمي ،أمراض الكلام ،ط5،دار مصر للطباعة مكتبة مصر،ص151-152.
[3]المبرد الكامل ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج2،ص221.
[4]الجاحظ،البيان و التبيين ،ج1،دار مكتبة الهلال ،ط2،بيروت 1992ص23.

فامتناع اللسان مدة طويلة عن الكلام ،وعدم تدريبه و تمرينه للأصوات و مخارجها يجعل الكلام عليه بعد ذلك صعبا ثقيلا.

وإذا ما أصيب المرء بهذا العيب الكلامي يصبح متعجلا في كلامه ،غافلا عن تنظيم الأصوات مما يجعله يدخل حرف في حرف.

نستخلص مما سبق أنه كان للعرب القدامى اسهامات عديدة في دراسة و تحليل اضطرابات النطق و الكلام فوقفوا على كل أنواعها ،ففسروا أسبابها و كيفية علاجها فهذا المجال ليس من اختصاص الغرب فقط فالعرب هم السابقون إلى مثل هذه المواضيع.

اضطرابات الكلام عند المحدثين

تختلف تصنيفات الاضطرابات الكلامية نسبة إلى أسبابها و لعل أشهر تصنيف هو ذلك الذي يشمل ثلاثة أنواع و هي:اضطرابات النطق ،اضطرابات الصوت ،اضطرابات الطلاقة.

أولا–الاضطرابات النطقية :(Articulation Disorders)

"تحدث اضطرابات النطق عندما لا يستطيع الشخص نطق الأصوات الموجودة في لغته بشكل صحيح و هناك نوعان من الأخطاء النطقية:

أخطاء نطقية محدودة بحيث لا توجد صفات مشتركة بين الأصوات التي يخطئ فيها الشخص ويعزى ذلك إلى صعوبة هذه الأصوات و عدم قدرة الجهاز النطقي للفرد على نطقها بشكل سليم ،أما النوع الآخر من الأخطاء النطقية فيتمثل بوجود مجموعات متجانسة من الأصوات يمكن تفسيرها وفق عمليات صوتية تظهر في سياق صوتي محدد .

و يعرف السرطاوي و أبو جودة الاضطراب النطقي على أنه الصعوبة التي يواجهها الشخص في استخدامه جهازه النطقي نتيجة خلل في قيام أي عضو من أعضاء النطق بوظيفته على أكمل وجه."[1]

وهناك محددات لكل صوت من الأصوات الصامتة بحيث يقاس مدى سلامة نطق هذا الصوت على أساسها :

- ✓ حالة الأوتار الصوتية (voicing)
- ✓ مكان النطق (place of articulation)
- ✓ طريقة النطق (Manner of articulation)[2]

و تقسم الأصوات إلى ست تصنيفات في طريقة إنتاجها و هي :"الأنفية ،الانفجارية، الاحتكاكية ،المزجية (الانفجارية الاحتكاكية)،المائعة والمنزلقة.

1-**الصوامت الأنفية (Nasal)**:و تنتج من خلال إغلاق تام لمسار التيار الهوائي عبر التجويف الأنفي و خروجه و بالتالي من الأنف الفوارق الصوتية بين الأصوات الأنفية الثلاث تنتج عن حجم وشكل التجويف الفمي و ليس من التباينات في الممرات الأنفية و الأصوات الأنفية في اللغة الإنجليزية و هي مجهورة.

2-**الصوامت الانفجارية (Plosives)**:وتنتج من إغلاق تام للتيار الهوائي و يعمل تحت الضغط المفاجئ على إحداث أصوات انفجارية و توجد هذه الصوامت الانفجارية في اللغة الإنجليزية في ثلاث أزواج تسمى (cognates) و في صوتان يختلفان في الجهر.

[1] إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية بصورته الأردنية في تشخيص الأطفال ذوي الاضطرابات التواصلية دراسات العلوم التربوية مجلد 43 ،الملحق1 ،سنة 2016 ،ص433-434

[2] المرجع السابق ،ص134

3-**الصوامت المزجية (Affricative)**:و تنتج من خلال إغلاق تام للتيار الهوائي في المنطقة اللسانية اللثوية و من ثم تحررها "[1].

4-**الصوامت المائعة (Liquids)**:و يمثلها في اللغة العربية صوت الراء و يتكون هذا الصوت من تكرار ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا و هذا هو السر في تسمية الراء بالصوت المكرر و يكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين و تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به.[2]

5-**الصوامت الاحتكاكية (Fricatives)**:و تنتج من خلال إغلاق جزئي بين نقطتين بحيث يستطيع التيار الهوائي بالمرور ليحدث الصوت الاحتكاكي و تحدث الأنواع المختلفة للانقباضات أصوات احتكاكية مختلفة و بالتالي يكون التمييز سهلا بين هذه الصوامت .

6-**الصوامت الانزلاقية (Glides)**:و الصامت المنزلق هو صوت ينتج خلال حركة أعضاء النطق من وضع صائت واحد إلى آخر.[3]

–مظاهر الاضطرابات النطقية:

عندما تظهر الأخطاء في النطق فإن إنتاج فونيم يكون غير دقيق و هذا قد يأخذ الأنواع التالية:

1–الإبدال(Substitution): يحدث الإبدال عندما يستبدل صوت بصوت آخر قد يغير المعنى على سبيل المثال يقول الطفل(تلب)بدل (كلب)أو (د لم)بدل (قلم)،و من اكثر أنواع الإبدال شيوعا الإبدال السيني (شمث) بدل(شمس) أو(إثمي) بدل(إسمي)و الإبدال يحدث أكثر في أول الكلمة وأقل في النهاية كما يحدث عند الصغار أكثر من الكبار .[4]

[1] إبراهيم فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة ،ص156-157

[2] إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية ،ص434

[3] إبراهيم فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة ،ص157.

[4] إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية ،ص434.

2–التشويه (Distortion):أي انحراف الصوت عن الصوت العادي المألوف فهو قريب من الصوت المألوف لكنه لا يحققه حقيقة و قد يكون ذلك لعيوب في أجهزة النطق مثل الأسنان أو الشفاه أو يكون اللسان ليس في وضعه السليم فكلمة "طوبة"تنطق "توبة".

إن انحراف وضع الأسنان أو تساقطها على جانبي الفك السفلي يؤدي إلى خروج الهواء من جانبي الفك و بالتالي يؤثر بشكل أساسي في نطق حرفي "س،ز"،وقد ينتشر التحريف أو التشويه في الطفولة المتأخرة أكثر من المبكرة و بين الراشدين أكثر من صغار السن .[1]

3–الحذف (Omission):يحدث الحذف عندما يحذف الطفل صوتا أو أكثر من الكلمة قد يغير المعنى ،أي الفونيم لا يحدث مكانه مثل (خوف)بدل (خروف)،و تظهر مشكلة الحذف عند الأطفال الصغار وهي غير ثابتة و تحدث في نهاية الكلمة ووسطها عند توالي صوتين ساكنين و لا توجد قاعدة ثابتة و محددة للحذف.[2]

4–الإضافة (Addition):وقد يضيف الطفل أصوات غريبة كما هو الحال بالنسبة لكلام الطفل الأصم ،فيأخذ هذا الاضطراب النطقي أشكالا متنوعة مثل إضافة أصوات إلى المقاطع اللفظية التي تعتبر الأكثر شيوعا بين الأطفال.[3]

ثانيا–اضطرابات الصوت:(Voice Disorders)

الصوت هو المادة الخام التي تتكون منها أي لغة منطوقة للإنسان ووضوح هذا الصوت وصدوره بصورة طبيعية له أهميته في جعل اللغة مفهومة و تؤدي وظيفتها ،أما انعدام الصوت أو حدوث خلل به يؤدي بالإنسان إلى الكثير من المشاكل في عملية التخاطب و الاتصال بالآخرين عن طريق اللغة

[1] زهرة عباد و شهرزاد طاهري ،تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل ،دراسة ميدانية لأطفال التحضيري ،مذكرة ماستر ،جامعة العربي التبسي ،سنة 2017،ص29.

[2] إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية ،ص434

[3] سامي محمد ملحم ،صعوبات التعلم ،ط3، دار المسيرة ،الأردن 1430-2010م،ص87-88

المنطوقة،"فيحدث اضطراب الصوت عندما تختلف نوعية أو طبقة أو علو أو مرونة الصوت عن الآخرين ضمن نفس العمر و الجنس و المجموعة الثقافية ،كما يعتمد الحكم على الصوت بأنه طبيعي أو غير طبيعي اعتمادا على الشخص الذي يتخذ القرار بالحكم فالطفل و الأب الراشد و العامل وأخصائي أمراض الكلام و اللغة و أخصائي الأذن و الحنجرة يعرفون الصوت بأنه طبيعي أو غير طبيعي وفقا لحاجاتهم و خلفياتهم الخاصة و عموما فإن على أخصائي أمراض الكلام و اللغة أن يأخذ بعين الاعتبار الهدف من التقييم.[1]

–و قد يكون هذا النوع من الاضطراب ناتج عن أسباب عضوية تصيب عضو الصوت لدى الإنسان وهو الحنجرة و قد تنتج هذه الأمراض عن عوامل نفسية أو سلوكية.

*اضطرابات الصوت العضوية :(Organic voice Disorders)

يعتبر اضطراب الصوت عضويا إذا كان ناتجا عن أمراض فسيولوجية أو تشريحية سواء كان ذلك مرضا أصاب الحنجرة بذاتها أو يسبب أمراض غيرت بنية الحنجرة أو وظيفتها.

*اضطرابات الصوت النفسية الجينية:(Psychogenic voice Disorders)

وقد تسمى أيضا باضطرابات الصوت الوظيفية و تشمل اضطرابات الصوت النفسية الجنينية اضطرابات نوعية و طبقة و علو و مرونة الصوت الناتجة عن الاضطرابات النفسية أو اضطرابات الشخصية أو عادات خاطئة لاستعمال الصوت .[2]

و إذا ما استمرت هذه العادات فإنها تؤدي إلى حدوث اضطراب في الصوت يتمثل في البحة الصوتية و تعب الأوتار الصوتية.

[1] إبراهيم فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللغة ،ص190.
[2] المرجع السابق ،ص 191-192.

–مظاهر و أشكال اضطرابات الصوت :

يظهر معظم المرضى المصابين باضطرابات الصوت مجموعة أعراض رئيسية و من المناسب قبل عرضها الإشارة إلى أن هذه الأعراض غالبا لا تظهر بشكل منفرد و إنما متحدة مع بعضها و تشتمل المجموعة على ما يلي :

1–الخنف أو الخنة الأنفية:يحدث هذا الاضطراب بسبب إخراج الصوت عن طريق التجويف الأنفي و عدم انغلاق هذا التجويف في أثناء النطق بالأصوات التي يطلق عليها الأصوات الأنفية ويجد المصاب صعوبة في إخراج جميع الأصوات المتحركة و الصامتة ،حيث يتم إخراج هذه الأصوات بطريقة مشوهة غير مألوفة و يرجع السبب في ذلك في معظم الحالات إلى وجود شق في سقف الحنك الصلب و المرن أو الاثنين معا.

2–الصوت الخشن أو الغليظ:يتسم هذا الصوت بأنه غير سار و عادة ما يكون مرتفعا في شدته و منخفضا في طبقته و غاليا ما يكون فجائيا و يمكن أن تكون خشونته لدى الصغار بسبب الصراخ العالي ،وتظهر أعراض هذا الصوت الخشن لدى الراشدين الذين يعملون في وظائف تتطلب منهم الكلام بصوت مرتفع و لفترة طويلة مما يؤدي إلى إجهاد الأوتار الصوتية.

3–اختفاء الصوت:قد يعاني الشخص من اختفاء صوته و يصعب عليه إخراج الأصوات ،ويحدث هذا إما بسبب شلل في الأوتار الصوتية أو نتيجة إصابة الحنجرة خاصة إذا صاحب هذه الحالة ثورة غضب و انفعال حاد و ترجع هذه الحالات إلى عوامل نفسية كما في فقدان القدرة على الكلام .

4–بحة الصوت:يتسم الصوت المبحوح بأنه خليط ما بين صوت الهمس و صوت الخشونة معا ،وغالبا ما يكون ذلك نتيجة الاستخدام السيئ للصوت و حالات التهابات الحنجرة و الاجهاد الكلامي و في اثناء هذا الاضطراب يصدر الصوت من ثنايا الأوتار الصوتية الصغيرة و يكون الصوت في مثل هذه الحالات غير واضح.

5–الصوت الطفولي:هو الصوت الذي نسمعه من بعض الراشدين أو الكبار و يشبه في طبقته الصوتية طبقة صوت الأطفال و هو صوت رفيع و حاد ،و على الرغم من عدم معرفة السبب في ذلك إلا أن بعض الباحثين يرجع هذه الظاهرة إلى عوامل وراثية و ولادية ،أو إلى إصابات تصيب الأطفال في صغرهم من مثل النزلات الصدرية أو التهاب الحنجرة و الأوتار الصوتية وقد يكون السبب وظيفيا يرجع إلى بعض العوامل النفسية العميقة لدى الفرد التي ترجع إلى طفولته وتجعله يسلك سلوك الصغار في أصواتهم.[1]

ثالثا–اضطرابات الطلاقة(Fluency Disorders)

مفهوم الطلاقة:هو مصطلح يعبر عن تدفق سلس للأصوات و المقاطع اللفظية و الكلمات و أشباه الجمل خلال اللغة الفمية مع ضعف التردد و الحيرة أو ضعف التكرار في الكلام[2]

فالطفل العادي يتميز كلامه بسلاسة و عند حديثه يتطور ببطء من كلمة إلى أخرى دون توقف أو اضطراب في تدفق الكلمات ،و لكن بعض الأطفال يعجزون عن إصدار سلس و يعجزون عن التحكم في وقفاتهم المتكررة ،و هذا ما يسمى **باضطراب الطلاقة** و هو مصطلح يستخدم لوصف أي تداخل في تدفق اللغة الفمية ليس محددا بالتأتأة بحد ذاتها و يأتي على أشكال وأنواع تؤثر بالمتكلم و المستمع.[3]

والحديث عن اضطرابات الطلاقة يدفعنا للحديث عن إخلال الطلاقة و السرعة الزائدة في الكلام

وهاذين المصطلحين لا ينفصلان عن اضطرابات الطلاقة فهناك حالات يصعب التمييز فيها بشكل دقيق بين اختلال الطلاقة الطبيعي و اضطراب الطلاقة .

[1]إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية ،ص433،نقلا عن الزراد فيصل ،اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ،الرياض ،دار المريخ ،سنة1990.

[2]إبراهيم فرج الزريقات،اضطرابات الكلام و اللغة ،ص223.

[3]المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

1–اختلال الطلاقة الطبيعي:

يشمل اختلال الطلاقة الطبيعي على تكرار كامل للكلمات أو تداخلات أو وقفات و قد أسفرت نتائج العالم الأمريكي (جريجوري)عام 2003 التي اهتمت بأنواع اختلال الطلاقة على النحو التالي:[1]

- التردد أو الحيرة (الوقفة pause)وهو صموت لفترة ثانية أو أكثر.
- التداخل و يشمل على صوت أو مقطع أو كلمة غير مناسبة لمعنى الرسالة مثل:الطابة (ها)خرجت بعيدا عن حدود الملعب ،أحمد ،حسنا ،ربح الجائزة.
- المراجعة لأشباه الجمل ،حيث تغير المراجعة معنى الرسالة أو شكلها القواعدي و لفظ الكلمة. مثل :هل يستطيع هو هي أن يأتي ،أتمنى أفكر أنك ذهبت إلى الملعب.
- كلمة غير منتهية ،وهي لفظ منته مثل:سلوى تريد بسك بالشكولاته.
- تكرار شبه الجملة،ويشمل على تكرار كلمتين أو أكثر مثل:أنا أريد ،أنا أريد الذهاب.
- تكرار كلمة ،وهي إعادة كل الكلمات بما في ذلك الكلمات ذات المقطع الواحد مثل:أريد أريد تفاح.
- إعادة جزء من الكلمة ،وهي تكرار لأجزاء من الكلمات أو الأصوات أو المقاطع اللفظية مثل:سوف أ ،أ ،أ ،أراك.
- الإطالة ،وهي فترة إطالة غير مناسبة للوحدة الصوتية أو الأصوات المركبة و التي لا تصاحب نوعية لتغيير طبقة الصوت و زيادة التوتر مثلا:أنـــــــأريد تفاحة.
- التوقف غير المناسب في بداية الوحدة الصوتية أو تحرير العنصر الموقوف و غالبا ما يكون مصاحبا لطاقة و توتر متزايد مثل:اسمي هو (وقفة)أحمد.

[1]المرجع نفسه ،ص224.

2–السرعة المفرطة في الكلام:

يقصد بالسرعة المفرطة في الكلام مشكلة في الطلاقة تمتاز بالسرعة و الكلام المتقطع و النغمة الواحدة لتؤدي إلى غموض الكلام ،وعدم وضوحه و تعرف على النحو التالي:[1]

1–اضطراب في الكلام يمتاز بفترة انتباه قصيرة ،واضطرابات في التكرارات و النطق و تكوين الكلام و كذلك يمتاز الكلام بالسرعة المفرطة في تقديم المعلومات و غالبا ما يكون الفرد غير واع بها.

2–نطق متسارع يمتاز بتغييرات وضعية و حذف لأصوات كلامية أو لغوية رئيسية و الانتقال في التركيب النحوي من حالة لأخرى كما يمتاز الكلام بأنه متشنج أو مشدود فنطق الكلمات بشكل متسارع يجعل الكلام غير واضح و صعب الفهم.

3–اضطرابات في عمليات التفكير المنتجة للكلام ،وعدم اتزان اللغة المركزية التي تؤثر على قنوات التواصل .

وعموما فإن الشخص الذي يعاني من السرعة المفرطة في الكلام ،يتصف بسرعة كلامه من الشخص المتأتى و ذلك بحذف فونيمات ،وغير مدرك لخصائص كلامه و لا يشعر بالإزعاج و لا يتجنب كلامه لديه أخطاء في العمليات التفكيرية و مشكلات خاصة في اللغة و الفهم السمعي و مشكلات في القراءة و الكتابة ،وصعوبات تعلم خلال سنوات المدرسة ،حيث تتطلب هذه المشكلات خدمات خاصة في اللغة و ما تجدر الإشارة إليه هو أن السرعة المفرطة في الكلام والثأثأة تتشاركان في بعض الأعراض مما يؤدي إلى صعوبة التشخيص و التمييز بينهما حيث يرى "ويس" أن السرعة المفرطة في الكلام تؤدي إلى التأتأة .[2]

[1] المرجع السابق ،ص225

[2] ينظر:المرجع السابق ،ص226.

–اضطرابات الطلاقة الكلامية:

–اللجلجة: إن ما كتب عن اضطرابات طلاقة النطق يفوق كثيرا ما كتب عن الأنواع الأخرى من اضطرابات التواصل ،فقد كان اضطراب طلاقة النطق الذي يعرف باسم اللجلجة في الكلام موضوع بحث موسع ،كما كان موضوع نقاش و جدل لسنوات طويلة رغم هذه الجهود كلها فإن الخلاف لا يزال قائما حول تعريف اللجلجة و الأسباب المؤدية إليها فالمفهوم الذي يضعه الباحث أو الأخصائي أن اضطراب اللجلجة يتأثر بالأسباب التي يؤمن بها هذا الباحث أو ذلك الأخصائي ،لذلك كان من الصعب دائما الفصل بين هذين المظهرين من مظاهر اللجلجة التعريف و السبب.[1]

–تعرف منظمة الصحة العالمية في الإصدار العاشر (1992ICD-10)اضطراب اللجلجة بأنها كلام يتسم بتكرار متكرر و تطويل سواء للأصوات أو المقاطع أو الكلمات و يكون إما بترددات متكررة أو سكتات تمزق التدفق النغمي للصوت.[2]

و هذا التعريف يحصر اللجلجة في عدم الطلاقة في النطق إلا أن هناك من الأشخاص الذين يعانون من اضطراب اللجلجة إذ تظهر عندهم عدم الطلاقة و يترتب على ذلك أن تعريف أو وصف اللجلجة لا بد أن يتضمن أيضا لعدم طلاقة النطق ،وأحكام الآخرين على هذا السلوك بأن يتسم باللجلجة ،كما أن الأشكال السلوكية الثانوية التي تصاحب اللجلجة كاهتزاز الرأس

[1] فتحي السيد عبد الرحيم،سيكولوجية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية الخاصة ضج)(ط2،)دار القلم ،الكويت 1982،ص357.

[2] حسن مصطفى عبد المعطي ،علم النفس الإكلينيكي ،دار قباء للطباعة و النشر ،القاهرة ،2001.

،وارتعاش الرموش و جفون العينين و إخراج اللسان من الفم تعتبر أيضا جزءا من وصف اضطراب اللجلجة.[1]

وفي ضوء هذه الصعوبات التي تحيط بوصف و تعريف اللجلجة تعددت تعريفاتها عند الدارسين الغربيين ،وعند الدارسين العرب و قد عرفت تعريفاتها تسميات مختلفة باعتبارها أكثر أنواع اضطرابات طلاقة النطق وانسياب الكلام و تدفقه ،فقد أطلق عليها الدكتور محمد محمود النحاس في كتابه "سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة "بالتلعثم ،أما الدكتور إبراهيم فرج الزريقات في كتابه "اضطرابات الكلام و اللغة "أنها تداخل في تدفق اللغة الفمية وفصل بينها وبين التأتأة.و بالإجمال يمكن اعتبارها كل خلل في إيقاع الكلام يتميز بالترددات و الإعاقات الصوتية بصورة لا إرادية عادة ما يكون مصحوبا بمجاهدة المتلجلج لإطلاق صراح لسانه وباضطراب نشاطه الحركي و توتره العضلي.[2]

–مراحل تطور اللجلجة أو التلعثم:

يقسم الدكتور محمد محمود النحاس مراحل تطور التلعثم و التي يقصد بها اللجلجة عند العالم (بلوميل Blumel)إلى تعلم ابتدائي ،وتلعثم ثانوي:[3]

–تلعثم ابتدائي(primary stuttering) :

تتميز هذه المرحلة بوجود تكرارات في الأصوات و الكلمات و المقاطع حيث يمكن لهذه التكرارات أن تختفي لكنها تعود للظهور مرة أخرى ثم تختفي.

–تلعثم ثانوي (Segondary stuttering):

[1] بوكربعة تواتية ،الاضطرابات الكلامية في العملية التعليمية أطروحة دكتوراه ،جامعة عبدالحميد ابن باديس ،مستغانم 2012،ص124.

[2] سهير محمود أمين ،اللجلجة التشخيص و العلاج ،دار الفكر العربي ،ط2،سنة2005،القاهرة ص58

[3] محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ،ص105.

المتلعثم في هذا النوع يشعر بالخوف من صوت أو كلمة ،أو الخوف من موقف معين مع وجود محاولات لإخفاء التلعثم من خلال محاولات التجنب.

و هناك تقسيم آخر للعالم(بلود شتين)الذي جعل للجلجة أربعة مراحل من المنظور النشوئي التكويني و هي:

–المرحلة الأولى:

من سن الثانية إلى ست سنوات يحدث التلعثم في هذه المرحلة غالبا بصورة عرضية و يكون الشفاء في هذه الفترة من العمر بنسبة كبيرة ،يتلعثم الطفل حين يثور ،أو يغضب أو يتعرض لضغط نفسي و يظهر التلعثم في صورة تكرار في المقاطع الأولية للكلمة و أحيانا في كل كلمة كما يحدث في بداية الجملة و غالبا ما يكون في المقاطع الصغيرة مثل الضمائر و حروف الجر وأدوات الربط ،وقد يكون في صورة تكرار لكل كلمة مثل:(هو،أنا،عند)وفي هذه المرحلة الطفل لا يدرك أنه يتلعثم ،ولا يصف نفسه بأنه يتلعثم.

–المرحلة الثانية:

من سن ست إلى ثماني سنوات .

يحدث التلعثم في الكلمات ذات المقاطع المتعددة مثل:الأفعال والأسماء و الصفات فالتكرار لا يقتصر على الكلمة الأولى من الجملة بل يحدث في جزء من الكلمة و ليس في كل الكلمة ،كما تزداد درجة التلعثم في المواقف الضاغطة ،أو عند التكلم بسرعة ،كما أن الطفل في هذه المرحلة يدرك أنه يتلعثم ،لكنه لا يهتم بتلعثمه.

–المرحلة الثالثة:

من سن الثامنة إلى عشر سنوات .

يظهر التلعثم كلما تحدث الطفل مع الغرباء أو في التلفون أو أثناء وجوده في الفصل الدراسي حيث يواجه صعوبة في نطق بعض الأصوات أو كلمات معينة فيحاول التهرب من نطقها بمحاولات تفادي الكلام.

–المرحلة الرابعة:

من نهاية الطفولة المبكرة إلى بداية المراهقة.

ظهور الخوف عند المتلعثم متمثل في خوف الكلمة أو الشخص أو الموقف مما يؤدي إلى إبدال متكرر للكلمات و التهرب منها و بالتالي عزلة المتلعثم اجتماعيا.[1]

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن اللجلجة تختلف تختلف من مرحلة إلى أخرى و من موقف لآخر حيث تشتد في مواقف التوتر و القلق و الضغوط النفسية فتتطور من لجلجة عادية إلى لجلجة حقيقية عندما يتجنب المريض مواقف الكلام مع ظهور علامات الخوف و الحرج عليه ،ويكون الذكور أكثر عرضة لهذا الاضطراب من الإناث في نفس العمر .

–مظاهر اضطراب اللجلجة:

1–التكرار:يعد التكرار من أهم السمات المميزة للجلجة حيث إنها أحد أعراض اللجلجة الأكثر شيوعا خاصة عندما تحدث عدة تكرارات بالصوت نفسه بالتتابع لدرجة تلفت انتباه المستمع .[2]

والتكرار يكون لبعض عناصر الكلام مثل:[3]

–تكرار نطق صوت محدد مثل صوت (ش)في كلمة (شكرا) كالآتي:ـــش ش ش شكرا.

[1] المرجع السابق ،ص106

[2] سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها وعلاجها ،ط1،سنة2000،دار الفكر العربي ،القاهرة مصر،ص26.

[3] محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة،ص109.

-تكرار نطق مقطع في كلمة مثل:ـــشك شك شك شكرا .

-تكرار نطق كلمة في عبارة مثل:ـــ عايز عايز عايز أشرب.

2-**التطويل**:هناك شكل تشخيصي آخر و هام للجلجة هو الإطالة الصوتية حيث يطول نطق الصوت لفترة أطول خاصة في الحروف المتحركة.

يرى العالم (كونتورContour)أن الإطالة الصوتية عند المتلعثم غالبا ما تكون مرتبطة بمرحلة متقدمة من مراحل تطور التلعثم فالمرحلة المبكرة للتلعثم تتمثل في التكرار ،ينتج الطفل تكرارات صوتية و مقطعية لتظهر بعد ذلك صورة جيدة من صور التلعثم و هي الإطالة الصوتية حيث يطول نطق الصوت لفترة أطول من الصور العادية.[1]

3-**الوقفات**:هناك شكل آخر للجلجة و الذي يسبب إحباطا لكل من المتكلم و المستمع و هو متعلق بالإعاقات الصامتة(Silent blocks)و يظهر من خلالها عجز المتلجلج عن إصدار أي صوت على الإطلاق برغم الجهد العنيف الذي يبذله.[2]

-وتشير دراسة كل من ديني و سميث(Denny Smith)على أن عملية التنفس لدى المتلعثمين أثناء النطق ،تحدث بطريقة مختلفة عند الأشخاص العاديين إذ تحدث وقفات في تدفق الهواء وانسحابه لفترة قصيرة تؤثر على ميكانيكية التنفس و فيزيولوجية النطق وتحدث هذه الوقفات في بداية نطق الصوت أو الكلمة و خاصة في الأصوات الحلقية ،تتطلب جهدا عميقا إذا ما قورنت بالأصوات الأخرى ،ويتم تشخيص التوقف انتباه السامع مثل التوقف في نطق الأصوات على أنه

[1]المرجع السابق ،ص109.

[2]سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها و علاجها ،ص28.

لجلجة (تلعثم)عند نطق الأصوات بصورة تلفت انتباه السامع مثل:التوقف في نطق صوت محدد مثل:صوت (ش)في كلمة شكرا كالتالي:....ش (توقف)كرا.[1]

–فإذا ما ظهر على الطفل أي سمة أو مظهر من المظاهر السابق ذكرها من تكرار أو إطالة أو وقفات تعرقل حديثه ،يعتبر الطفل هاهنا متلعثما.

–نظريات تفسير اللجلجة:

اختلفت نظريات تفسير اللجلجة تبعا لأسباب حدوثها حيث أن هناك نظريات أرجعتها إلى عوامل عضوية وراثية و نظريات أخرى ردت أسبابها إلى أسباب نفسية و البعض الآخر من النظريات أرجعتها لعوامل اجتماعية ،إلا أن أسباب حدوثها لا تزال غامضة حتى الآن.

أولا:تفسير اللجلجة تبعا للعوامل الوراثية:

1–نظرية السيطرة المخية:و من العلماء الذين أرجعوا ظاهرة اللجلجة إلى أسباب فيسيولوجية ترافيز(Travis)الذي يعتبر رائدا في هذا الاتجاه ،حيث قدم نظريته القائمة على أساس أن اللجلجة ترجع إلى عجز في السيطرة المخية و لقد بنى نظريته على عدد من الحقائق خلاصتها أن الفرد عندما يتلجلج فإن موجات المخ في كلا النصفين تبدو متشابهة ،وإذا تكلم بطريقة طبيعية (بدون لجلجة)فالموجات تبدو مختلفة.

–كما يوضح روانا وليامز(Wiliams)أن الجزء الخاص بالسيطرة على عملية الكلام بالمخ مرتبط بالجزء الذي يسيطر على حركات اليد ولذلك فهناك قاعدة طبية ترى أنه إذا أرغم الطفل على استخدام اليد التي لم يستخدمها من قبل يؤدي ذلك إلى اضطراب الجهاز العصبي الخاص بالكلام مما يساعد على ظهور اللجلجة.[2]

[1]محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ،ص111.

[2]سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها و علاجها ،ص32–33 بتصرف.

2–نظرية ألفا المستثارة:

تفسر هذه النظرية سبب حدوث اللجلجة انطلاقا من وجود عامل فيزيولوجي عصبي ،فقد افترض ليندسلي (Lindsley1959)معتمدا على وجود بعض التغيرات في تخطيط كهربائية الدماغ عند المتلجلجين ،إذ ثمة زيادة و نقص في الإثارة الدماغية تصاحب الجهد الكهربائي المكون لموجات ألفا في تخطيط كهربائية الدماغ ،وعليه فإن خلايا القشرة تكون في أقصى استثارتها في قمة الموجة ،و تكون غير مستثارة في نهاية الموجة.[1]

و هذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود خلية أخرى من خلايا الدماغ في حالة نشاط مما يؤدي إلى سرعة الاستقبال الحسي أي سرعة الفعل الحركي للكلام.

و على الرغم من أن هذه النظرية فسرت اللجلجة على أساس فيزيولوجي منطقي إلا أنها لم تقدم دليلا على أن موجة الألفاظ المستثارة هي المسؤولة بمفردها على حدوث اللجلجة أو التلعثم.

3–نظرية اضطراب التغذية السمعية المرتدة:

–ترى الدكتورة سهير محمد أمين أن التغذية المرتدة السمعية تعمل على تسهيل و تنظيم دورة الكلام و إعادة الدورة لوحدات الكلام في دائرة التغدية المرتدة السمعية و أن تأخير التغدية المرتدة يعمل على تكرار وحدات الكلام كما يؤدي إلى اضطرابات الكلام بصورة عامة.

–وبناء على هذا يفترض (شيري و سايزر) أن عملية إخراج الكلام تحتوي على دائرة مغلقة للتغذية المرتدة التي يراقب بها المتكلم صوته و يراجعه و عندما تتأخر تلك التغذية يحدث تكرار للصوت و يميل إلى الاستمرار لا إراديا.[2]

[1] محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ،ص115.

[2] سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها و علاجها ،ص38.

ثانيا:تفسير اللجلجة تبعا للعوامل النفسية:

–نظرية الصراع:

ترى هذه النظرية أن المتلجلج يتوقع الصعوبات في نطق الألفاظ فيحاول جاهدا إخفاء نقص الطلاقة لديه غير أن هذا الجهد الذي يبذله _والذي يعد قلقا مصاحب للاستعداد للكلام_هو الباعث على حدوث اللجلجة.

–وقد اتخذ جوزيف شبيهان من منحى صراع الإقدام المزدوج لميلر أساسا لتفسير نظريته في تفسير اللجلجة فيقدم لنا فرضيتين رئيسيتين :[1]

أ–تحدث اللجلجة عندما يحصل كلا من الميل إلى أسلوب الكلام _موضوع الصراع_و الميل إلى مستوى التوازن.

ب–بظهور اللجلجة يقل الإحجام الدافعي للخوف ،و يتحرر المتلجلج من العائق الذي يؤثر على عملية الكلام.

نستنتج من الكلام السابق ذكره أن صراع الإقدام حسب شبيهان هو أساس اضطراب اللجلجة،حيث أن المتلجلج يجد نفسه أمام اختيارين أحلاهما مر،الأول :أن يكون لدى المتلجلج الرغبة و الدافع إلى الكلام و الثاني أن يكون لديه دافع الإحجام عن الكلام حيث يتوقع مقدما الصعوبات التي تعيق طلاقته و تسبب له شعورا بالذنب و خجلا أمام أقرانه.[2]

2–تفسير مدرسة التحليل النفسي لظاهرة اللجلجة:

[1] محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ،ص84.

[2] سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها و علاجها ،ص35.بتصرف.

لقد توصل عالم النفس **أتوفينخل**(1969)إلى أن التحليل النفسي لمرضى اللجلجة يكشف عن عالم الرغبات الإستية السادية حيث أن وظيفة الكلام عند المتلجلج لها دلالة إستية سادية و الكلام يمثل:[1]

أ–إخراج الكلمات البديئة و خاصة الإستية.

ب–فعل عدواني موجها للسامع أي رغبة في إيداء الخصم.

–أما بالنسبة للكلام ،فهو رد فعل عدواني موجه للمستمع حيث يعتقد أن المتلجلج غالبا ما يبدأ في اللجلجة عندما يكون متحمسا بإتباث شيء ،ولكن وراء هذا الحماس هناك نزعة عدوانية ،أوسادية المراد بها تدمير خصمه بالكلمات.

وحسب العالم أتوفنخل هناك ثلاث حفزات تلعب دورا مهما في ظهور اللجلجة و هي كالتالي:

–الحفزات الذكرية:يتضح الدور الذي تلعبه الحفزات الذكرية في ارتباط وظيفة الكلام بالوظيفة الإنسالية لا شعوريا خاصة الوظيفة الإنسالية المذكرة ،وهذا يعني أنه إذا تكلم المرء فهو مقتدر جنسيا ،و العجز عن الكلام يعني الخصاء ،وبذلك يمكن ترجمة الصراعات التي تدور حول فكرتي القدرة الجنسية و الخصاء في ظهور عرض اللجلجة.

–الحفزات الفمية:الكلام في معناه وظيفة فمية تنفسية ،واللذة الشبقية في الكلام هي في ذاتها شبقية فمية تنفسية و اضطرابات الكلام ترجع إلى ما يتعرض له اللبدو الفمي التنفسي ،وهذا يعتبر عاملا هاما في نشأة هذه الاضطرابات ،وأحيانا ما تعني الكلمات ينبغي و التي لا ينبغي

[1] سهير محمد أمين،اضطرابات النطق و الكلام التشخيص و العلاج ،ط1،سنة2005،عالم الكتب ،القاهرة،ص131.

النطق بها في أعمق مستوى الموضوعات المستدخلة فالمتلجلج يحاول لا شعوريا ليس فقط أن يقتل بالكلمات بل أنه يميل إلى قتل كلماته لأنها تمثل موضوعات مستدخلة .

–الحفزات الاستعراضية:تشير أهمية الحفزات الاستعراضية إلى وجود الصلة بين اللجلجة والطموح و يظهر هذا في الحالات التي يكون فيها الكلام في الجمهور هو وحده الذي يطلق العرض بمعنى أن اللجلجة القاصرة على الكلام في الجمهور تشبه الأعصبة الأخرى التي تقوم على أساس نزعات استعراضية تم كفها من قبيل (رهبة المسرح،المخاوف الاجتماعية)فالممثل عندما يشعر برهبة المسرح يمكن ألا يقف الأمر به إلى حد النسيان بل يصل إلى درجة التلجلج ،وفي هذه الحالة اللجلجة تعني لا شعوريا توقف عن الكلام قبل أن تقتل أو تخص الآخرين.[1]

وهذا ما أشار إليه" ترافيز Travis" عام (1956)حيث اعتبرها إعلان عن دوافع لا شعورية قوية يخجل منها المتلجلج خجلا عنيفا و يقع الكبت على التغيير اللفظي عن هذه الدوافع ،وربما يقع على كل الكلمات و الجمل خشية أن تقتضي هذه الدوافع وعندما يتلجلج الفرد فإن إعاقته الكلامية هذه تمثل حاجزا لما يعتقد أنه يحاول قول شيء آخر يلح في الخروج على شكل تعبير لفظي سيكون غير محتمل بالنسبة له لو أنه نطق بها .[2]

3–تفسير المدرسة السلوكية لمظاهر اللجلجة بوصفها سلوكا متعلما:

ترى المدرسة السلوكية أن اللجلجة سلوكا مكتسبا بالتعلم،اضطراب كلامي من الممكن حدوثه لأي شخص ،وقد ذكر وندل جونسون(Johnson1955) وهو أحد مؤيدي وجهة النظر هذه البارزين بأنه يؤكد على أن من يسمون بالأطفال المتلجلجين هم في الحقيقة أطفال عاديون

[1]المرجع السابق،ص132.

[2]محمد محمود النحاس ،سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة ،ص78.

ولذلك يعرف جونسون اللجلجة بأنه رد فعل لتجنب يتسم بالتوقع و الخوف و التوتر الشديد ،ثم يستطرد مفسرا ذلك بقوله:أن اللجلجة هي ما يفعله المتكلم عندما يتوقع أن تحدث اللجلجة.

–ويضيف وندل جونسون ،أنها تنشأ عند الأطفال من التقدير الخاطئ لعدم الطلاقة العادية ،فحسبه الأطفال جميعا و تقريبا يتعثرون في الكلام غير أن الآباء لعدم معرفتهم لمستوى الطلاقة العادية ،يفسرون التعثر في كلام طفلهم على أنه لجلجة ،فينشأ الخوف و القلق و العناية المفرطة بطفلهم مما يؤدي إلى انتقال القلق و الخوف عند الطفل الذي يبدأ هو الآخر بالقلق و الخوف من مواقف الكلام التي تؤدي به إلى اللجلجة.[1]

ثالثا–تفسير اللجلجة تبعا للعوامل البيئية الاجتماعية:

إن البيئة التي ينشأ فيها الطفل خاصة المحيط الداخلي و الخارجي للأسرة و ما يتعرض له الطفل من ضغوط كلها تؤثر على قدراته اللغوية فالمجتمع و الوالدين خاصة ليسوا من يسبب اللجلجة للطفل و لكنهم يساهمون في الحفاظ عليها و تطويرها من مراحلها العادية إلى مرحلة اللجلجة الحقيقية .

وفي هذا يرى (إدوارد كونتر1982)أن المشكلة ليست في الأمور المحددة التي يتناولها الوالدين بالنقد بشكل صريح أو ضمني لكن الحقيقة أنهم بطريقة أو أخرى يصححون أو يعاقبون ليظهروا استيائهم و عدم تسامحهم إلى آخرة من الأفعال التي تؤثر على قدرات الطفل الكلامية و على نظرته لنفسه. [2]

[1] سهير محمد أمين،اضطرابات النطق و الكلام التشخيص و العلاج،ص133.

[2] سهير محمد أمين ،اللجلجة أسبابها و علاجها ،ص36.

–ومن العوامل البيئية و الشخصية التي من الممكن أن تؤدي للّجلجة ما ذكره (ميرل مورلي1972):[1]

1–الصدمـة المفاجئـة: (Sudden shock)

فلقد وجد من خلال سجلات بعض المتلجلجين أن هناك ارتباطا بين حدوث صدمة شديدة أو خبرة مخيفة في مرحلة الطفولة و بين ظاهرة اللجلجة لدى هؤلاء الأطفال.

2–الــوعي بالكــلام: (Speech ciniousness)

قد يثير الوعي الذاتي للطفل المتعلق بالكلام بداية اللجلجة مثل أن يطلب من الطفل أن يروي قصة في وجود أفراد غرباء أو أثناء احتفال مدرسي و قد يحدث تعليق على طريقة الطفل سواء بالمدح أو السخرية،و مع أن البعض يستجيب برضا لكن البعض الآخر قد يصبحون مدركين لذواتهم بإفراط و يؤدي ذلك إلى إعاقة كلامهم.

3–تصحيح العيوب التعبــيريـة:(Correction of defective articulation)

وهي محاولة من قبل الوالدين أو المحيطين بالطفل لتصحيح عيوب الطفل الكلامية أثناء عملية نمو الكلام و قد تؤدي تلك المحاولات إلى شعور الطفل بالإحباط و الخوف الدائم من الفشل في الكلام.

[1] المرجع نفسه ،ص39.

4–التقليـــــد:(Imitation)

إن الطفل الصغير نادرا ما يدرك عدم الطلاقة اللفظية ،ولذا فقد يقوم بتقليد لجلجة طفل آخر وقد تحدث لجلجة الطفل نتيجة تقليد لا شعوري لكلام الأب أو طفل آخر في الأسرة يتسم باللجلجة خاصة عندما يوجد استعداد وراثي لذلك .[1]

و من خلال النظريات التي تحدثت و فسرت ظاهرة اللجلجة فقد لوحظ أن العامل المشترك الذي اتفق عليه كل المفسرين هو عامل القلق و الخوف المصاحب للاستعداد الكلامي فهو المسبب الرئيس لاضطراب اللجلجة.

[1]المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

المبحث الثالث:السبل الوقائية و العلاجية للاضطرابات الكلامية.

أولا:الـوقـــــاية:

–تعد الاضطرابات الكلامية من المشكلات المعقدة التي تسهم فيها عوامل كثيرة (عضوية ،نفسية،بيئية)و هذا ما أدى إلى صعوبة التشخيص و كذا العلاج ،فكان من الأفضل الوقاية منها وذلك بإتباع الاجراءات التالية:[1]

–إجراء الفحوص الطبية لاكتشاف العوامل الوراثية المسببة لهذه الاضطرابات .

–توفير الرعاية الصحية للأم عند الحمل و الولادة .

–توفير الرعاية الصحية للأطفال للحفاظ على الحواس و عدم التعرض للأمراض المؤثرة في الكلام.

–رعاية النمو اللغوي للأطفال في الأسرة و المدرسة .

–توفير بيئة اجتماعية آمنة و حانية و مشجعة للطفل على التفاعل و التعبير بتلقائية سواء في المدرسة المنزل أو المدرسة.

–عند الشعور بأن هناك اضطراب في الكلام يجب عرض الطفل على أخصائي النطق و الكلام.

–ضرورة الانتباه إلى خطورة ازدواجية اللغة حيث تعوق النمو اللغوي للطفل.

–مراعاة أن الطفل يتعلم الكلام بطريقة صحيحة.

–التوسع في الكلام مع الطفل و تشجيعه على الحديث .

[1] محمد بن محمود آل عبد الله ،سيكولوجية الطفولة و الأمومة مشكلات و حلول،دار كنوز،ص89–90.

ثانيا–سبل علاج الاضطرابات الكلامية

هناك مجموعة من الطرق العلاجية لاضطراب الكلام بقدر ما يوجد من نظريات تفسر هذه الاضطرابات و يرجع السبب في تعدد أساليب العلاج إلى اختلاف الإطار النظري الذي تعتمد عليه كل طريقة.

1–علاج اضطرابات النطق:[1]

أولا–علاج الجوانب العضوية:

–إجراء فحص للفم لمعرفة فيما إذا كانت الأسنان أو الحلق أو أية أعضاء نطقية أخرى مصدرا لهذه الاضطرابات وذلك لأخذها في الاعتبار عند إجراء التدريبات الازمة للعلاج.

–إجراء الجراحات الازمة لتخفيف العوامل العضوية المسببة لاضطراب النطق مثل تقويم الأسنان المتباعدة أو تعديل الفك في الوضع الصحيح لكي تتطابق الأسنان أو إجراء الجراحات الخاصة باللسان أو الشفاه والعيوب التكوينية في الحلق.

–تقديم العناية الطبية للالتهابات التي تصيب الأذن الوسطى و التي قد تسبب الفقدان الجزئي للسمع.

ثانيا–البرنامج التدريبي مع أخصائي عيوب النطق:

–يتوقف عدد الأصوات التي يتدرب عليها الطفل على مدى استعداده للتدريب وقابليته للعلاج.

–زيادة دافعية الطفل للعلاج أثناء الجلسات العلاجية وذلك باستخدام المواد التي تناسب عمر الطفل كاللعب و الصور و القصص المصورة.

[1] سهير محمد أمين،اضطرابات النطق و الكلام التشخيص و العلاج،ص85–86.

-التركيز على استخدام أساليب التقليد و الممارسة و الدافعية أثناء تطبيق الأسلوب العلاجي مع تطبيق أسلوب تعديل السلوك بشكل خاص في علاج عيوب النطق.

-اختيار هدف محدد لعملية التعديل على سبيل المثال صوت الراء و تحديد مدى تكرار حدوث الخطأ قبل الجلسات العلاجية.

-الاتصال بوالدي الطفل الذي يعاني من اضطراب النطق وإطلاعهم على خطورة المشكلة على سلوك الطفل و شخصيته حيث يساعد هذا الاتصال على فهم المشكلة و لكي يساهموا في عملية العلاج في المنزل وذلك لأن تعليم النطق الصحيح في العيادة ما هو إلا مرحلة واحدة من مراحل العلاج ولا تكتمل هذه العملية إلا إذا تأسست العادات الصحيحة والدقيقة من خلال الكلام اليومي.[1]

-خطوات البرنـــامج التدريـــــبي:

أولا: تدريب الأذن لتمكين الطفل من التمييز السمعي لكل الخصائص الصوتية عن طريق تحليل نماذج الكلمات التي تحتوي على الأخطاء في النطق وعزلها كوحدة صوتية و يتم ذلك من خلال النقاط التالية:

- يقرأ المعالج الكلمات على مسمع الطفل بحيث تحتوي على الكلمات التي يصعب عليه نطقها ويطلب من الطفل أن يعطي إشارة عندما يتعرف على الصوت الصعب.
- خلط مجموعة من الصور و الأشياء التي تحتوي أسماؤها على الأصوات الصعبة و أخرى تحتوي على الأصوات السهلة على أن يستطيع الطفل تصنيف هذه الصور إلى مجموعتين منفصلتين.

[1] المرجع السابق،ص86-87.

ثانيا: تعليم الطفل كيفية التعرف على الصوت الخطأ و الصوت الصحيح و أن يكون قادرا على التمييز بينهما بسهولة و لتحقيق هذه الخطوة ترى الدكتورة سهير محمد أمين ضرورة اتباع الاجراءات التالية:

- يقرأ المعالج قائمة من الكلمات على أن ينطق بعض الأصوات بصورة خاطئة ثم يطلب من الطفل ليصغي إليه بانتباه وأن يعطي إشارة عند سماعه للصوت الخاطئ.
- تسجيل قائمة من الكلمات بصوت الطفل بما فيها من الأصوات الخاطئة و تسجيل القائمة نفسها بصوت المعالج بلفظها الصحيح وبعد الانتهاء يستمع إليها الطفل ويقارن نطقه بنطق المعالج.

ثالثا: تعليم الطفل صوت جديد كجزء معزول في عملية تصحيح أخطاء النطق وكأنه وحدة قائمة بذاتها وهذا يعني أنه لا بُدّ من التأكد من أن الطفل ينطق الصوت بشكل صحيح قبل إدخاله في سياق سريع من الكلام المنفصل فيصبح الصوت الصحيح جزء من ذخيرة الفرد اللفظية حيث أن التدريب على ذلك الصوت بشكل معزول وفي مجموعات مقطعية بسيطة أمر ضروري قبل الانتقال بهذا الصوت إلى الكلمات أو الجملة البسيطة .

رابعا: تحضير قائمة من الكلمات التي تحتوي في تركيبها الصوت المراد تعديله في أول ووسط ونهاية الكلمة على أن تكون من الكلمات المألوفة للطفل .[1]

خامسا: التدريب على إصدار جمل وأشباه جمل تعكس ما يستعمله الطفل في حياته اليومية كأن يطلب المعالج –أو حتى الأولياء–من الطفل أن يتكلم عن بعض المواقف و الوقائع الهامة التي سبق حدوثها في اليوم السابق في المدرسة أو في النادي أو في المنزل.[2]

[1] المرجع السابق،ص87-88.

[2] المرجع السابق،الصفحة نفسها.

2–علاج اضطرابات الصوت:

يشمل علاج اضطرابات الصوت على ثلاثة مناهج رئيسية هي:[1]

–المنهج الطبي:والذي يشمل الجراحة و العلاجات الدوائية والطبية النفسية ،حيث تعمل الجراحة على إزالة مشكلات الصوت كليا وفي كل المواقف فإن التأهيل الصوتي يساعد الشخص المريض على تحقيق أفضل درجة ممكنة من الصوت الوظيفي .

–المنهج البيئي:قد تساعد البيئة المنزلية أو المدرسية أو العمل على إساءة استخدام الصوت بشكل مفرط وهذا يؤدي إلى تغييرات سلوكية وعضوية في الحنجرة وبالتالي انتاج اضطرابات الصوت .واعتمادا على ذلك فإن العلاج الصوتي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجموع من العوامل المؤثرة ويكون من المناسب تبادل الاستشارة مع المدرسة والأسرة وبيئة العمل وتوضح لهم آلية حدوث مشكلات الصوت ومسبباتها بهدف تحقيق التعاون لخفض مقدار تأثيرها .

–منهج التأهيل الصوتي المباشر:هناك العديد من اجراءات العلاج التي يمكن استخدامها بشكل مباشر من قبل أخصائي أمراض الكلام مع الشخص المريض و فيما يلي عرض لبعض من هذه الأنشطة و الأساليب:

1–مهارة الاصغاء:يبدأ الأخصائي بتعليم الفرد الاستماع كخطوة أولى وكذا الفروق في طبقات الصوت وتحديدها وهذا يمكن أن يكون باستعمال وسائل أو أدوات التسجيل الصوتي.

2–الصحة النفسية:إن تحقيق مستوى مناسب من الصحة النفسية لدى الفرد المصاب عامل هام من مواجهة القلق والإحباط لأن هذه الأخيرة تتداخل مع علاج مشكلة الصوت وهذا يفرض على أخصائي أمراض الكلام المعرفة الجيدة بأساليب المقابلة و أساليب الارشاد والتوجيه كأساليب مساعدة في العلاج الصوتي.

[1] إبراهيم فرج الله الزريقات ،اضطرابات الكلام واللغة ص211-212-213.بتصرف.

3–التدريب على الصوت:وهذا يكون من خلال التخلص من السلوكات المسيئة للصوت ،وايجاد أفضل الأصوات وخفض التوتر المفرط للتصويت وتعديل الرنين الصوتي.[1]

3–علاج اضطرابات الطلاقة الكلامية "اللجلجة"

تتعدد أنواع العلاج المستخدمة لاضطراب اللجلجة في الكلام بتعدد وجهات النظر المفسرة لهذا الاضطراب فظهر العلاج النفسي ،العلاج الكلامي والعلاج بالتظليل وفيما يلي إلقاء الضوء على هذه العلاجات:

العلاج النفسي:يمكن إحالة الأطفال ذوي المشكلات النفسية والانفعالية التي تؤثر على اللجلجة إلى العلاج باللعب أو العلاج النفسي تلك العلاجات تؤكد على أن اللجلجة عرض لمشكلة نفسية ديناميكية متأصلة وعميقة وهذا من العلاجات لا يهتم إلا قليلا باللجلجة في حد ذاتها وإنما يركز على المسايرة النفسية للطفل و الحيل الدفاعية واضطرابات الشخصية والقلق وبعض المشاعر السلبية الأخرى والعلاقات الشخصية ،ويرى أنصار هذا النوع من العلاج أنه من الممكن إزالة المشكلات النفسية وبالتالي التخلص من أعراض اللجلجة من خلال المنظور النظري والأساليب السريرية لتلك العلاجات ،ولقد ساعدت تلك العلاجات ذات التوجه النفسي لبعض الأطفال ولكنها لم تثبت فاعليتها لدى القدر الأكبر في خفض وإزالة سلوك اللجلجة كمساعدة لباقي أشكال علاج الكلام.[2]

–العلاج الكلامي:وهو علاج ضروري ومكمل للعلاج النفسي يعتمد على بعض الفنيات مثل الاسترخاء الكلامي والكلام الإيقاعي ،النطق بالمضغ والممارسة السلبية وقد أجريت دراسات عديدة في هذا الإطار منها: دراسة باكمان (packman1998)التي استخدمت الكلام

[1] المرجع السابق ،213–215.

[2] نادر أحمد جرادات ،الأصوات اللغوية عند ابن سينا ،عيوب النطق وعلاجه ،دار النشر:الأكاديميون للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2009،ص60.

الإيقاعي على عينة قوامها 24 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 9إلى 12 عاما،ودراسة (هانكوك Hancock2000)التي تناولت ممارسة الكلام المكثف الهادئ و الكلام العائلي المنظم ،والتغذية الرجعية المكثفة لدى عينة قوامها 63 فردا تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 18 عاما،ودراسة سمولكا (Smolka2002)التي تناولت أسلوب رجع الصدى على عينة قوامها 32 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 14 عاما وقد أثبتت هذه الأساليب جميعها فاعليتها في علاج اضطراب اللجلجة في الكلام.[1]

–العلاج الظـــــلي:أي محاكاة و تقليد كلام شخص آخر وتتم عملية التظليل بأن يقوم المعالج بالقراءة من كتاب بسرعة عادية بصوت مرتفع ،يتبعه المتلجلج في الحال ويردد ما قاله المعالج بصوت مرتفع أيضا ،ويرى بهرث راج (1976)أن هذه الطريقة تعتبر فعالة ومجدية لعلاج حالات اللجلجة من خلال خبراته العلاجية.[2]

–ولا بُدّ في كل الأحوال من تآزر العلاج النفسي مع العلاج الكلامي للوصول إلى أفضل النتائج بغية بث روح الاستقرار والهدوء في نفس المصاب وعلى المعالج أن يكشف هن الحالة ويحدد نوع الإصابة وشدتها و طرق علاجها بتبصر للوصول إلى الأهداف المنشودة.

[1] حسيب محمد حسيب ،فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللجلجة في الكلام لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية،ص935.

[2] ينظر :سهير محمد أمين:اللجلجة أسبابها و علاجها،ص78–79.

الفصل الثاني :

انعكاسات الاضطرابات الكلامية

على تعلم اللغة العربية

المبحث الأول:الاكتساب ونظرياته.

تمهيد:يبدأ الطفل (الفرد)باكتساب اللغة منذ الأيام الأولى من طفولته و لكنه في الواقع لا يكتسبها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لاكتسابها ،فهو في تلك المرحلة يحاول أن يعبر عن أفكاره مع من يتعاملون معه بأي شكل من الأشكال .فما المقصود بالاكتساب وما هي عوامله و أهم نظرياته؟.

أولا–مفهوم الاكتساب :

لغة:يعرف ابن منظور الاكتساب بقوله:"كسب:الكسب طلب الرزق وأصله الجمع –كسب يكسب كسبا وتكسب واكتسب،قال سيبويه:كسب أصاب ،واكتسب تصرّفَ واجتهد ،قال ابن الجنّي قوله تعالى:﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾عبر عن الحسنة ب كسبت وعن السيئة ب اكتسبت لأن معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه من الزيادة ،وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر.

ويروي تكسبهم ،وهذا ما جاء على فعلته وتقول:فلان يكسب أهله خيرا.قال أحمد بن يحي كلّ الناس يقول:كسب فلان خيرا ،إلّا ابن الأعرابي فإنه قال:أكسبك فلان خيرا ،ورجل كسوب وكسّاب وتكسب أي تكلف الكسب ،و الكواسب:الجوارح وكسّاب اسم ذنب".[1]

اصطلاحا:الاكتساب اللغوي مصطلح "يقصد به تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم ،ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى ،فهم لا يتلقنون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،ط4،سنة2005،مادة (ك،س،ب)ص64.

التعلم ،مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى ،والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع.[1]

-ويتم اكتساب اللغة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل حيث أثبتت الدراسات أن حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية تعمل قبل أن يولد الطفل فقد وجد أن الجنين في بطن أمه يبدي استجابة لبعض الأصوات ،وبخاصة صوت الأم وعندما يولد الطفل تولد معه القدرة على السمع ثم تتطور تدريجا قدرته على النطق واستخدام اللغة وفهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس.[2]

ونظرا لأن اللغة من أهم وسائل ربط الإنسان ببيئته فإن اكتسابها من الموضوعات شديدة الأهمية في علم نفس النمو وعلم نفس اللغة ،كما يساعد اكتسابها في السنوات الأولى على حدوث تغيير كبير في عالم الطفل حيث تكسبه العضوية في المجتمع .

-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة:

إن نمو اللغة لدى الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يتأثر بعاملي البيئة و الوراثة.[3]إلا أن هناك اختلاف كبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة لديهم وهذا ما دفع المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة[4]،والتي يمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

-عوامل وراثية تنبع من ذات الطفل.

[1]إيفي مزيدة بخاري ،مقالة البحث في علم النفس ،اكتساب اللغة ،كليات الدراسات العليا ،جامعة مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية،2013،ص13.

[2]عبد الفتاح رجب مطر ،اضطرابات النطق والكلام ،جامعة الطائف ،دط،دت،ص02.

[3]عبد المجيد سيد أحمد منصور ،علم اللغة النفسي ،الرياض ،عمدات شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود ،1972،ص147.

[4]معمر نواف الهوارنة ،اكتساب اللغة عند الطفل ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،2010،ص55.

-عوامل بيئية تنبع من إثارة الأفراد الآخرين المحيطين بالطفل.

1-العوامل الوراثية:

-الجنس:تشير الدراسات إلى الفروق بين الجنسين في مجال التطور اللغوي ويلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في عملية اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت التي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب خارج البيت في الأعم الأغلب.[1]

وحتى فيما يتعلق باضطرابات الكلام وعيوبه يبدو واضحا أنها مألوفة أكثر لدى البنين أكثر من البنات ولقد تبين أن البنين الذين لديهم عيوب كلامية مثل التلعثم يبلغ خمسة أضعاف مما هو - عند البنات اللواتي لديهن مثل هذه العيوب ،ويشير ميلر Miller أنه في معظم الأعمار كان كلام البنين أقل وضوحا وبلغت نسبة الكلام المفهوم في سن (السنة والنصف 38 %)لدى البنات في حين بلغ 14 بالمائة لدى البنين.[2]

-الذكاء:اتفق العلماء على أن مفهوم الذكاء هو القدرة على حل المشكلات ،ويلاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية[3]،فالذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط ،وحل المشاكل وسرعة المحاكمات العقلية كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار ،والتقاط اللغات وسرعة التعلم ،كما يتضمن حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.[4]

---

[1] محمود أحمد السيد ،اللغة تدريسا واكتسابا ،الرياض ،دار الفيصل الثقافية،1988،ص43-44.

[2] منى كشيك و فايزة عوض،مقال بعنوان:العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي،مجلة دنيا الوطن ،تاريخ النشر:25-10-2011،ص02

[3] المرجع نفسه ،ص03.

[4] 1 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1

وتأسيسا عما تقدم اعتبرت المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء ،وإن كان للذكاء دورا هاما ليس فقط في بدء عملية الكلام عند الأطفال وإنما يلعب الدور الاكبر في عمليات اكتساب اللغة عند الأطفال من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة نه.[1]

النضج والعمر الـزمني:تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي ،حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام ،والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار ،وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس وحركات الشفاه ،واللسان والفم والأوتار الصوتية ،ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة لا تكون متطورة بشكل جيد عند الولادة ومناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية والصدغية في جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ الأخرى والطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة[2] .

يمكننا القول أن للنضج الزمني دور أساس في اكتساب اللغة حيث أنه كلما تقدم الطفل في العمر كلما زاد محصوله اللغوي وتطور كلامه من البسيط إلى المعقد.

الوضع الصحي والحسي للفرد:ترتبط عملية اكتساب اللغة ارتباطا وثيقا بسلامة أجهزة السمع والبصر والنطق لدى الطفل فكلما كان الفرد سليم الجسم كلما كان أكثر قدرة على اكتساب اللغة .

---

[1] منى كشيك و فايزة عوض،مقال بعنوان:العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي ،ص03.

[2] معمر نواف الهوارنة ،اكتساب اللغة عند الاطفال ،ص64.

كما يتأثر مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب نه فمن المسلّم نه أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي ،ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل والتقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية ولا يكاد يستبين مخارجها[1].

الرغبة في التواصل:يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية والأولى أيضا بل نغالي إذا قلنا أنه ربما كان أهم العوامل جميعا ،فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة ،فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متعلمي اللغة الأولى والثانية ،فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنغيمية وداخل ثقافة المجتمع[2] .

فالتواصل يعد من أكثر الرغبات التي تدفع الطفل لتعلم اللغة.

الشخصية:تؤدي شخصية الفرد دورا هما في اكتسابه للغة فالطفل الذي يتمتع بشخصية اجتماعية ومتكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل من غيره.

فالحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له ،فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر ،وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلى اضطرابه فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة[3].

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور ،علم اللغة النفسي ،الرياض ،عمادة شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود ،1972،ص152.

[2] جلال شمس الدين ،علم اللغة النفسي منهاجه ونظرياته وقضاياه ،الاسكندرية ،مؤسسة الثقافة الجامعية دون سنة ،ص129.

[3] منى كشيك و فايزة عوض،مقال بعنوان:العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي ،ص05.

2-العوامل البيئية:

المستوى الاقتصادي والاجتماعي:تؤكد الدراسات العلمية على وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة فأطفال البيئات ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يتكلمون أفضل وأسرع وأدق من أطفال البيئات ذات المستويات الدنيا ذلك لأنهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه كما أن تفاعلاتهم مع محيطهم البيئي أثرى وأوسع ،هذا بالإضافة إلى أن أُسرهم بحكم ثقافتها يتعاملون معهم بأسلوب يساعد على تكوين عادات لغوية صحيحة وغالبا ما يشجعونهم على الكلام ويوجهوهم بشكل أفضل لتعلم اللغة، أما الأطفال الذين ينشؤون في بيئة فقيرة غالبا ما يجدون صعوبات كبيرة في السيطرة على المهام التربوية[1].

المستوى الثقافي:هناك البيئة الغنية بالمثيرات الثقافية وهناك البيئة الفقيرة بالمثيرات الثقافية ،فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوافر فيها المجلات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام والترفيه والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة ،أما البيئة الثانية فهي البيئة المحرومة من هذه المثيرات ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة[2].

فالمستوى التعليمي للأسرة وخاصة الوالدين يؤثر على النمو اللغوي للأطفال فيكتسبون مفردات وكلمات بشكل أفضل من غيرهم.

الحرمان العاطفي:إن الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا في تطورهم اللغوي ،كما بينت الدراسات أن التطور اللغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه وأبعاده

[1] سهير محمد سلامة شاس ،علم نفس اللغة ،ط1،مكتبة الزهراء ،الشرق مصر،2006،ص103.

[2] معمر نواف الهوارنة ،اكتساب اللغة عند الأطفال ،ص74.

يتأثر تأثيرا بالغا بهذا النوع من البيئات ،وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة فإذا انتفى العطف والتشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل ل بل إلى تعثره[1].

فنقص الرعاية والاهتمام بالطفل وتعليمه يؤثر تأثيرا كبيرا على لغته ،فكلما زاد الحرمان ازداد التأخر في اكتساب اللغة.

التفاعل بين الطفل والوالدين:إن تفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في اكتساب الطفل اللغة لأن الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه ،فإذا كان هذا المحيط سوي كان تطوره اللغوي سويا ،وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطربا[2] .

فإذا كانت العلاقة التي تربط الطفل بوالديه علاقة حب وتسامح ومرونة كان هذا الطفل أكثر قابلية لاكتساب اللغة على عكس الأطفال الذين ينتمون إلى أسرة يسودها التسلط والغضب.

الالتحاق بدور الحضـــانـة ورياض الأطفال:تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي يتعرض لها دورا مهما في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته كما أن الخبرات والفرص التي تتهيأ للأطفال قبل دخولهم المدرسة الابتدائية تساهم في تطور لغتهم ،وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي ،وأكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة وقامت دراسات عديدة في المجتمع العربي لمعرفة أثر الالتحاق برياض الأطفال على اكتساب اللغة وأجمعت كل هذه الدراسات أن دخول الأطفال في الروضة له تأثير على إنماء ثرواتهم اللغوية[3] .

[1] محمود أحمد السيد ،باللغة تدريسا واكتسابا ،الرياض ،دار الفيصل الثقافية،1988،ص44.

[2] معمر نواف الهوارنة،اكتساب اللغة عند الطفل ،ص80.

[3] المرجع نفسه،ص92-93.

السلـوك المضـــاد:يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة ،وقد يفشل الطفل في إرضاء والديه لعدم وصوله إلى النضج الكافي ،وقد يكسبه هذا الفشل ثورة على الكلام وعلى كل ما يتصل نه فيحجم عن التكلم حينما يصل نه نموه إلى المستوى المناسب لأداء هذا السلوك ،وهو إحجامه هذا يسلك سلوكا عكسيا مضادا ،وقد يتطور معه هذا الإحجام بعد نضج تطوره اللغوي إلى اتجاه خاص في سلوكه اللفظي يؤدي نه إلى تجنب الحوار تجنبا واضحا[1] .

-آليات اكتساب اللغة عند الطفل:

قبل مرحلة التعليم المنهجي ،يعد اكتساب اللغة عند الأطفال من أكثر الأمور اللافتة للنظر ويحدث ذلك بتوفر عدة آليات وأسس نذكر منها مايلي:

أ-القدرة على الكلام:ويقصد نه سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة عن نقل الوسائل الحسية وتلقي الإجابة ،مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخ ،التي تعمل على الترميز (**)وفك الترميز اللغوي بطرق متعددة ودقيقة جدا ،ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل كثيرة أيضا.

ب-معرفة الكلام:المنطلق يكون من معاش الطفل ،فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة ،فمن معاشه يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط نه ،وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في الجاذبية ،المخطط الجسدي ،المكان ،الزمان.

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور ،علم اللغة النفسي ،ص152.

ج-الإرادة في الكلام:تكون على مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل ،أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة الظروف الحاضرة ،فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره ودفعه للكلام أو العكس لذا فالتعلم الجيد لا بدّ أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية[1]

ثانيا:نظريات اكتساب اللغة عند الطفل

تقوم عملية اكتساب اللغة لدى الفرد على الاستعداد الطبيعي وقدرات الطفل المعرفية التي تلعب دورا في تشكيل كفاءاته اللغوية إذ أن كل طفل يولد بقابلية على التكلم ،كما يهيئُ له مناخ للتواصل والاحتكاك مع أفراد أسرته ومحيطه حتى أنه قادر على اكتساب لغتين أو أكثر في وقت واحد إذا تعرض لها في المراحل الأولى من عمره بشكل طبيعي.

ولقد نظر المتخصصون في اللغة باختلاف مذاهبهم إلى هذا الموضوع بمناظير مختلفة ،وحدث نقاش كبير أمثال "سكينر"المنتمي إلى النزعة السلوكية و"تشومسكي"الذي يتغلغل في القضية ليحللها بعمق أكبر من خلال نظريته التوليدية التحويلية ،ويأتي "جون بياجيه"بأبحاثه عبر نظريته التفاعلية الاجتماعية[2].

1-النظرية السلـوكية:

يؤمن أنصار هذا الاتجاه "بأن اللغة تشكل جزءا من السلوك الانساني ككل ،أي أنها مثل العادات والسلوكات الأخرى فهي خاضعة لنفس القوانين التي تحكمها ،إذ تنتج عن طريق الملاحظة الحسية للأشياء المحيطة .،فتأتي الاستجابة اللغوية كمنعكس شرطي للمثير وبتكرار تلك الاستجابات تصير عبارة عن مجموعة من العادات الكلامية ،ولقد شرح سكينر ذلك خلال

[1] بلقاسم جياب ،آليات اكتساب اللغة وتعلمها ،جامعة محمد بوضياف ،ص106-107.

[2] ينظر :أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا مذكرة ماجستير ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،دس ،ص23.

كتابه(السلوك اللغوي)حيث تعتمد نظريته على تكرار الحدث السلوكي كنتيجة لمصدر الحركة السلوكية المتأثرة بالشواهد الخارجية ،حيث تترسخ كعادة في طبيعة الفرد بعد تكرارها على مدى فترات سواء أتعلق الأمر باللغة الأم أو بغيرها من اللغات المتعلمة."[1]

ويشير "سكينر"إلى أن إنتاج هذه العادة تتعزز وفق مبدأ المحاولة والخطأ وعلى أساسه تنمو لتصبح مهارة ،كما يعتقد أن من أهم شروط تعزيز هذا الاكتساب عند الطفل هو مكافأته والمقصود بذلك أن الطفل الذي يبدأ في استخدام بعض المنطوقات تكون المكافأة الخاصة نه متمثلة في تقبيل والديه له ،أو في التأييد والاستحسان والتشجيع من الذين يسمعون إليه في إطار البيئة الاجتماعية وهذا ما يساعد في نمو الطفل اللغوي.[2]

وبالتالي فإن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو السلوك الذي يعد مصدرا مكونا للغة عند هذا المذهب.

2-اكتساب اللغة من منظور التوليدية التحويلية "تشومسكي":

يرى هذا الاتجاه الذي يقوده نعوم تشومسكي "أن اللغة أكبر من أن تنحصر في المثير الخارجي والاستجابة له ،فهي أعقد من ذلك بكثير وقد ردَّ على آراء "سكينر"السلوكية وأتباعه من خلال كتاب نشره تحت عنوان (مراجعة لكتاب السلوك اللفظي لسكينر)وهذا لما شبهوا تعلم الإنسان بتعلم بعض الحيوانات التي وضعت للتجارب كالكلب مثلا وأن الاستجابات تتعدد إزاء المثير الواحد عند الإنسان وليس بالضرورة أن تكون نفسها فالسلوك اللغوي للإنسان سلوك عقلاني ومنطقي مجرد عادة آلية.[3]

[1] ينظر :حفيضة تازوريتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ،دار القصبة للنشر،حيدرة ،الجزائر ،دط ،دس ،ص51.
[2] المرجع السابق ،ص54.
[3] ينظر :أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا،ص24.

فتشومسكي في معالجته لقضية الاكتساب اللغوي عند الطفل "يرى هذا الأخير يحتوي عقله على خصائص فطرية تجعله قادرا على تعلم اللغة الانسانية مما يتيح له تكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه ولا يتم ذلك تقليدا وإنما بصور ابتكارية ابتداعية ويتجلى ذلك في إنشائه لمجموعة غير منتهية من الجمل الجديدة التي لم يستعملها من قبل ،وهذا الجانب الخلاق في لغته هو ما يجعله يترقى عن الحيوان ويتميز عنه ،كما يذهب تشومسكي إلى توضيح عمق هذه العملية التي تجري في ذهن الطفل فيرى أنه يملك بالفطرة تنظيما إدراكيا أو ما يسميه بالحالة الأولية التي تشكل المرحلة السابقة للخبرة ،ويرى أن هذه المرحلة جد ضرورية للتوصل إلى مرحلة امتلاك اللغة ،أو الحالات الثابتة كما يسميها وما يضمن له ذلك هو الخبرة وبالتالي تكون الجسر الذي بواسطته يتم بلوغ مرحلة اتقان وامتلاك اللغة.[1]

ويميز تشومسكي بين الملكة اللغوية باعتبارها المعرفة الضمنية باللغة وبين الأداء الكلامي باعتباره الاستعمال الفعلي للغة ضمن سياق معين ،فالملكة اللغوية هي التي توجه وتقود الأداء الكلامي وكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية تتعلق بالملكة اللغوية في لغة معينة.[2]

3-الاكتساب اللغوي من منظور النظرية التفاعلية الاجتماعية:

إن الطفل باعتباره فردا من أفراد المجتمع فهو ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها وعلى هذا الأساس تنطلق أبحاث العالم اللغوي فيجوتسكي (L.s.vygotsky) من هذا المنطلق إذ يرى أن اكتساب اللغة يتم في إطار احتكاك الطفل وتفاعله مع أفراد أسرته أولا ومجتمعه ثانيا ،وبالتالي يقود هذا التفاعل إلى نمو وظائف تفكيره الباطنية كالذكاء والمنطق والتفكير الكلامي والانتباه وبالتالي فحتى اللغة تعكس نفس هذا المسار في إطار الجماعة ومن ثمة فإن التفاعل في إطار المجتمع هو الذي يفتح شرارة نمو الطفل اللغوي بما فيه فكره وثقافته في إطار المجتمع

[1] نعوم تشومسكي ،اللغة والمسؤولية ،حسام الهنساوي ،مكتبة الرق ،القاهرة ،2005،ص140.

[2] ينظر :حفيضة تازورتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،ص60.

وعليه أخلص إلى أن أفكار فيجوتسكي معاكسة لأفكار بياجي الذي ينطلق من الفترات الفكرية كأسس فطرية موروثة لتطور اللغة بمساعدة المجتمع في حين أن التفاعل الاجتماعي يكسب الفرد خبرات وتجارب هي المسؤولة عن إحداث نمط التفكير وطريقة الحديث لدى الطفل.[1]

نستنتج مما ذكر أن موضوع اكتساب اللغة قضية شائكة تتداخلها عوامل شتى ومع ذلك ،فقد نالت هذه القضية اهتمام الكثير من علماء اللغة ،فقد عبَّر بعضهم عن حيرتهم بقولهم:"إن عملية اكتساب اللغة شيء غريب لدرجة أن الأطفال يظهر وكأنهم يخترعون اللغة أكثر مما يتعلمونها"ولعل تفسير ذلك حسب المختصين هو أن هذه العملية لا تحدث دائما وإنما تتم في ظروف تتحقق مرة واحدة في حياة المرء دون عوائق وصعوبات وتتمثل فقط في فترة اكتساب النظام اللغوي للغة الأم.[2]

آراء حول اكتساب اللغة:

أ-في تــراثنا العربي:

رأي ابن فارس (395هـ):يرشدنا ابن فارس إلى طريقتين لتحصيل اللغة واكتسابها وهما ما يلي:

1-السماع الفطري:ويقصد نه الاكتساب الطبيعي للغة عند الصبي ويبدو من تنظير ابن فارس أنه يرى أن اللغة العربية تؤخذ عن طريق الاكتساب من البيئة الأصلية الأولى التي يعيش فيها الطفل العربي وهي الأسرة بدءا بالوالدين –وأسبقهما الأم-وبهذا يتفق مع وجهة نظر الدرس اللساني المعاصر وما يدعو إليه من علاقة اللغة بالأسرة الحاضنة الأولى والتي هي مهد النشأة

[1] المرجع نفسه،ص74.

[2] ينظر :أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا،ص26.

الأساسية من جهة وعلاقة الفرد بالبيئة من جهة أخرى وهذا الأساس المهم الذي صاغته النظرية التوليدية التحويلية في موضوع الاكتساب اللغوي للغة الأم.[1]

2-التلقـــين:يعد التلقين النهج الثاني الذي تكلم عنه ابن فارس في اكتساب اللغة ،ويظهر أن الغرض منه التعليم وصقل الموهبة ،فهو اكتساب طارئ على العربي ولم يلجأ إليه إلا عندما فسدت لغة العرب بمخالطتهم الأعاجم "وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ،ويسمع كيفيات العرب أيضا ،فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى وهذا معنى فساد اللسان العربي.[2]

-ويمكن تلخيص عملية اكتساب وتوليد الطفل للغة عند ابن فارس على النحو التالي:

أولا:يسمع الطفل لغة والديه أولا فيحاكيها .

ثانيا:يتصل الصبي بالمحيط القريب فيسمع ويتعلم على مدار الأوقات .

ثالثا:يتلقى اللغة بواسطة ملقن ،فينتقل من التعلم الفطري إلى المهنية في ممارسة فعل الاكتساب اللغوي حين تصبح العملية ملكة صناعية يقوم بها مدرس حذق .

رابعا:توسع عملية التلقي من شخص واحد إلى جهابذة اللغة ورواتها وعلمائها فيؤدي ذلك بالتالي إلى ملكة اكتساب اللغة وتوليد أنماطها المختلفة.[3]

رأي ابن خلدون ت(808هـ):تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يرى :"أن اللغات لما كانت ملكات ،كان تعلمها

[1] د.رشيد حليم ،آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس مقاربة لسانية مفاهيمية ومنهجية ،مجلة الممارسات اللغوية ،العدد(6)المركز الجامعي بالطارف ،ص255.

[2] عبد الرحمان بن خلدون ،المقدمة ،دار الفكر ،بيروت ،ط1 ،سنة 2004،ص630-631.

[3] د.رشيد حليم ،آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس مقاربة لسانية مفاهيمية ومنهجية،ص257-258.

ممكنا شأن سائر الملكات [1]،فاللغة عبارة عن ميزة أو صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة وكأنها طبيعية لأن الملكات إذا استقرت ورسخت في مجالها ظهرت كأنها طبيعية وجبلة لذلك المحل.[2]

فاكتساب اللغة عند ابن خلدون ينقسم إلى نوعين:

-اكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها.

-والاكتساب أو التعلم بواسطة الحفظ و المران.

ب-رأي العلماء المحدثين:

لقد اهتم العلماء الغربيون باللغة اهتماما كبيرا ونصُّوا على أنها ظاهرة اجتماعية تنمو بنمو المجتمع وتجمد بجموده ،لذلك وجدناهم يتحدثون في دراساتهم عن عاهة الصمم وأثرها في التحصيل اللغوي ،وهي إشارة منهم إلى أهمية السماع في اكتساب اللغة من خلال ربط السماع بالكلام والحافظة والفهم فالذين يصابون بالصمم بعد تعلمهم الكلام ينسون ما تعلموه شيئا فشيئا ،وأن تعليم الصم الكلام غالبا ما تكون نتيجته الفشل والإخفاق.[3]

وفي العالم العربي بدأ الاهتمام بدراسة اكتساب الطفل اللغة منذ الثلاثينيات من القرن الحالي حيث كتبت منذ ذلك الحين دراسات مختلفة معظمها يتبنى وجهة النظر النفسية التي اعتمد عليها علماء الغرب منذ القرن الماضي وحتى أوائل القرن الحالي ،ومع ذلك لم تخلُ هذه الدراسات العربية من دراسات تتبنى وجهة النظر اللغوية ،ولكن الملاحظ على هذه الدراسات جميعا أنها لم تصل

[1] عبد الرحمان بن خلدون ،المقدمة ،ص635.

[2] المرجع نفسه ،ص638.

[3] بن علال أمال ،اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 0إلى6سنوات ،مذكرة ماستر ،جامعة تلمسان ،2016،ص42-43.

حتى الآن لدراسة متكاملة عن اكتساب الطفل العربي للغة العربية ،وإن لم تخلُ بعض هذه الدراسات العامة من مثال أو مثالين عن سلوك الطفل العربي اللغوي.[1]

المبحث الثاني:التعلم والتحصيل اللغوي

تمهيد:إن النمو اللغوي للطفل ليس بالأمر السهل بل هو مجموعة من التحديات المعرفية ،حيث يتوجب على الفرد المرور بعدة مراحل مثل الاكتساب –السابق ذكره–وهو تلك العملية غير المقصودة التي تتم بدون تخطيط وهناك أيضا المرحلة الواعية وهي مرحلة التعلم .فما هو التعلم وما هي أهم طرقه وكيفياته ؟

أولا:مفهوم التعلم

لغة:علم من صفات الله عزّ وجل العليم والعالم والعلّام ،قال عزّ وجل : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ وقال:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وقال : ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾.

علّم:روى الأزهري سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمان المقري في قوله تعالى﴿ : وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾.

علمت الشيء أعلمه علمه :عرفته ،وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه،يقال تعلم في موضع أعلم وفي حديث الدجّال "تعلّموا أن ربكم ليس بأعور"أي اعلموا.

قال ابن السكيت:تعلمت أن فلانا خارج بمنزلة :علمت علم الأمر ،وتعلمه :أتقنه.[2]

[1] عبده الراجحي ،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ص228.

[2] ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،المجلد12،ط1،سنة2003،مادة (ع،ل،م)ص484-485.

اصطلاحا:إن التعلم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس ،والتعليم والتدريب والممارسة و الخبرة ،وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية .[1]

كما يعرف التعلم بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف ،ويقوم على التفاعل بين عناصر هي:الفرد المتعلم ،موضوع التعلم ووضعية التعلم ،ولا يمكن أن يتم إلا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها.[2]

ويقول "ودروثWood worth"في تعريفه للتعلم :"التعلم هو النشاط الذي يمارسه الشخص والذي يؤثر على سلوكه مستقبلا"وهذا يعني أن التعلم يقوم أساسا على ايجابيات الفرد وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها نوعن طريق هذا التفاعل يتوصل الإنسان إلى طرق جديدة ،أما "جون رايان John Rayan "فيرى أن التعلم :"هو عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود وأن الهدف منه هو التأقلم مع البيئة وفهمها والسيطرة عليها."

أما "ماكانديس Mecandess"فيقول :"التعلم هو اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فعاليتها أو ضررها"[3] .

فمن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد فهو لا يلاحظ ملاحظة مباشرة ولكن يستدل عليه من الأداء الذي يتصوره الفرد وينشأ نتيجة الممارسة.

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،مدخل إلى التدريس ،دار الشروق ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2003،ص29-30.

[2] صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،ط4،سنة 2009،ص55

[3] رمضان القدافي ،نظريات التعلم والتعليم ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا تونس،ط2،سنة1981،ص12-13.

ثانيا:تحصيل الملكة اللغوية بالتعلم

إن اللغة التي يكتسبها الفرد بفعل التعلم في وقتنا الحالي وبالتحديد في المجتمع الجزائري ،هي اللغة الوطنية الرسمية المتمثلة في اللغة العربية الفصحى إلى جانب تعلم الأمازيغية واللغات الأجنبية وهي بالنسبة للطفل الذي اكتسب لغة أمه سواء أكانت أمازيغية أم عربية درجة ...إلخ لغة جديدة عليه ،وأمام هذه الحقيقة وجد علماء اللغة أن مسألة تعلم اللغة تتطلب جهودا من كل الأطراف المحيطة بعملية التعليم والتعلم ،بداية بالعلماء المتخصصين في علم الديداكتيك والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ،ثم مسؤولي المؤسسات التعليمية إلى غاية الوصول أخيرا إلى من يصنعون البرامج التعليمية من أصحاب القرار التابعين لوزارة التربية الوطنية والتعليم وعليه فإن التحصيل اللغوي بالتعلم ،يتطلب فهما عميقا لنفسية المتعلم وحاجاته البيداغوجية والاجتماعية وعلى أساسه يتم تحديد الاستراتيجية التي لا بدّ من اتباعها في التخطيط اللغوي ،وسن الآيات المناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة.[1]

لقد توصلت الدراسات المتخصصة في نظريات التعلم وتعليمية اللغات إلى مجموعة من المصادر المساهمة في التحصيل اللغوي بالتعلم وكذا كيفياته ،سنلخصها فيما يلي:

-المدرسة:وتطلق غالبا على جميع المؤسسات التي يجري فيها التعليم وتعد أول عتبة يقتحمها الطفل لتعلم لغة مجتمعه بعد اكتسابه للغته المحلية ،وتؤدي المدرسة إلى جانب المحيط الأسري والاجتماعي دورا لا يستهان نه في مسار إدماجه كمواطن مثقف ناطق بلغة وطنه ،ومتشبع بالمبادئ والقيم الانسانية إذ تمثل نقطة تحول بالنسبة للطفل المتعلم وانتقاله إلى عتبة التعلم وبداية تعامله مع الآخرين ،واكتشاف ذاته وقدراته وفق ما توفره له كجهاز تعليمي إشرافي توجيهي ،وفيها يتم التدرج في تحصيل اللغة ،انطلاقا من تعلم حروفها وكلماتها إلى مرحلة تأليف جملها

[1] ينظر :أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا،ص26-27.

وكتابتها ،من خلال التعبير البسيط بالجمل المفيدة عن الموضوعات المحيطة نه والتدرج في فهم المعاني التي تحملها.[1]

ولعل أهم الوسائط المساعدة في ذلك هو"احتكاكه المباشر بالمعلم وبالكتاب المدرسي الذي يحتل الصدارة في قائمة الوسائل التعليمية المسخرة للتعلم من حيث الأهمية والمردود التعليمي المبرمج من جهة أخرى وذلك من خلال مختلف النشاطات المبرمجة فيه ،حيث تستهدف هذه الأخيرة بلورة كفاءات المتعلمين وإظهار مهارتهم في القراءة والكتابة والتعبير بنوعية الشفهي والكتابي والتمكن من توظيف اللغة بمستوياتها المختلفة (النحوية ،الصرفية ،المعجمية والدلالية)توظيفا سليما يتيح له سهولة التواصل مع محيطه ،ومجتمعه وهكذا تتواصل سلسلة تعلمه للغة وكيفية التعبير بها على النحو الصحيح عبر المراحل التعليمية المختلفة إلى غاية التحاقه بمقاعد الجامعة.[2]

-المساجد والزوايا:وهي فضاءات روحانية تستهدف تربية النشء تربية إسلامية دينية مبنية على الأخلاق السامية والمحافظة على القيم الاجتماعية فضلا عن كونها فضاءات لتلقي وتعلم اللغة العربية النقية الصافية من أفواه الأئمة ،وشيوخ الزوايا ،ومن مناهل أصلية لا تبديل ولا تحريف فيها تتمثل في كتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم ،فضلا عن وجود روافد مهمة كالتفاسير وكتب الفقه ،والعقيدة وغيرها ،أضف إلى ذلك وجود حلقات لحفظ القرآن والتكبير ،فيه شرح السنة النبوية وذكر طريقة الحفظ التي تساعد على تحصيل الملكة اللغوية الفصيحة.[3]

نجد ابن خلدون يوضح لنا ذلك بقوله "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ،ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث أو كلام السلف

[1] ينظر:بدر الدين بن تريدي ،قاموس التربية الحديث عربي،انجليزي،فرنسي،مادة (درس،مدرسة)،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،2010،ص294.

[2] ينظر :أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا،ص27-28.

[3] المرجع السابق ،ص30

ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ،وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم ،حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم المنظوم ،والمنثور منزلة من نشأ بينهم"[1]،فضلا عن توفر حلقات التدريب على التلاوة والنطق السليم لمخارج الحروف وقواعد التجويد ،مما يساعد على إثراء الرصيد اللغوي الفصيح للمتعلم المقبل والمعتكف عليه .

-الجامعـــة:تمثل أعلى مستويات البحث والتعليم ،وآخر عتبة يتدرج فيها الطالب المتعلم في مشوار تحصيله المعرفي عموما عموما واللغوي خصوصا وهي "امتداد لمراحل علمية سابقة يخرج منها الباحثون الموهوبون وعلى اعتبار أن خريجي الجامعات هم الصفوة المختارة الذين تقع على كواهلهم مسؤولية النهوض بالمستوى الفكري للمجتمعات ،والرفعة بمستويات العلم وضروب المعرفة ،ومن ثم تجديد العلوم والإضافات ،ونشرها حتى تعم الفائدة وبالتالي فإن الجامعة بهذا المعنى لا بدّ أن تكون متوفرة على كفاءات تدريسية متمكنة فضلا عن تجهيزها بالوسائل التكوينية اللازمة وتهيئة المناخ المناسب والصالح لتعليم وتحصيل تكميلي جيد للطلبة المقبلين عليها.[2]

-المكتبة:تعد المكتبة رافدا علميا ومرتكزا أساسيا للطالب المتعلم ،إذ تساهم في نماء رصيده المعرفي ناهيك عما يعود نه من حصيلة لغوية إذ تضم مختلف الكتب التي تزخر بثروة هائلة من المعلومات في مختلف المجالات والتخصصات كالكتب والمصادر الخاصة باللغة والأدب من نحو وبلاغة ،والمراجع الفرعية فضلا عن المعاجم والمجلات المختلفة كما تساعده في كيفية الحصول على المادة التي يحتاج إليها من خلال ما توفره من فهارس سواء تلك الفهارس الخاصة بالبطاقات أو الفهارس الالكترونية [3]،لذلك لا تخلو المؤسسات التعليمية منها ،مدرسة كانت أم جامعة ،كما نجد المكتبات التابعة لدور الشباب ،والمراكز الثقافية فضلا عن المكتبات العامة المحيطة نه والمنتشرة

[1]ابن خلدون ،المقدمة ،تح: درويش جويدي ،لجنة البيان العربي ،بيروت ،ط2،سنة1985،ص108.

[2]ينظر:بدر الدين بن تريدي ،قاموس التربية الحديث عربي،انجليزي،فرنسي،ص298.

[3]المرجع السابق ،ص301.

في المدن ،إلا من تعذر له ذلك لبعده عنها ،وتمركزه في المناطق النائية ،ولقد تم رسم سياسة للمكتبات المدرسية قصد تحقيق المساعي المستهدفة من بينها[1]:

-توفير الكتب والمراجع التي تحتاج إليها المناهج الدراسية .

-توجيه التلاميذ إلى قراءة الكتب والمراجع والقيام بمشروعات متصلة بالنشاط التعليمي.

-غرس عادة القراءة والمطالعة لدى التلاميذ وتدريب المتعلم على التفكير السليم وفهم المادة المقروءة .

-تنمية الثروة اللغوية للمتعلم.

-ممارسة قواعد البحث العلمي.

-الوسائل الإعلامية المعروفة والمختلفة:وهي جميع الوسائل الحسية القابلة للمشاهدة أو اللمس أو السمع كالتلفاز والمذياع والمسرح والجرائد التي تساعد التلاميذ على إثراء الرصيد اللغوي ولعل الميزة الأساسية التي تميز هذه الوسائل عن غيرها أنها من أكثر الوسائل إقبالا عند الجمهور عموما والمتعلم خصوصا فهي تتمتع بعنصر الإثارة والتشويق وبواسطة هذه الوسائل يكتسب المعارف والفنون كما يكتسب الصيغ وفي ذلك كله ما يكسب هذه الأدوات قدرا كبيرا من الأهمية والقوة في عملية اكتساب اللغة.[2]

إذن يمكننا القول أنه كلما ارتقت لغة الإعلام ارتقت معها لغة المجتمع حيث أن الإعلام بوسائله المختلفة يعد واحدا من أعظم المؤثرات على عقول الناس وألسنتهم.

[1] ينظر :ليلى محمد ،المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة بالأطفال ،المؤتمر السنوي السادس لمجمع اللغة العربية ،لغة الطفل والواقع المعاصر ،دمشق 2007.

[2] أحمد محمد معتوق ،الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها ،دار المعارف ،الكويت 1996،ص07.

كيفيات أو طرق التعلم:

لما كان تعلم اللغة شرط أساس لنمو الفرد المعرفي واللغوي والاجتماعي ،كان لا بدّ لنا من معرفة أهم الكيفيات والطرائق التي يتم بفضلها التحصيل اللغوي الجيد ومن الطرق ما يلي :

-تكوين هيئة تدريسية متمكنة:إن للمعلم دورا حيويا في العملية التعليمية التربوية ،فهو أحد دعائمها ،ولكي يؤدي هذا الدور على أتم وجه لا بدّ أن يتكوّن تكوينا جيدا ،بحيث يمتلك كفاءة عالية في الإعداد والتخطيط للدروس لأن الإعداد يتطلب الاستعانة بالمراجع والمعاجم والاسترشاد بخبرات الأكفاء من المعلمين والمديرين إلى جانب استخدام المناهج الدراسية والإطلاع على مضامينها وأهدافها وتوجيهاتها ،وهو ما يعزز الناتج اللغوي للمعلم باستمراره ويطلعه على أجود الأساليب والتقنيات البيداغوجية التي ترفع كفاءته التدريسية ومهاراته الفنية وإمكاناته الثقافية.[1]

-تدريب المتعلم على اكتساب وترسيخ المهارات المختلفة:

*مهارة السماع والاستماع:إن للسماع أهمية كبرى في اكتساب الطفل للغة منشئه ،وتعلمه للغة مجتمعه ،فضلا عن اللغات الأجنبية الأخرى ،فمن جهة يسمح للطفل بالتقاط الأصوات وإدراكها ويمنح له الشعور بما يحيط نه ،فهو بمثابة الجسر الذي يصله بالعالم الخارجي ومن جهة أخرى فهو ركيزة من ركائز تعلم اللغة ،تنشأ هذه المهارة بفعل حسن استخدام المتعلم حاسة السمع ويكون ذلك بالاستماع الجيد للمعلم.[2]

*مهارة القراءة:تنشأ هذه المهارة باستخدام حاسة البصر ،أو باستخدام البصر واللسان معا ،وهذا بحسب نوع القراءة التي يمارسها المتعلم (صامتة أو جهرية)فتكون القراءة الجهرية الواجهة الأولى

[1] خير الدين هني ،تقنيات التدريس ،الجزائر ،ط1،سنة1999،ص73.

[2] أوريدة قرج ،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا،ص35.

للمتعلم لإدراك نظام الرموز العربية ،وبعدها يتدرج لينتقل إلى عتبة القراءة الصامتة ،أين يستغل قدراته على فهم المعاني المتضمنة في النص.[1]

ولكي تكون هذه المهارة فعالة ونافعة ،فلا بدّ من تحقق ثلاثة شروط فيها وهي:[2]

-أن يكون المتعلم قادرا على قراءة النصوص قراءة صحيحة .

-أن يراعي في قراءة هذه النصوص الوصل ،الوقف والأداء المناسب.

-أن يفهم ما يقرأ وينتفع نه في المجالات المتصلة بحياته ونشاطه.

*مهارة التحدث /التعبير الشفهي:ونقصد بها استعمال اللغة ارتجالا بمساعدة أعضاء الجهاز النطقي المتمثل في اللسان والشفتين وبهما يتم التعبير عن الأفكار والأحاسيس والآراء الخاصة وتبليغها للطرف الآخر ،وتقتضي هذه المهارة سلامة الأداء النطقي من الخلل والاضطراب وتتطلب هذه المهارة القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة ،وتساعده في ذلك مهارة السماع ،لأن الاستماع الجيد يضمن الاستعمال الجيد لأصواتها وصيغها الصرفية وتراكيب كلماتها ،فضلا عن حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي.[3]

ويعدُّ النقاش الفعال بين المتعلم والمدرس هو المساعد الأساس على نمو هذه المهارة حيث أن الهدف من تعلم اللغة هو استعمالها .

*مهارة الكتابـة /التعبير الكتابي:وتمثل الوجه الآخر للتعبير باستخدام اليد أو آلة الحاسوب ،وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في وقتنا الحالي نظرا لازدياد الحاجة إليها لبثّ المعرفة والحفاظ عليها ،وأكثر من ذلك فهي لغة التأليف والإبداع التي يتفنن في إبراز جمالها وفنونها

[1] مصطفى بوشوك ،تعليم اللغة العربية وتعلمها وثقافتها ،ط2،الحلال العربية للنشر والتوزيع،الصرباط ،1991،ص79،بتصرف.

[2] خير الدين هني ،تقنيات التدريس ،ص96،بتصرف.

[3] موقع google:عبد الحميد عليوة،مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات
/http://www.diwanalarab.com،م2008

الكتاب والأدباء والشعراء فضلا عن كونها أداة لحفظ التراث وتقييد العلم ،ولقد ورد ذلك في الحديث"قيدوا العلم بالكتابة"[1] ،ومن جهة أخرى فإن هذه المهارة تسمح للمتعلم بالتعبير عن أفكاره على منوال أكثر دقة ووضوح واستثمار أغلب قدراته ومهاراته واللغوية لنسج الفقرات وإنتاج النصوص لأن الكتابة أو التعبير الكتابي يمنح له فرصة الرجوع إلى الجملة أو الفقرة لتعديلها أو تغييرها أو تنقيحها أكثر ،أو إغنائها بمزيد الأفكار [2].

-إن ما يمكن استخلاصه من العرض التحليلي السابق من خلال المبحثين السابقين هو أن تعلم اللغة يحدث إما بصفة عفوية عن طريق الاكتساب المباشر للغة أو بصفة مقصودة إرادية عن طريق التعلم الغير مباشر للغة وما يقتضيه من استراتيجيات وكيفيات لتحقيق ذلك.

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد وآخرون ،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ج2،ص 303-304.

[2] مصطفى بن عبد الله بوشوك ، بوشوك ،تعليم اللغة العربية وتعلمها وثقافتها ،280،بتصرف.

المبحث الثالث:أثر الاضطرابات الكلامية في تعلم اللغة واستعمالها.

تمهيد:تمثل اضطرابات اللغة وأمراض الكلام مشكلات خطيرة يعاني منها المربون سواء في المنزل أو المدرسة ،فاللغة من أهم أسس بناء المتعلم فكريا وعقليا ونفسيا واجتماعيا فإن ظهرت أمراض الكلام عند أي طفل فهي تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي وخاصة اللغوي الذي ينتج عنه ظهور عيوب لغوية من شأنها تؤدي إلى قصور على مستوى التكوين الفكري والوجداني للتلميذ في المرحلة الابتدائية فكيف يمكن للمعلم-خاصة-التعامل مع مثل هذه الحالات ؟وما هي الحالة النفسية للمصاب أثناء تلعثمه؟

أولا:عزوف المتعلم عن المشاركة في الشفهي .

-تعريف التعبير الشفهي:يعدُّ التعبير الشفهي من أبرز أهداف دراسة اللغة فهو أسبق وأسرع من التعبير الكتابي حيث أنه يدرك كل المواقف في الوقت المناسب ويكون حسب الموقف الذي يمر نه المتكلم ،ولقد تعددت تعريفاته عند بعض المختصين وهي كالتالي:

"هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول إلى مستوى يمكن للفرد من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه وخبراته مشافهة وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين"[1].

وفي تعريف آخر:"هو المنطلق الأول للتدريب على التعبير بوجه عام وهو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر نه ،ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها"[1].

[1]سعاد عبد الكريم عباس الوائلي ،طرق تدريس الأدب ،البلاغة ،التعبير ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2004،ص77.

-أهداف تدريس التعبير الشفهي:هناك عدة أهداف يسعى معلمو اللغة العربية إلى تحقيقها لدى الطلبة من خلال تدريسهم التعبير الشفهي ومن أبرزها:[2]

-تزويد الطلبة بحصيلة لغوية من المفردات والتراكيب والتعبيرات المختلفة التي تساعدهم في التعبير عما يجول في أذهانهم من المعاني والأفكار شفويا.

-القدرة على التعبير شفويا عما يرغبون نه بوضوح ودقة وصدق ويتصف باللفظ المنتقى والأسلوب الجيد ،والأفكار المرتبة والمعاني الدقيقة والتراكيب الجميلة ،واستخدام أدوات الربط والعبارات السليمة .

-توسيع خيالهم وزيادة مستواهم الثقافي وتدريبهم على انتقاء الكلمات والمعاني الجديدة والأفكار السديدة .

-التخلص من بعض المشكلات النفسية لدى بعض الطلبة مثل الخجل والانطواء ،والخوف والارتباك عندما يواجهون غيرهم أو عند إصغاء جماعة لحديثهم ،وعدم قدرتهم على التوفيق بين السؤال والجواب وبالتالي مساعدتهم على امتلاك الجرأة والتخلص من الخوف والحرج .

-إقدار الطلبة على طلاقة اللسان ،والتدفق في الحديث وحسن الأداء وإجادة النطق ،وتمثيل المعاني وخاصة عند إلقائها في مواقف تتطلب منهم الخطابة والمحادثة والمناظرة .

-معالجة بعض عيوب النطق التي تسيطر على الطلبة مثل التأتأة ،الفأفأة واللجلجة والتلعثم ،والمجال الرحب لعلاج هذه المشكلات هو إعطاء مزيد من الاهتمام إلى التعبير الشفهي في هذه

---

[1] طه حسين الديلي ،سعاد عبد الكريم الوائلي ،اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها ،دار الشروق ،الأردن،ط1،ص38.

[2] ينظر:محمد علي الصويكري ،التعبير الشفهي حقيقته واقعه أهدافه مهاراته،طرق تدريسه وتقويه ،دار مكتبة الكندي ،الأردن ،ط1،سنة 2014م،ص25-26.

المرحلة المبكرة ،وتعويدهم على حسن النطق بالحروف من مخارجها حتى لا تتحول إلى آفة طوال حياتهم[1].

بالنظر لهذه الأهداف لا يمكننا أن ننكر دور هذا النشاط في العملية التعليمية ولا يمكن حصر كل أهدافه لكثرتها وتعددها فتبعا للأهداف التي يحققها التعبير الشفهي فإنه من الطبيعي أنه يبنى على أسس هامة التي يجب على المعلم اتباعها.

ثانيا:مضاعفات أمراض الكلام وتأثيرها على مستقبل الطفل ومهاراته الاجتماعية.

-تقول السيدة مريم ،أن ابنتها البالغة من العمر 14 سنة ،تعاني من التأتأة منذ سنوات وهو ما يجعلها تنعزل وتنطوي عن الناس حتى أنها أصيبت بعقدة نفسية ولم تتمكن من التواصل مع صديقاتها كما أصبحت تكره الدراسة رغم تفوقها وحصولها على أعلى المعدلات مشيرة إلى أنها عرضتها على أطباء نفسانيين ،إلا أن وضعها لا يزال كما هو وتخاف من انقطاعها عن المدرسة خاصة وأن زملائها يسخرون منها ويصفونها بالمعوقة.

أما السيدة نصيرة ،فقد أكدت أن ابنها —المصاب باضطراب التأتأة-الذي يدرس في السنة الثانية ابتدائي يحظى بحب معلمه وزملائه وهو ما ساعده على الدراسة بشكل عادي ،وأضافت المتحدثة بأن توفير أجواء هادئة في البيت والتواصل الجيد مع الطفل ساعده كثيرا على تجاوز هذا الاضطراب .[2]

-يقول المختص النفساني العيادي الدكتور رشيد بلخير أن مضاعفات اضطرابات الكلام قد تكون وخيمة على الطفل ومستقبله ،خاصة إذا لم يحظى بالتكفل المبكر ،لأن تأثيرات أمراض

[1] المرجع نفسه،ص27.

[2] جريدة النصر الالكترونية :مقال من إعداد سامية إخليف ،التأتأة قد تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأطفال 2019.
https://www.annasronline.com/index.php/2014-09-30-11-05-07/2014-10-25-21-40-31/130248-2019-09-16-10-13-54

الكلام تتضاعف خلال مرحلة التمدرس وتمتد لتشمل الجانبين النفسي والاجتماعي للطفل ويضيف المختص بأن التلميذ المتأتئ يُجبرُ في حالات كثيرة على الكلام والتحدث أمام الجميع عندما يكون داخل القسم وذلك لما تقتضيه المناهج التعليمية ،خاصة خلال حصص القراءة أو التعبير الشفهي ،وهو ما يسبب كثيرا من الإحراج للطفل بسبب مشكلته خاصة إذا تعرض لسخرية زملائه ،فالسخرية للأسف رد فعل جد شائع في مجتمعنا بسبب نقص الوعي والتحسيس وهو ما يسبب للطفل صدمة نفسية وإحساسا دائما بالخجل والخوف من الكلام أمام الآخرين فتتشكل لديه عقدة نفسية[1].

ثالثا:الحالة النفسية للطفل أثناء تلعثمه.

ينتج عن اضطرابات النطق والكلام اضطرابات ظاهرة في سلوك الطفل ونفسيته ،تنعكس على تعامله مع من حوله ومن أهمها الانسحاب والعزلة وعدم توافق اجتماعي ،كل هذا يؤدي إلى السلوك الانسحابي الذي يعدّ من أبرز السلوكيات اللاتوافقية التي تصيب الأطفال وهم صغار بسبب عدم محاكاتهم وعدم تقليدهم للآخرين فنجدهم غالبا ما ينسحبون وينعزلون عن العاديين وهذا الانسحاب والتجنب الذي يعيش فيه هؤلاء الأطفال يعمل على عدم نضجهم اجتماعيا ويسبب لهم تأخر عن من هم في مثل سنهم[2].

الفكرة نفسها نجدها عند (رنا الدبوس 2004)التي تقول أن المصاب باضطراب الكلام عادة يعاني من اضطرابات نفسية مثل :القلق ،الشعور بعدم القبول الاجتماعي ،وعدم الثقة بالنفس والشعور بالخجل المصحوب بالتوتر النفسي ،ولكن رغم ذلك هناك بعض من حالات اضطراب

[1]المرجع السابق.

[2]أسامة عبد المنعم عيد حسن ،فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره في خفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)،رسالة ماجيستير ،جامعة عين شمس ،القاهرة ص4-5 نقلا عن صالح السواح 2007،ص46.

الكلام التي تصمد أمام التحدي المرضي ،والنظرة الاجتماعية وتولد لدى الفرد الدافع لبذل مزيد من الجهد وممارسة التحدي حتى يصبح متفوقا على زملائه.

رابعا: دور المعلم في التعامل مع المصابين بأمراض الكلام –التأتأة–داخل الفصل.

من المعروف أن الطفل المصاب باضطراب الكلام يمر بأكبر قدر من الضغوط النفسية داخل المدرسة وخارجها لذلك كان لا بدّ للمعلم أن يهيئ الظروف المناسبة التي تساعد الطفل على الكلام بشكل مناسب وذلك باتباع الخطوات التالية:

-يجب على المدرس وضع أسس يتم من خلالها تحديد طريقة المناقشة داخل قاعات الدرس وذلك بتنبيه جميع التلاميذ بعدم مقاطعة بعضهم بعض وألا يكمل أحدهم حديث الآخر.

-يجب على المدرس أن يعامل الطفل المتأتئ بنفس الطريقة التي يتعامل بها مع الأطفال الآخرين والذين لا يعانون من اضطرابات الكلام.

-كما يجب على المعلم أن يشرح للطفل كيفية إلقاء الدروس أمام زملائه والتعود على ذلك بالمنزل وكذلك يجب على المعلم أن يساعد على تعود حسن الإلقاء أمام زملائه.[1]

-على المعلم أن يتحلى بشخصية مميزة تشجع الطالب على القراءة وبشكل مناسب.

-من الأمور التي تزيد الضغوط لدى الطالب وترفع درجة التوتر لديه :

*أسلوب التدريس الصارم والمناداة على الطالب للإجابة على الأسئلة حسب الدور أو حسب الحروف الهجائية .

*إصرار المعلم على إجابات قصيرة ومحددة .

[1] محمد أحمد محمود خطاب ،اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية (ب،ط)2015،المكتب العربي ،المعارف ،ص72-73.

*حفظ المحفوظات أو الشعر أو القرآن وتسميعها أمام الصف بسرعة خصوصا إذا كانت طويلة.

-على المعلم أن يتناسى الطالب ويعفيه من القراءة أو الإجابة لأن هذا يؤدي إلى الشعور بالعزلة.

-على المعلم أن يراعي بعض التصرفات التالية خاصة أمام الطلاب الآخرين وهي:

*النظر بعيدا عن الطالب حينما يتأتأ.

*عدم محاولة المعلم قول الكلمة التي يعجز الطالب النطق بها أو إكمالها ظنا منه أن ذلك يخفف عن الطالب في حين أن ذلك يزيد من الأمر سوء.

-من واجب المعلم أن يمنع كل سخرية من قبل الآخرين ممكن أن تزيد من مشكلة الطالب سواء داخل الغرفة الصفية أو خارجها .

-على المعلم أن لا يظهر الشفقة والحب الزائد أو يتكلم مع الطفل عن مشكلته أمام الآخرين .

-على المعلم أن يجد طرقا ترفع من ثقة الطالب بنفسه.

-على المعلم أن يقدم تعزيزا إيجابيا لأي نمط من أنماط الطلاقة التي يبديها الطفل.[1]

[1] https://eaqh-ebda.ahlamontada.net/t91-topic.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تمهيد:تعد الدراسة الميدانية ثمرة جهد الطالب ،فهي من الخطوات المهمة التي يقوم بها الباحث في كل بحث علمي لأنها أساس قوامه ،حيث تمكن الباحث من جمع المعلومات اللازمة والحقائق ودراسة العينة من أجل إسقاط الجانب النظري على الجانب التطبيقي باتباع طرق علمية ومنهجية والتي يتم بواسطتها دراسة هذا الموضوع.

أولا–وصف العمل الميداني

موضوع الدراسة :

وقفنا في هذه الدراسة عند معرفة أثر اضطرابات الكلام في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الثالثة –نموذجا– ومحاولة إيجاد حلول للحد من هذه الظاهرة أو التقليل منها من خلال تقديم استمارة تحتوي على أسئلة تخدم موضوعنا .

منهج الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ،فموضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره .

ونظرا لطبيعة المشكلة المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج وأكثرها ملائمة للموضوع الذي درسناه.

عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها :"المجموعة الجزئية التي تسحب من المجتمع لإجراء الدراسة"[1]،فاعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تكونت من مجموعة من معلمي اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي الذين يدرسون المستوى الثالث في بعض الابتدائيات للموسم الدراسي 2019-2020،وقد تم اختيار

[1] فايزة جمعة النجار ،أساليب البحث العلمي _منظور تطبيقي _دار حامد ،عمان الأردن ،ط2،سنة 2010،ص37.

المعلمين كعينة للدراسة نظرا لارتباطهم الوثيق بالتلاميذ لكونهم محور العملية التعليمية من خلال النظر للاضطرابات المنتشرة لديهم وما أثرها على التحصيل اللغوي فالمعلمون هم الأكثر ملاحظة واستيعابا لهذه الظاهرة.

أدوات الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على أداة واحدة–الإستبانة–وذلك لأسباب خارجة عن إرادتنا.

الإستبانة:هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يضعها الباحث من أجل إشباع بحثه وجمع المعلومات القيمة والدقيقة ."فهي تساعد على الملاحظة وتكملها ،وهي في بعض الأحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسات العلمية"[1].

تقنية الدراسة:

لعله قبل البدء في الدراسة الميدانية لا بدّ من التطلع على الظروف والإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث ،شاء القدر أن تصادف فترة إنجازنا لهذا العمل مشكلة ظهور وباء كورونا الذي اجتاح العالم وشل الحياة الاقتصادية والعلمية حيث تم تعطيل مراكز الدراسة لمدة تزيد عن خمسة أشهر ،وبالتالي لم نتمكن من زيارة المدارس ودراسة العينة بالشكل العادي المتعارف عليه.

ففي ظل هذه الظروف كان لزاما علينا أن نقوم باستبيان إلكتروني وذلك باستخدام (google drive)ثم وزّعناه على عشرين معلم _ممن يدرسون الصف الثالث ابتدائي_في مجموعات خاصة بالمعلمين على موقع فيسبوك ،واستلمنا (12)إجابة حيث احتوت هذه الاستمارات على مجموعة من الأسئلة قدرها (23)سؤالا يهدف كل سؤال الإجابة عن أبرز الإشكاليات التي أثارها البحث

[1] رجاء وحيد دويدري ،البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية (ط1)، دار الفكر بدمشق ،سوريا 1421هـ-2000،ص329.

،وذلك بوضع العلامة (×)أمام الخانة المناسبة ،والإجابة عن بعض الأسئلة بحرية كما حللنا الإجابات على شكل أرقام إحصائية ،ثم حولناها إلى جداول ثم أعمدة بيانية ودوائر نسبية.

ثانيا–تحليل نتائج الاستبيان

1–ما رأيك في البرنامج الدراسي المسطر للتلاميذ هل هو ملائم للتدريس الفعال ولجميع مستويات التلاميذ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
ملائم	1	%8.3
غير ملائم	11	%91.7
المجموع	12	%100

الجدول رقم(1).

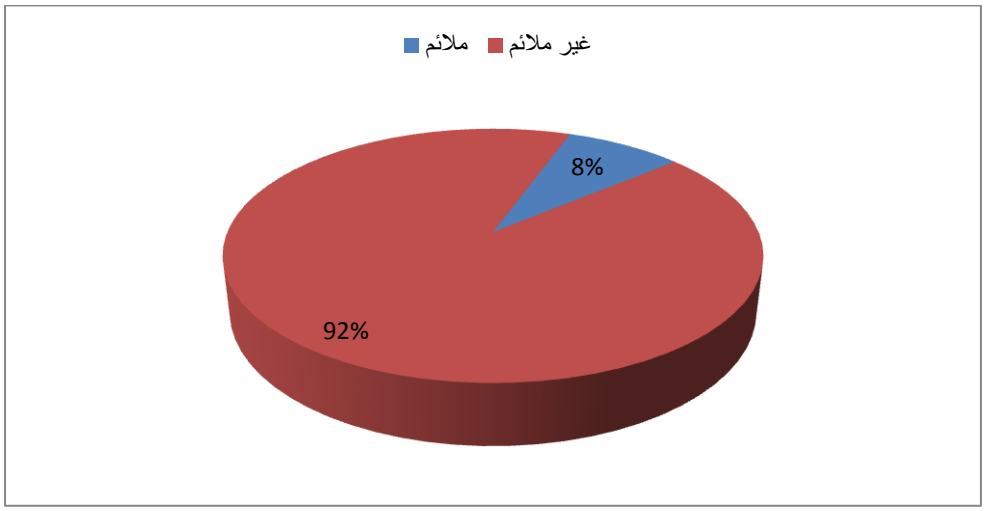

–يرى معظم المعلمين بنسبة 91.7% أن البرنامج الدراسي غير ملائم للتدريس وهذا ما يجعل المردود الدراسي للتلاميذ ضعيف ،فلا بد من إعادة النظر فيه و تعديله.

2-ما هي نسبة انتشار الاضطرابات الكلامية الموجودة لدى تلاميذ الصف الثالث ابتدائي؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
متوسطة	10	%83.3
ضئيلة	2	%16.7
كبيرة	0	%0
المجموع	12	%100

جدول رقم(2).

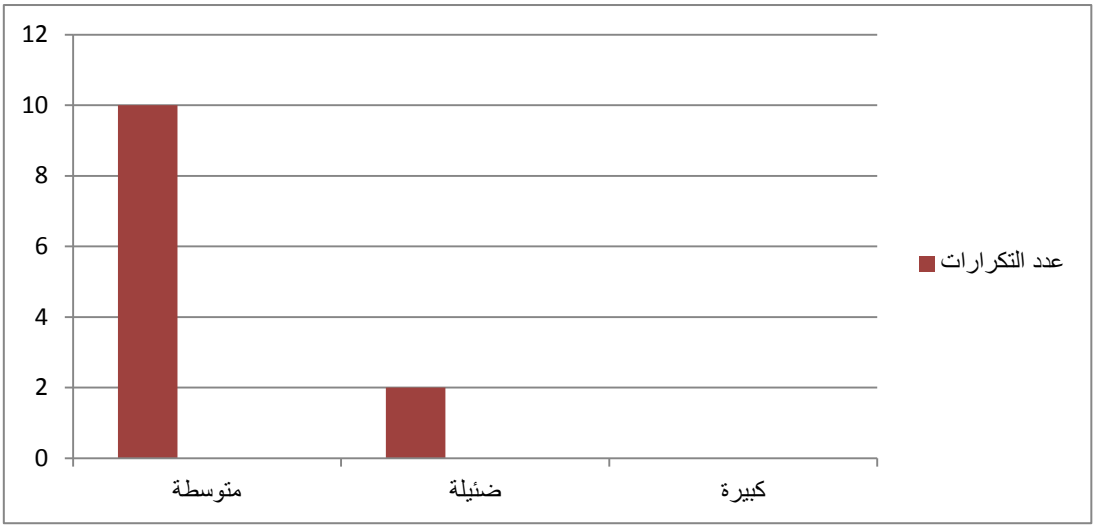

رسم بياني رقم(2).

-يتضح لنا من خلال هذا الجدول والأعمدة البيانية أن نسبة 83.3% من المعلمين رأوا أن نسبة انتشار الاضطرابات الكلامية عند تلميذ الصف الثالث متوسطة ،أما الفئة الثانية من المعلمين والتي قدرت بـ16.7% رأوا أن نسبة الانتشار ضئيلة وذلك نظرا لوعي الأولياء بحالات أطفالهم ومتابعتهم بشكل جيد.

3-هل لديك في القسم تلاميذ يعانون من اضطرابات الكلام؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	10	%83.3
لا	2	%16.7
المجموع	12	%100

الجدول رقم(3).

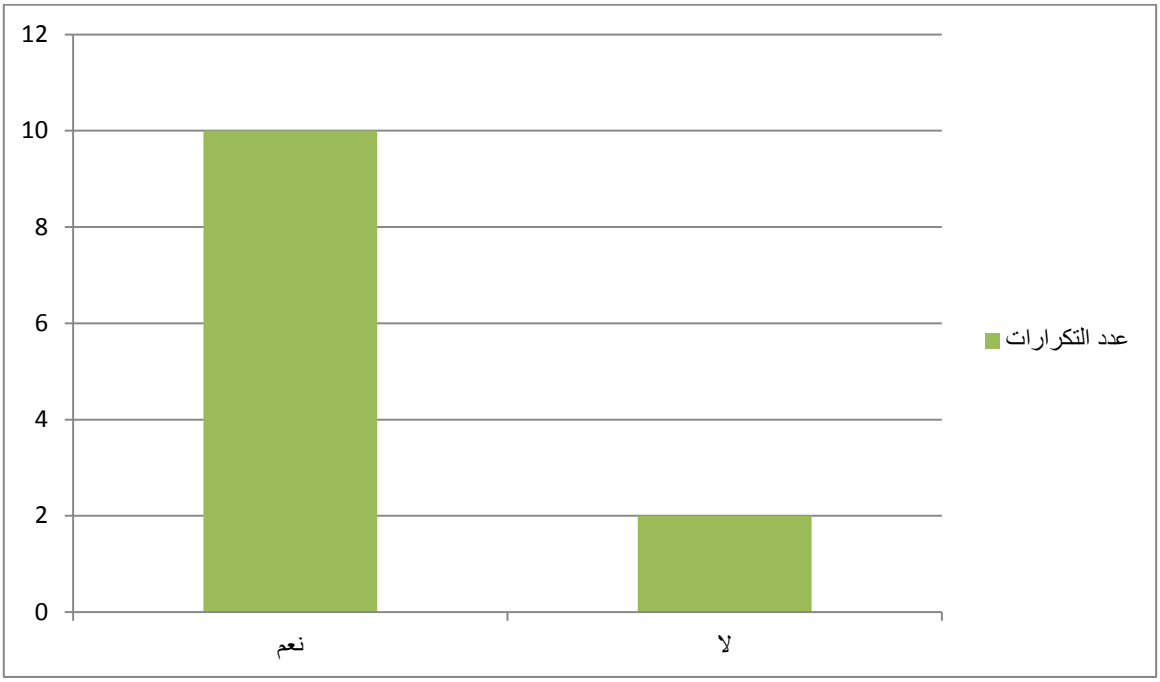

رسم بياني رقم(3).

-نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم المعلمين أجابوا بنعم وقدرت نسبتها ب83.3%وهي نسبة عالية لأنه يوجد لديهم تلاميذ مصابين باضطرابات الكلام ويكتشفونها من خلال حصص التعبير الشفوي والحوار الذي يدور بينهم وبين الأطفال ،أما النسبة المتبقية فكانت الإجابة عنها بالنفي وقدرت نسبتها بـ16.7%وهي نسبة ضئيلة جدا.

4-ما هي الاضطرابات الأكثر شيوعا عند الأطفال داخل الصف؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
التأتأة	3	%25
اللجلجة	1	%8.3
اللثغة	8	%66.7
المجموع	12	%100

جدول رقم (4).

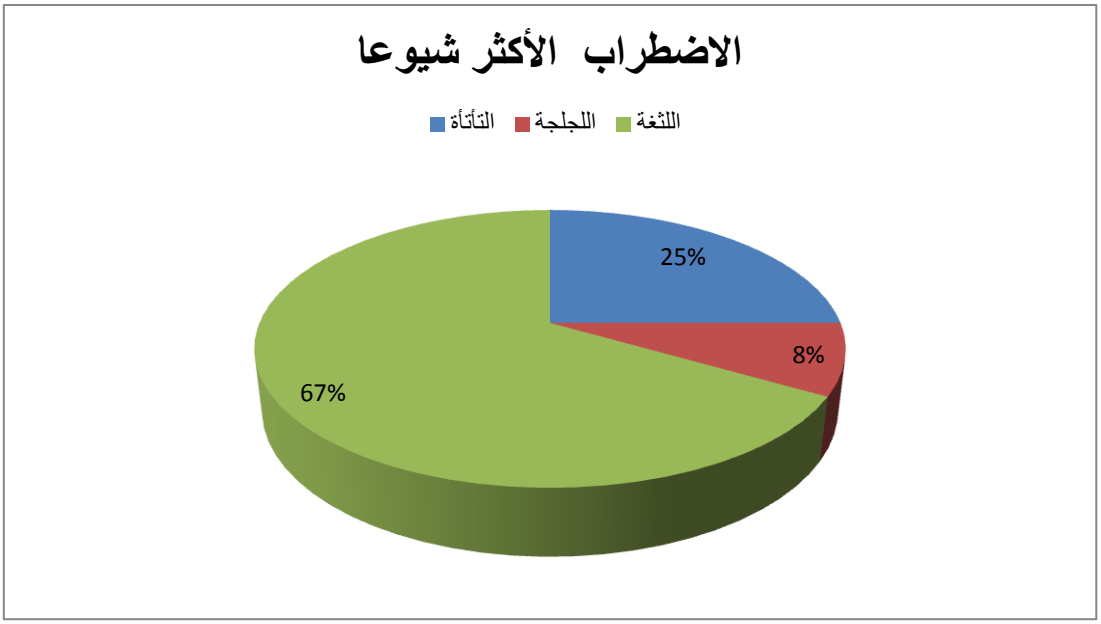

-من خلال ما أسفرت عنه نتائج إجابات العينة التي أخذناها من المعلمين المترجمة إلى جدول ودائرة نسبية حول الاضطرابات الأكثر انتشارا بين الأطفال نجد أن اللثغة هي الاضطراب الأكثر شيوعا بنسبة 66.7% إذ ترجع العلة فيها في كثير من الحالات إلى أسباب عضوية ووراثية ،أو تنتج عن سوء تركيب عضو من أعضاء جهاز الكلام مما يجعله يؤدي إلى خلل في تأدية وظيفة هذا العضو فينشأ عنه اضطراب في الكلام ،كما بلغت نسبة المعلمين الذين رأوا أن الاضطراب الأثر انتشارا هو التأتأة 25%وهي نسبة متوسطة .

5-من خلال تدرجك في المسار التعليمي مع التلاميذ هل ترى أن اضطرابات الكلام تناقصت أو تزايدت أم هي في استمرار؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
تناقصت	5	%41.7
تزايدت	1	%8.3
بقيت مستمرة	6	%50
المجموع	12	%100

جدول رقم(5).

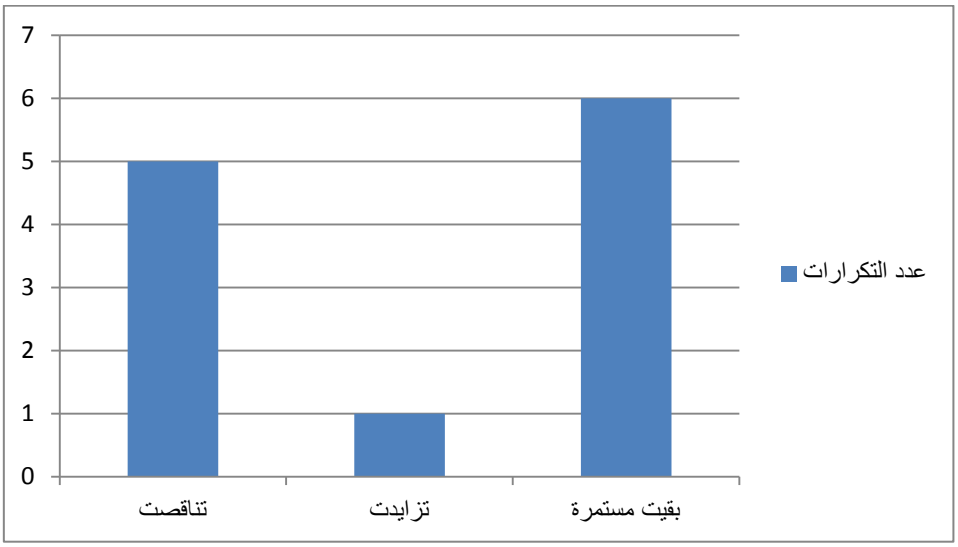

-يلاحظ من خلال الجدول أن النتائج جاءت متقاربة حيث كانت إجابة نصف العينة أن الاضطرابات في استمرار إذ بلغت نسبة هذه الإجابة 50% أما النصف الآخر من العينة رأوا أن الاضطرابات الكلامية في تناقص وكانت نسبتها 41.7% وكانت نسبة الاحتمال الأخير(تزايدت) 8.3% وهي نسبة ضئيلة جدا.

6-كيف تتعامل مع التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات الكلام؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
معاملة خاصة	10	%83.3
معاملة عادية	2	%16.7
المجموع	12	%100

الجدول رقم(6)

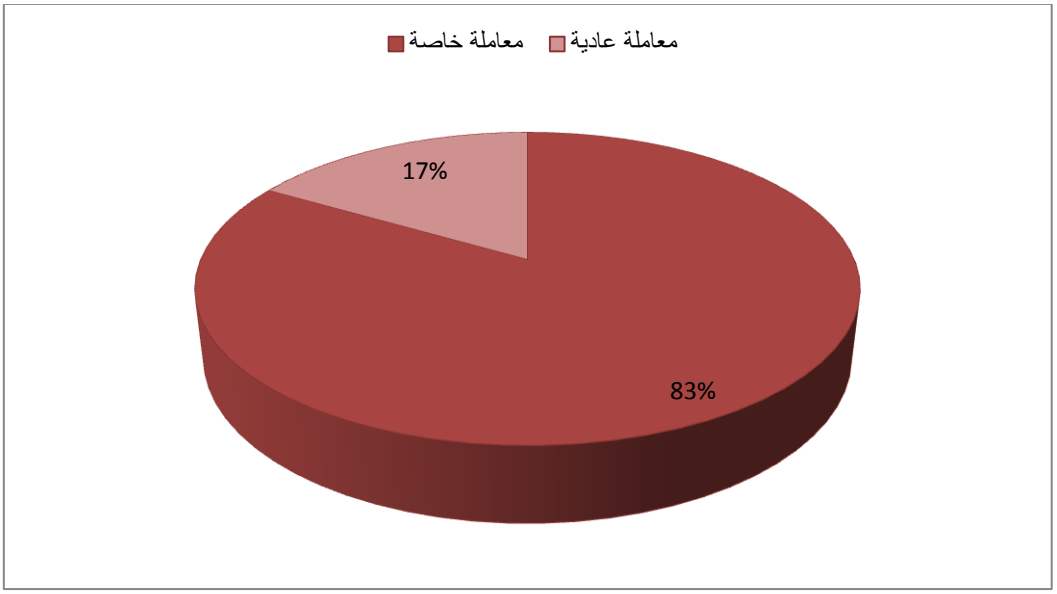

-أشارت النتائج المتحصل عليها أن الأغلبية الساحقة من المعلمين يتعاملون مع التلميذ الذي يعاني من الاضطرابات الكلامية معاملة خاصة إذ بلغت نسبتهم 83.3% ،لكونها حالة يجب مساعدتها للتغلب على الصعوبات التي تعانيها ،إذ يجب منح المصاب الوقت الكافي للتعبير لكي يندمج مع زملائه وألا يشعر بالنقص والانطواء ،أما الفئة الأخرى من المعلمين الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم16.7% فهم يعاملون التلميذ المضطرب كلاميا معاملة عادية كباقي زملائه حتى لا يحس بأنه مختلف عنهم.

7-ما هو السبب الرئيس وراء إصابة التلاميذ بمثل هذه الاضطرابات؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
سبب وراثي	1	%8.3
سبب نفسي	9	%75
سبب اجتماعي	2	%16.7
المجموع	12	%100

جدول رقم(7).

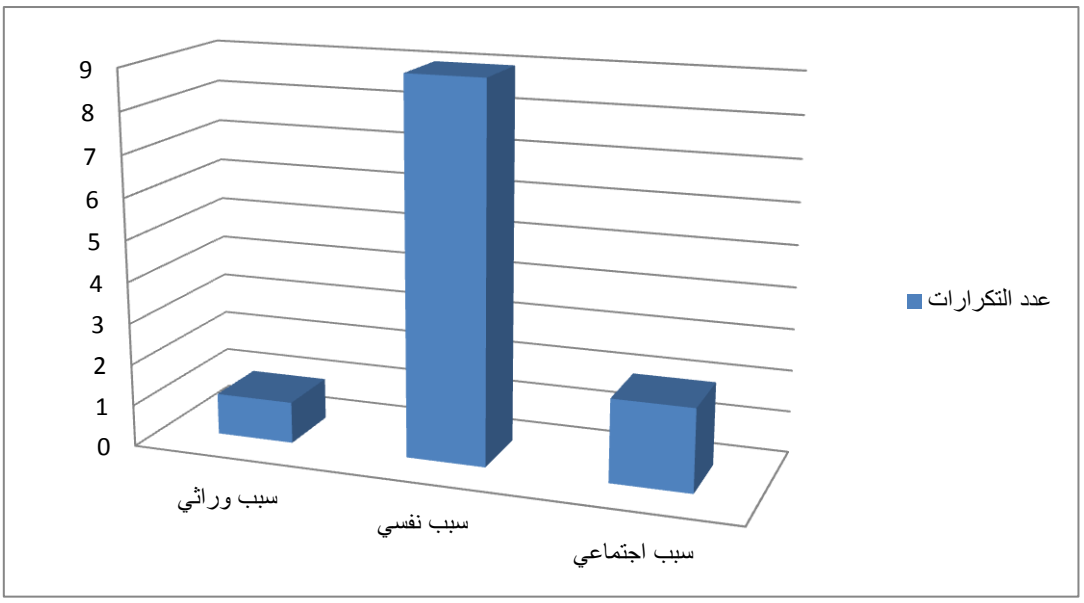

-نلاحظ أن أغلبية المعلمين أرجعوا السبب الرئيس للإصابة بهذه الاضطرابات إلى العامل النفسي بنسبة 75% ،قد يكون ذلك نتيجة لصدمات نفسية تعرض لها الطفل في حياته أم نتيجة لإهمال الأبوين أو حمايتهما المفرطة له.

8-هل تتواصل مع الأولياء باستمرار و إعلامهم بملاحظات تطرأ على طفلهم؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	11	%91.7
لا	1	%8.3
المجموع	12	%100

جدول رقم(8).

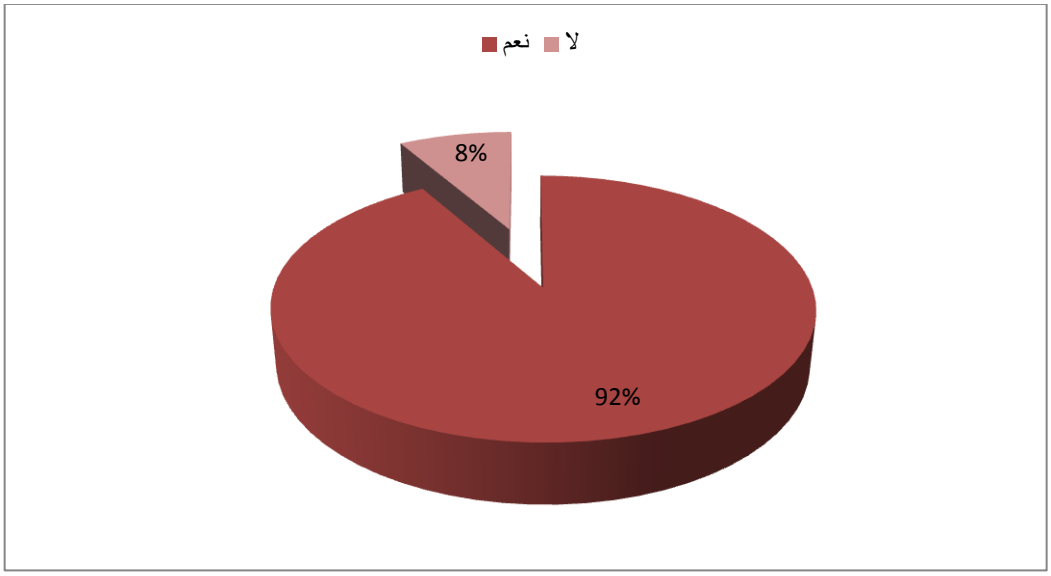

-من خلال أرقام الجدول أعلاه نجد أن معظم المعلمين على تواصل دائم مع أولياء الطفل المضطرب وبلغت نسبة هذه الإجابة 91.7% وذلك لإعلامهم بكل الملاحظات وحتى يتعاونوا _كل من المعلم والأولياء_من أجل العمل على تحسين القدرة الكلامية للطفل.

9-أثناء مشاركة ذوي الاضطرابات الكلامية في الدرس كيف يمكن وصف ردة فعل زملائهم إزائها؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
عادية	9	%75
سخرية	3	%25
المجموع	12	%100

جدول رقم(9).

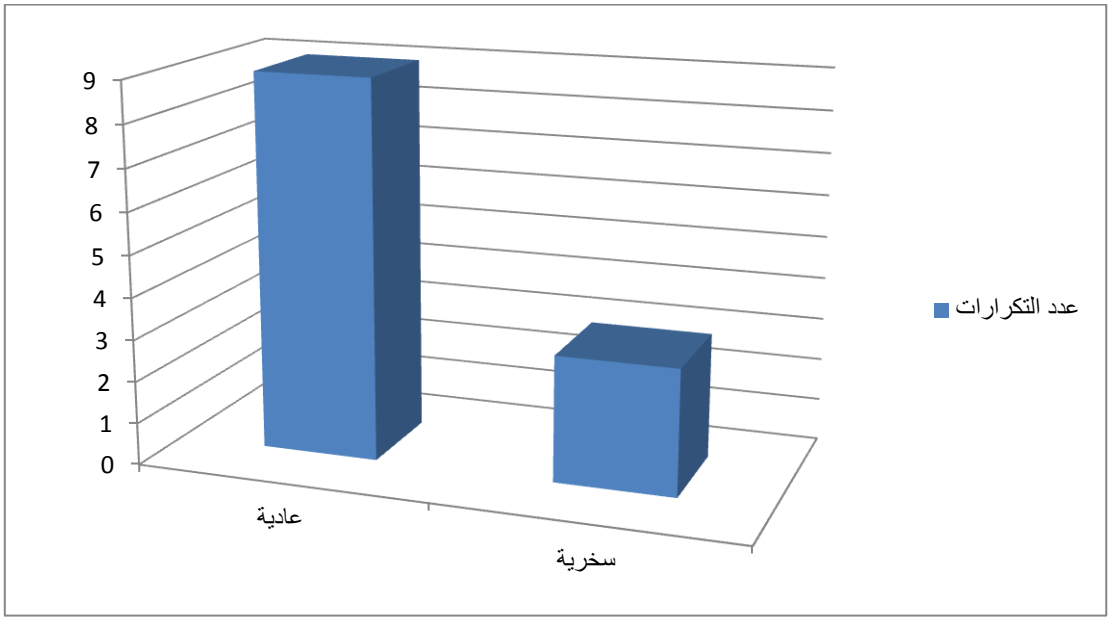

-يتضح لنا من خلال الجدول أن التلميذ الذي يعاني من اضطرابات الكلام لا يتعرض للسخرية في غالب الأحيان ،فقد بلغت نسبة الذين أجابوا بـ "عادية" 75% لأنه يؤثر سلبا على التلميذ ويدفعه للشعور بالخجل والانطواء فيرى نفسه مختلفا عنهم ولا يندمج معهم كثيرا ،أما المعلمين الذين أجابوا بـ "سخرية"فقدرت نسبتهم ب 25 %لكون التلميذ المضطرب كلاميا يكون مختلفا عن زملائه مما يجعله انطوائيا ومحل سخرية لهم.

10-هل تلعب الإيماءات والحركات والإيقاعات دورا في تحسين الوظيفة الكلامية لدى التلاميذ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

جدول رقم(10).

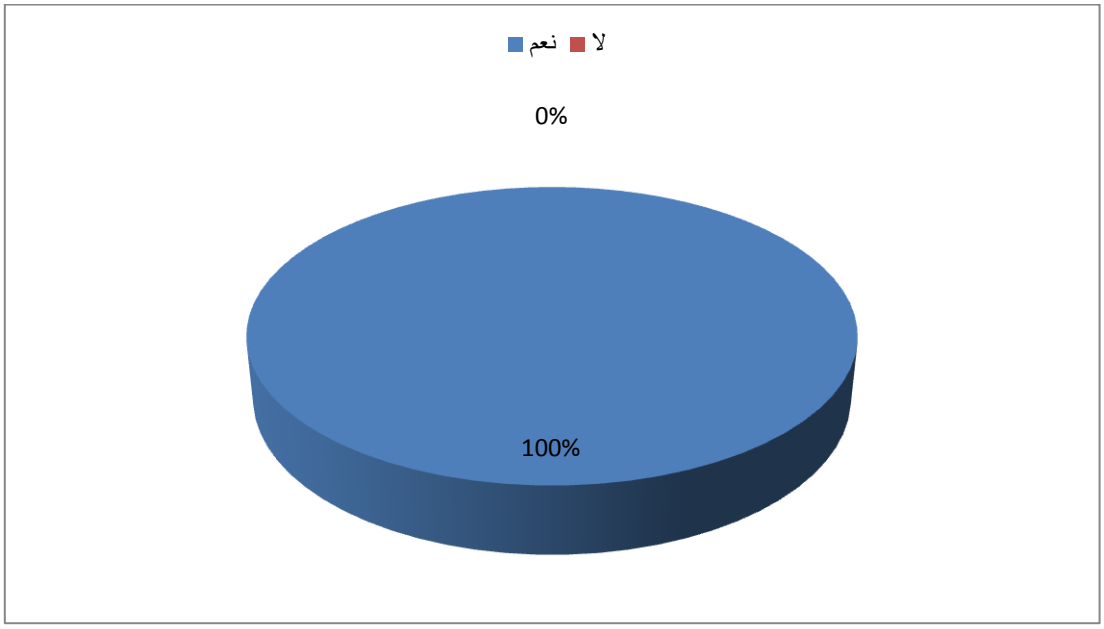

-كل المعلمين رأوا أن الإيماءات والحركات والإيقاعات لها دورا كبيرا في تحسين الوظيفة الكلامية للتلاميذ فهي تساعد وتسهل عملية التواصل معهم.

11-هل للطفل المضطرب كلاميا متابعة طبية؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	4	%33.3
لا	8	%66.7
المجموع	12	%100

جدول رقم(11)

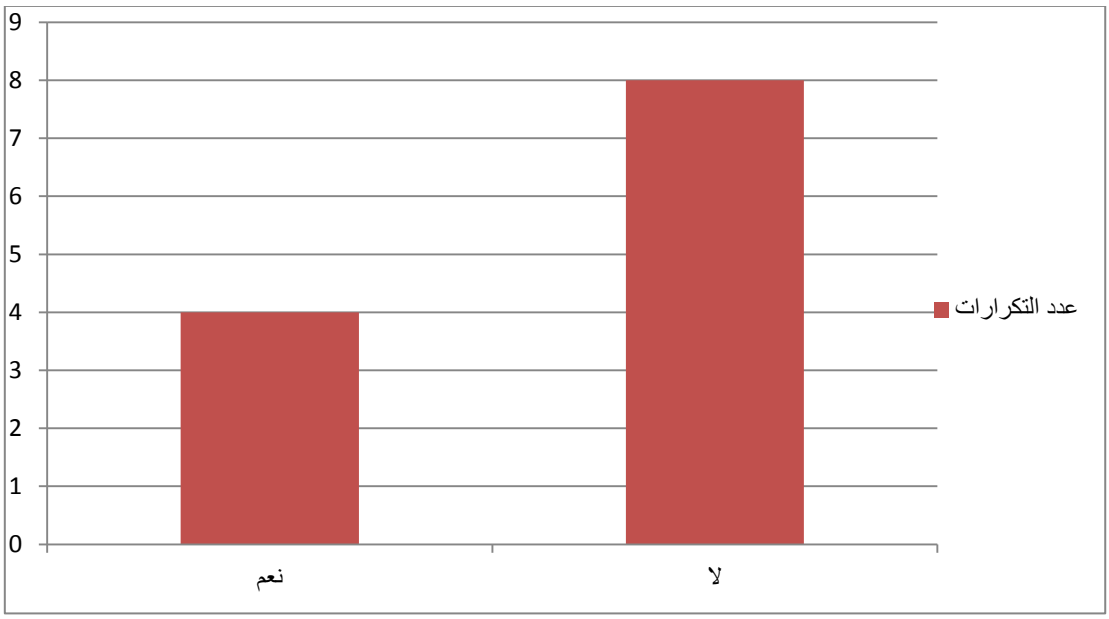

-على الرغم من أن المتابعة عند أخصائي أرطفوني تلعب دورا كبيرا في تحسين لغة الطفل وتفيد في تطوير قدرات التلاميذ إلا أنه ليس كل المضطربين كلاميا يتلقون العلاج والمتابعة ،فلكل ظروفه الخاصة وحالته الاجتماعية هذا ما يشرحه الجدول أعلاه حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالنفي 66.7% وهي نسبة كبيرة .

12-كيف هو تأثير هذه الاضطرابات على المستوى التعليمي لدى التلاميذ المعنيين؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
إيجابي	0	%0
سلبي	12	%100
المجموع	12	%100

جدول رقم(12).

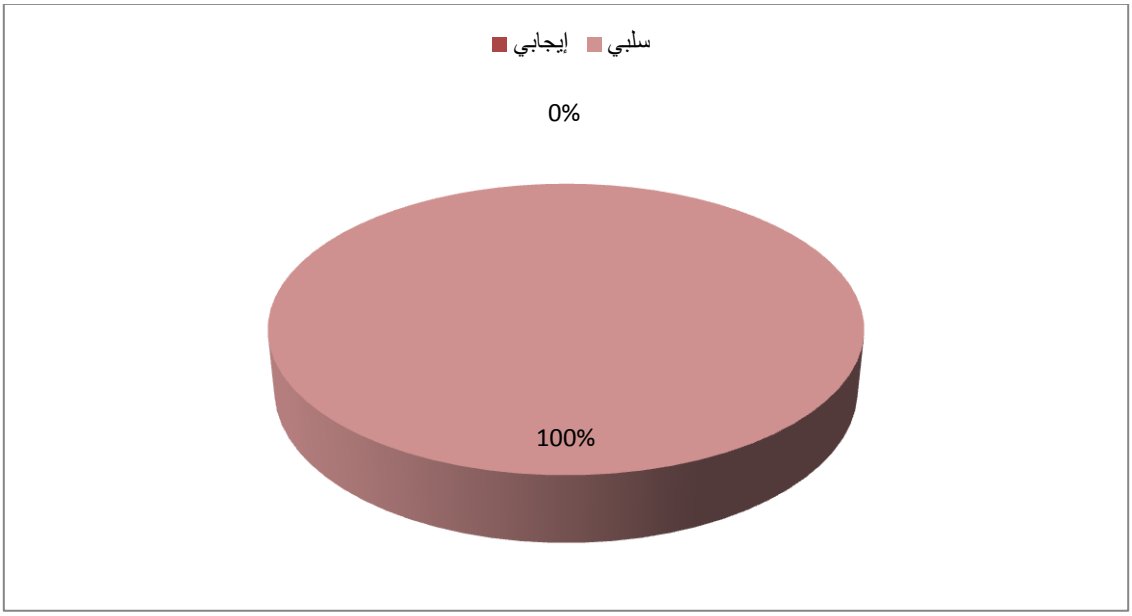

-نرى من خلال ما ورد في الجدول أعلاه أن كل المعلمين أجابوا ب "سلبي" وبلغت نسبتها 100%حيث أن اضطرابات الكلام لها تأثير كبير في النمو اللغوي لدى الطفل.

13–من له الأهمية الكبرى والدور الفعال في علاج المصاب؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
الأرطفوني	6	%50
الأم	2	%16.7
المعلم	4	%33.3
المجموع	12	%100

جدول رقم(13).

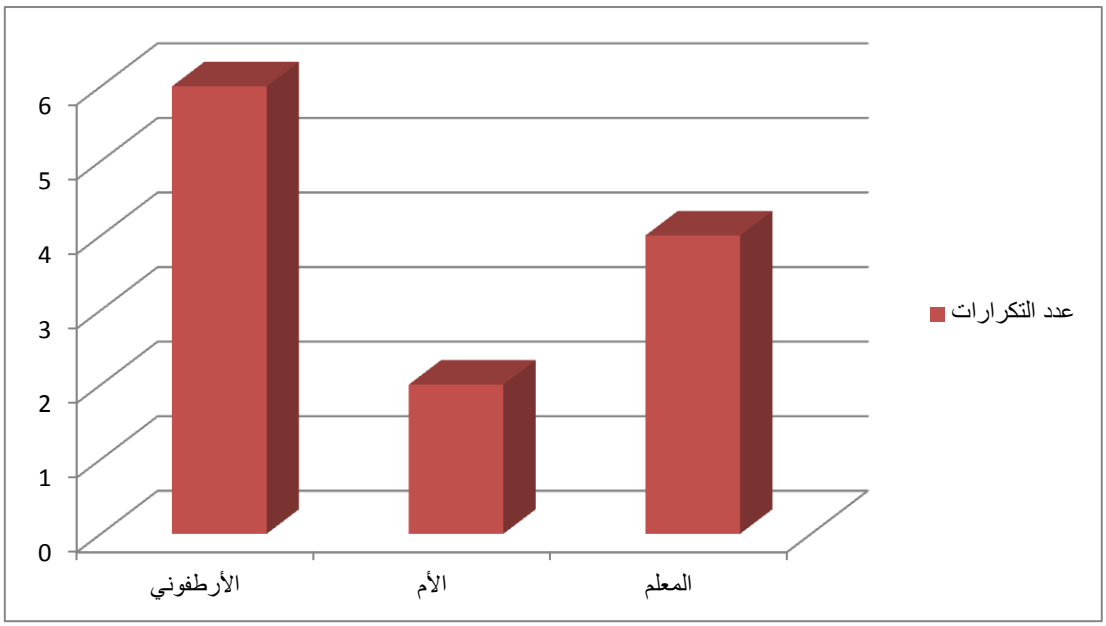

–اختلفت إجابات المعلمين حول من له الأهمية الكبرى والدور الفعال في علاج المصاب حيث بلغت نسبة من قالو المعلم 33.3% وهناك من قال الأم وبلغت نسبة ذلك 16.7% ،ونحن لا ننكر دور كلا منهما في تحسين الوظيفة الكلامية للطفل المصاب إلا أن أغلبية المعلمين يفضلون توجيه الطفل إلى الأرطفوني بنسبة 50% لأنه سيتلقى نتيجة وعلاج أفضل.

14–ما هي ردة فعل المصاب على تعليق زملائه؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
الخجل	9	%75
البكاء	2	%16.7
الغضب	1	%8.3
المجموع	12	%100

جدول رقم (14).

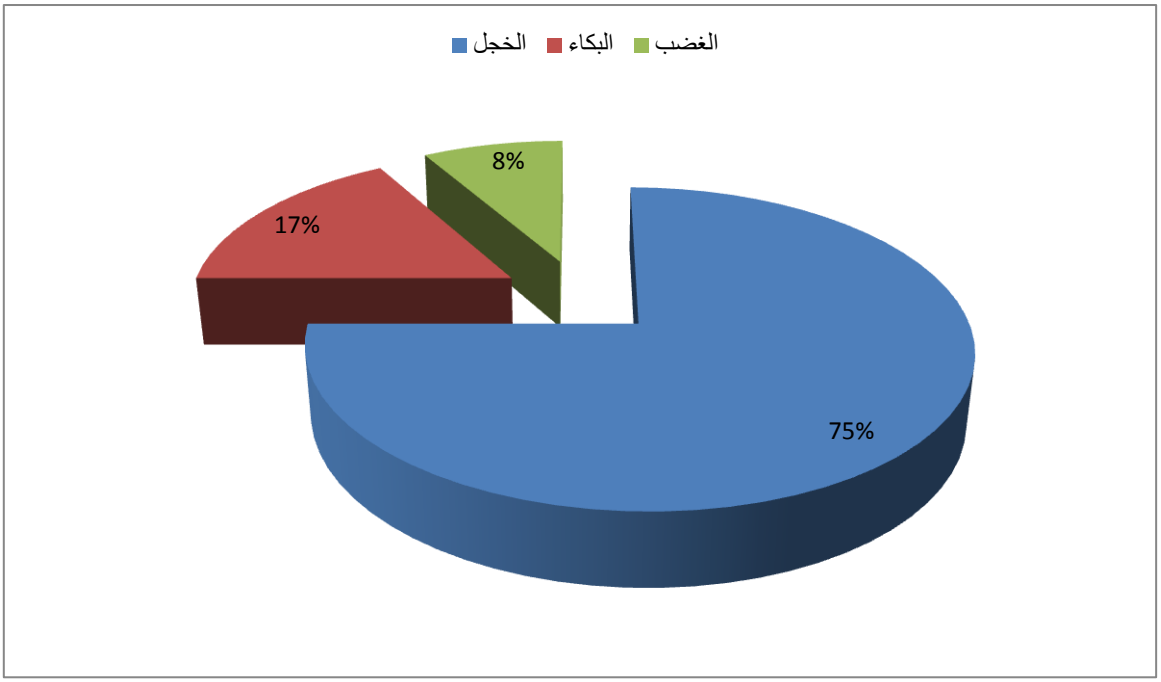

–بلغت نسبة المعلمين الذين أجابوا "الخجل"75% ذلك أنه عندما يقوم الطفل المصاب تهجئة الكلمة بشكل غير صحيح يقوم زملائه بتصحيحها له فيظهر عليه الخجل والحرج.

15–ما هو دورك في مشاركة المصاب؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
تشجيعه على الكلام	12	%100
إسكاته	0	%0
تفاديه	0	%0
المجموع	12	%100

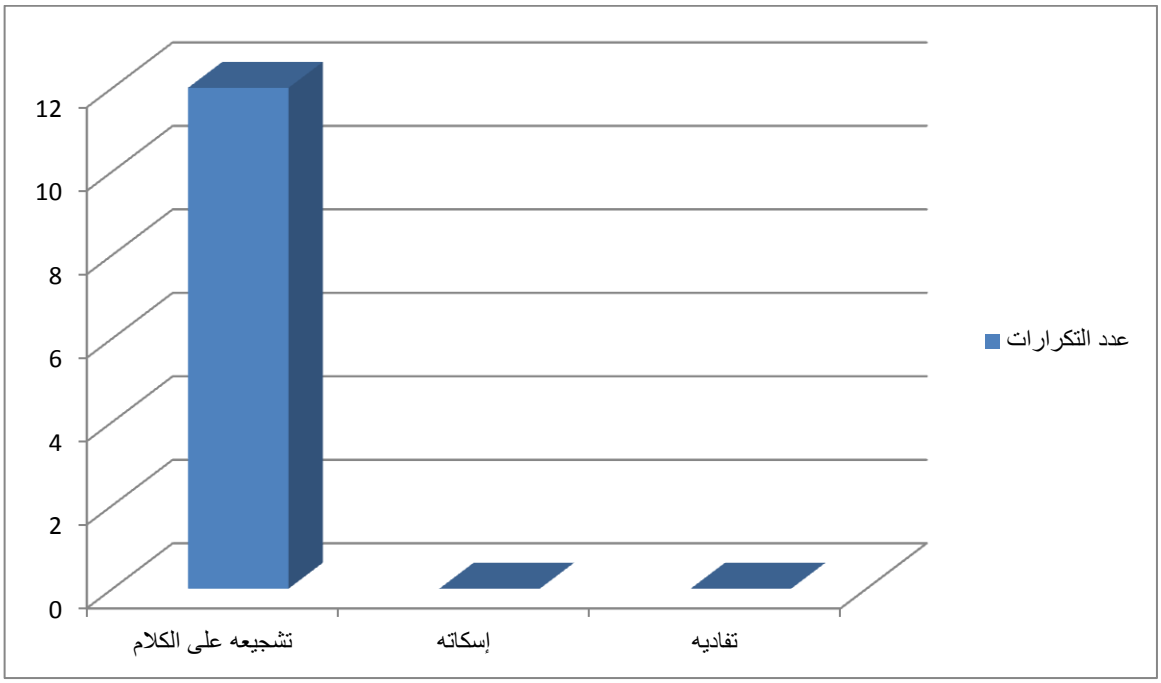

–يوضح لنا الجدول أن جميع الفئات المستجوبة تسمح للتلميذ الذي يعاني من اضطرابات الكلام بالمشاركة في جميع النشاطات والتي قدرت ب 100% لإحداث التفاعل داخل الصف وعدم تهميش التلميذ المضطرب كلاميا عن زملائه الآخرين.

16-هل تقاطع المصاب عند خطئه؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	0	%0
لا	12	%100
المجموع	12	%100

جدول رقم(16).

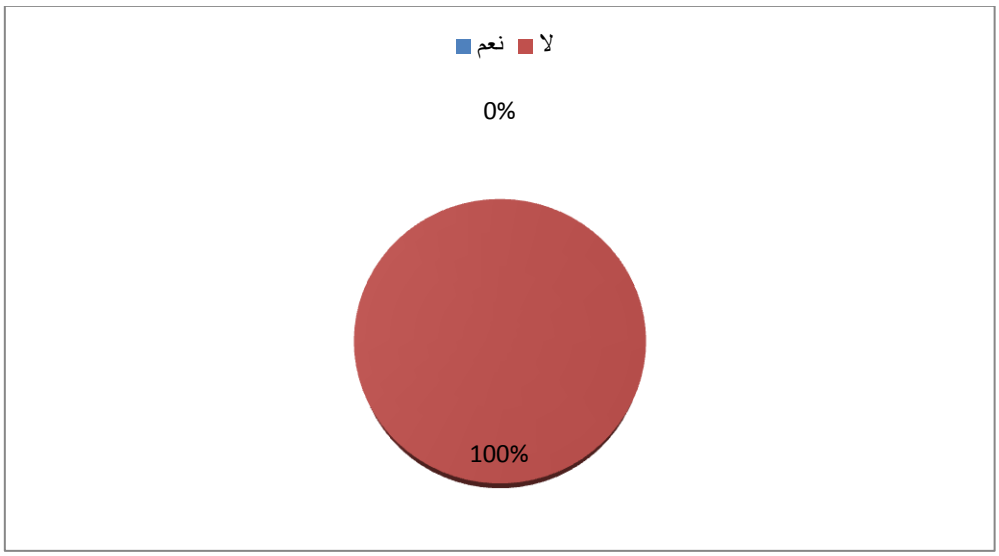

-يتبين لنا من الجدول أعلاه أن جميع إجابات المعلمين كانت ب" لا"بنسبة 100%،فعلى المعلم ألا يقاطع التلاميذ المصابين حتى وإن أخطئوا وعليه أن يتجنب العقاب والتوبيخ والتصحيح الدائم لكلام الطفل.

17–هل ترى أن نشاط التعبير الشفهي يساعد على الحد من خجل التلميذ وانطوائه؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

جدول رقم(17).

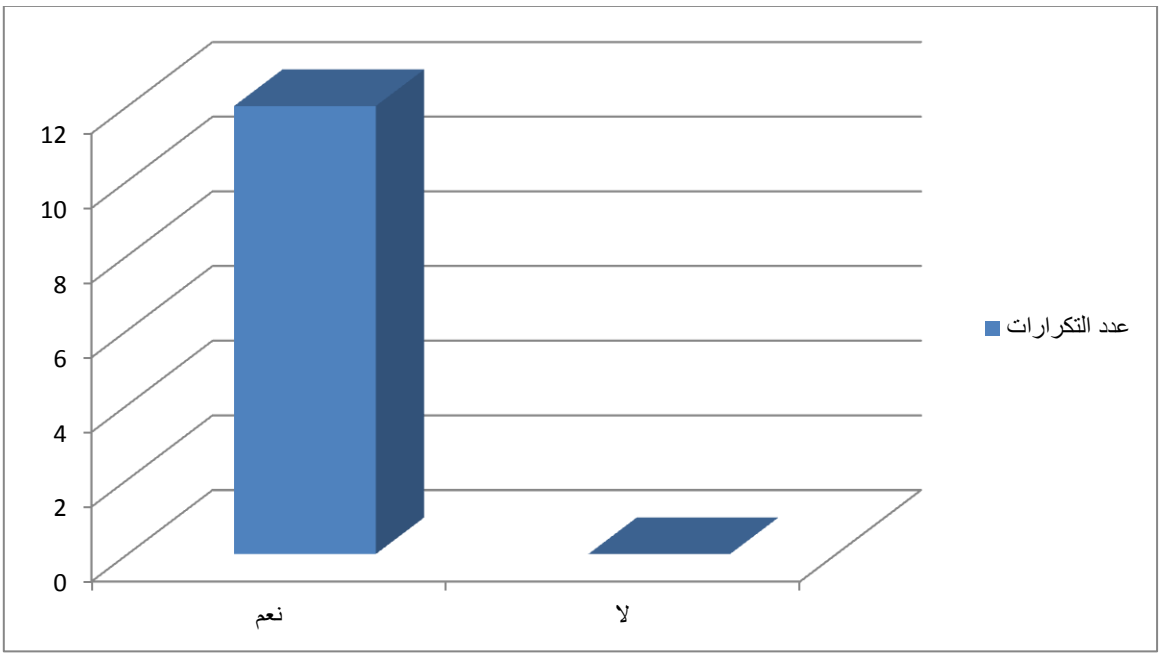

–أجمع المعلمون بنسبة 100% على أن نشاط التعبير الشفهي يساعد على الحد من خجل التلميذ ففي هذه الحصة يتواصل المتعلم مع غيره من خلال إخراج المكبوتات لديه والتعبير عنها بحرية وراحة أكثر مما يساعده على التخلص من انطوائه.

18-هل تصنف الاضطرابات الكلامية على أنها إعاقة؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	1	%8.3
لا	11	%91.7
المجموع	12	%100

جدول رقم(18).

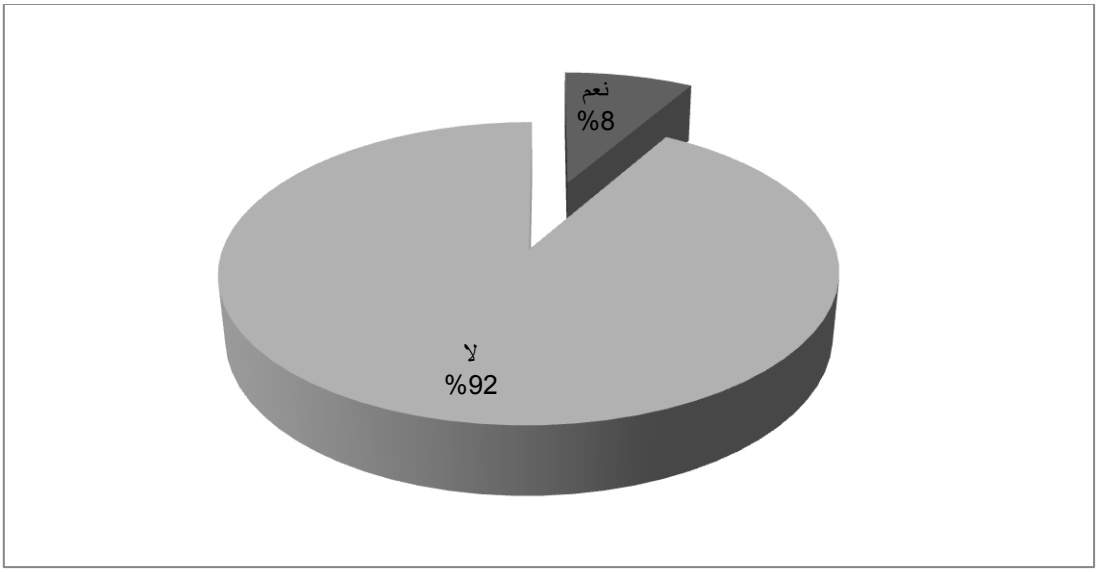

-من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح لنا أن أغلب إجابات المعلمين ب "لا"بلغت نسبتها 91.7% وحسب رأيهم لا تصنف الاضطرابات الكلامية على أنها إعاقة،لأن هذا النوع من الاضطرابات قد يزول مع مرور الوقت خاصة إذا تفطن الأولياء لذلك وتم إخضاعها للعلاج لدى الأرطفوني.

19–ما هي آثار الاضطرابات الكلامية على الطفل مستقبلا ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نفسية	11	%91.7
ذهنية	0	%0
آثار أخرى	1	%8.3
المجموع	12	%100

جدول رقم (19).

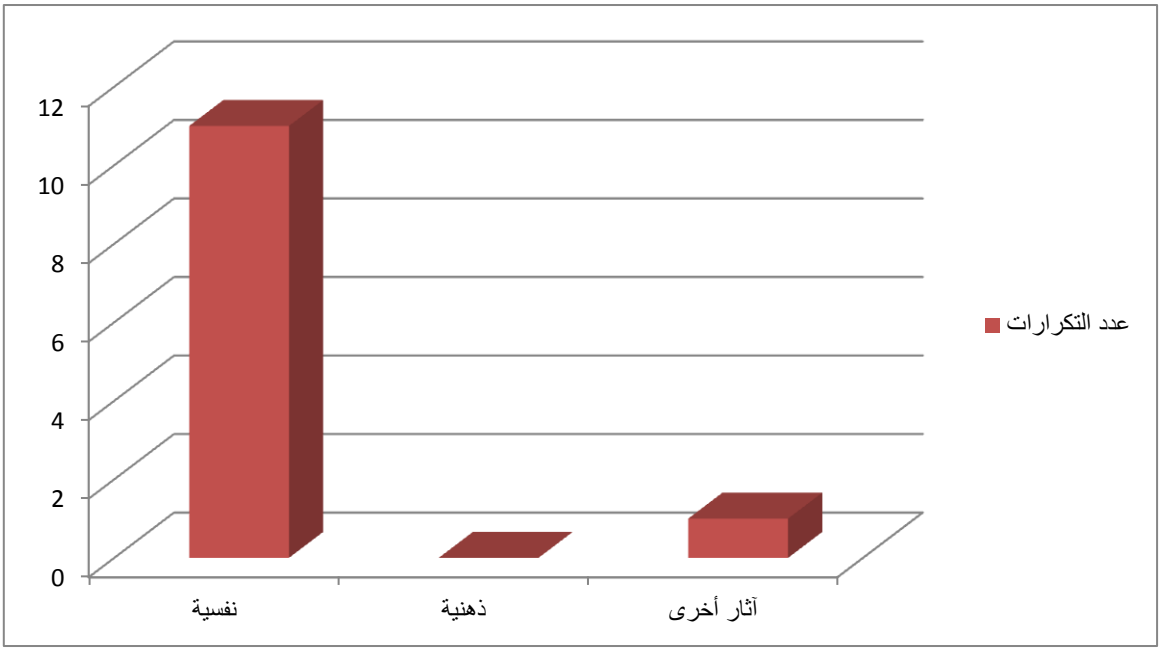

–يتضح لنا من خلال الجدول أن فئة المعلمين الذين رأوا أن الآثار التي ستنتج عن هذه الاضطرابات مستقبلا بكثرة تتمثل في الآثار النفسية وقدرت إجاباتهم بنسبة 91.7% حيث أنها قد تؤدي إلى ظهور مشاعر العجز وتدني تقدير الذات.

20-في رأيك عند من تظهر الاضطرابات الكلامية أكثر ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
الإناث	3	%25
الذكور	9	%75
المجموع	12	%100

جدول رقم(20).

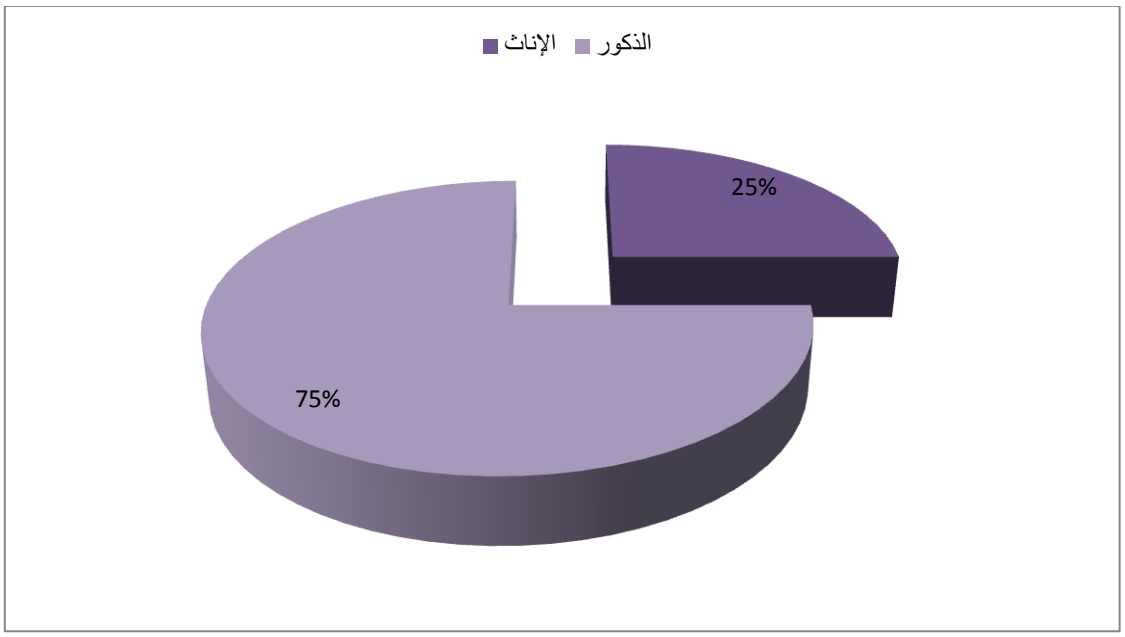

-الجنس الذي تنتشر لديه الاضطرابات الكلامية بكثرة هم الذكور حيث بلغت نسبة إجابات المعلمين على هذا السؤال 75% وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة الإناث والمقدرة ب 25% وهذا يعود ربما إلى أسبقية تطور النمو اللغوي لدى البنات والنضج المبكر لهن.

21-إذا اتصل بك طبيب الأرطفونيا المعالج للتلميذ هل تتواصل معه ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	12	%100
لا	0	%0
المجموع	12	%100

جدول رقم(21).

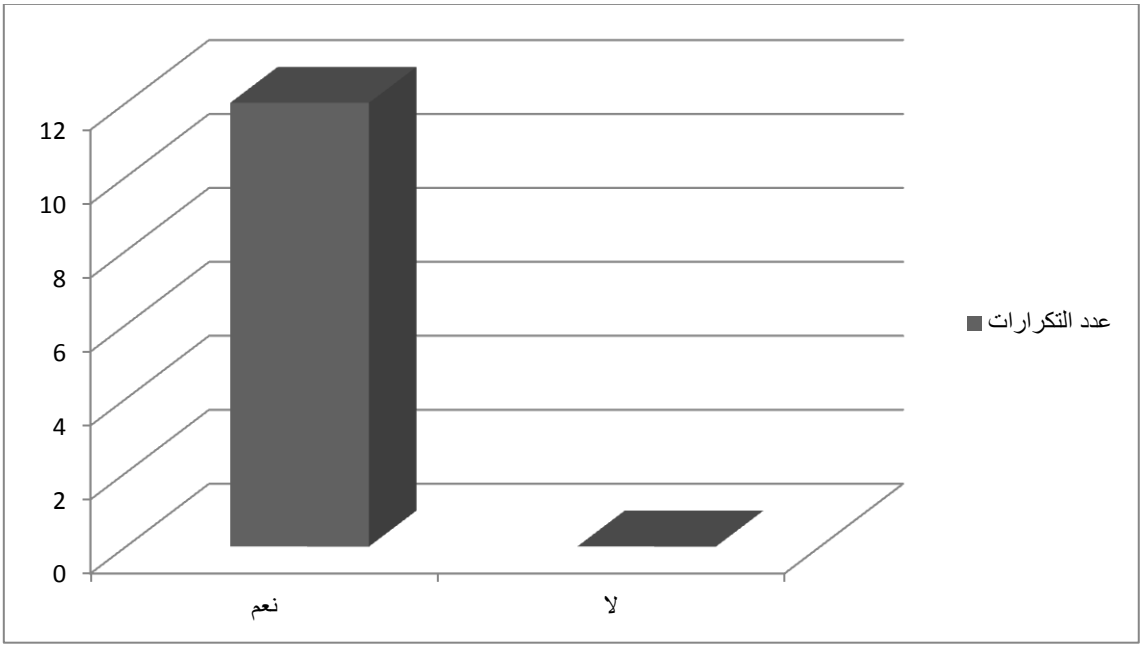

-يتضح لنا جليا أن المعلمين سيتواصلون مع طبيب الأرطفونيا المعالج للتلميذ في حالة اتصل بهم، فقد بلغت نسبة إجابتهم بنعم 100 % وهي نسبة كاملة ومرضية.

22-هل ترى أن حصة القراءة تساعد في تنمية عملية الكلام لدى الطفل المصاب ؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسب المئوية
نعم	11	%91.7
لا	1	%8.3
المجموع	12	%100

جدول رقم (22).

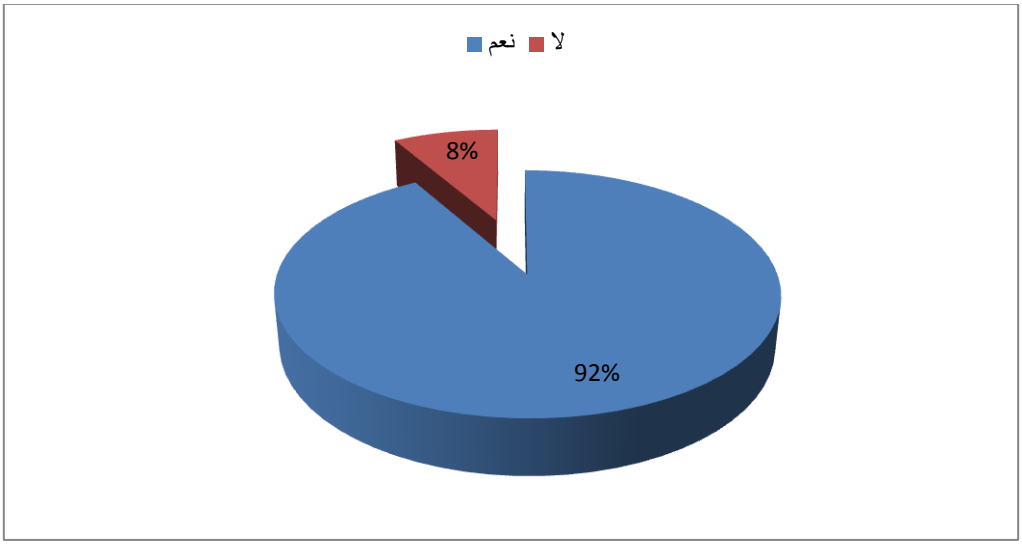

-أجمع جل المعلمون على أن حصة القراءة تساعد في تنمية عملية الكلام لدى المتعلم وكانت هذه الإجابة بنسبة 91.7% ففي هذه الحصة يتم دفع التلميذ إلى تكرار القراءة حتى يقوم بالنطق الصحيح والسليم للحروف والكلمات.

23-في رأيك ما هي الإجراءات والحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة ؟

*على وزارة التربية فرض حضور طبيب نفسي وآخر أرطفوني للإبتدائيات أسبوعيا للحد من مشكلة الاضطرابات الكلامية لدى الأطفال .

*على المعلم أن يكون على تواصل دائم بالأولياء وإعلامهم بكل ما يطرأ على أطفالهم من تغييرات ونصحهم بالتوجه إلى طبيب مختص.

*على المعلم أن يولي اهتماما خاصا بالمتعلمين المصابين باضطرابات الكلام .

*العمل على تشجيع الطفل في التعبير بدون خجل.

*التصرف بحزم إزاء سخرية الزملاء منه .

*إدماج التلميذ المصاب بأقرانه وتعويده عل قراءة النصوص و إبعاده عن مشاهدة التلفاز.

*تشجيع المصاب على الكلام في حصص التعبير الشفوي خاصة وباقي الحصص مع عدم مقاطعته.

*استعمال طرق التدريس المختلفة كالتعلم عن طريق اللعب ،القصص،توفير بعض الصور للتعبير عنها.

*تجنب إعطاء الطفل المصاب الكلمات الصعبة تفاديا لإحراجه أمام الزملاء.

*إخراج الطفل من دائرة الإحساس بالنقص وتحسيسه بأنها مشكلة مرضية قد تزول مع الوقت.

*التشخيص المبكر ،والاهتمام الأسري بالطفل ومساعدته على تطوير مهاراته الكلامية وأهم شيء العودة إلى القرآن الكريم.

*منح التلميذ المزيد من الثقة وتشجيعه ولو كانت الكلمة بسيطة وتوعية الزملاء بالظاهرة وتأثير السخرية على المصاب.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي اشتمل على البحث في" أثر الاضطرابات الكلامية في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي" وبعد تسجيل الملاحظات الخاصة بالدراسة الميدانية وتحليلها توصّلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

-أن اضطرابات الكلام موجودة بين التلاميذ حقيقة وهي في حالة استمرار.

-تنتشر الاضطرابات الكلامية بنسبة كبيرة بين الذكور

-أكثر الاضطرابات انتشارا بين التلاميذ هي اضطراب اللثغة واضطراب التأتأة.

-تنشأ الاضطرابات الكلامية عند الأطفال بسبب الظروف المحيطة بهم.

-إهمال المؤسسات التربوية لهذا الصنف من التلاميذ.

-تدني المردود الدراسي للتلاميذ وهذا يعود إلى عدم ملائمة المنهاج التربوي الجديد للتدريس الفعال.

-كثيرا ما يعاني التلاميذ المصابين باضطرابات الكلام من سخرية زملائهم وهذا ما يدفعهم للخجل والإحراج مما يولّد لديهم الانطواء وعدم القدرة على تعلم اللغة .

-إن طريقة التعامل مع التلميذ الذي يعاني من اضطرابات الكلام تنعكس إيجابا على مستواه في التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية ،ولعل أفضل طريقة هي المحاورة في أي فرصة ممكنة ،وإدماجه مع زملائه وإعطائه الوقت الكافي للتعبير عما يجول في نفسه.

الاقتراحات:

تصل بنا دراستنا لهذا الموضوع إلى تقديم الاقتراحات التالية:

*على المنظومة التربوية التنبه لهذه الحالات والعناية بها ،ويم ذلك بتزويد كل مدرسة بأخصائي اضطرابات الكلام والنطق.

*إعداد المعلمين وتدريبهم على كيفية التعامل مع المضطربين كلاميا وتحسين أسلوب التدريس معهم.

*لابدّ من تواصل الأولياء مع المعلمين وتعاونهم من أجل تحسين وضع الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1. أساليب البحث العلمي _منظور تطبيقي _ فايزة جمعة النجار ،دار حامد ،عمان الأردن ،ط2،سنة 2010.
2. الأصوات اللغوية عند ابن سينا ،عيوب النطق وعلاجه ، نادر أحمد جرادات ،دار النشر:الأكاديميون للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2009.
3. اضطرابات الكلام و اللغة التشخيص و العلاج، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،دار الفكر ط1 ،2005
4. اضطرابات اللغة و الكلام، إيمان عباس الخفاف ،الموسوعة التدريبية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،دار المناهج ،عمان،ط1،سنة 2015
5. اضطرابات النطق و الكلام التشخيص و العلاج ، سهير محمد أمين،ط1،سنة2005،عالم الكتب ،القاهرة.
6. اضطرابات النطق والكلام ، عبد الفتاح رجب مطر ،جامعة الطائف ،دط،دت.
7. اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية ،محمد أحمد محمود خطاب ، (ب،ط)2015،المكتب العربي ،المعارف .
8. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، حفيضة تازورتي ،دار القصبة للنشر،حيدرة ،الجزائر ،دط ،دس.
9. اكتساب اللغة عند الطفل ، معمر نواف الهوارنة ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،2010.
10. آليات اكتساب اللغة وتعلمها ، بلقاسم جياب ،جامعة محمد بوضياف.
11. آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس مقاربة لسانية مفاهيمية ومنهجية ، د.رشيد حليم ،مجلة الممارسات اللغوية ،العدد(6)المركز الجامعي بالطارف.
12. أمراض الكلام ، مصطفى فهمي ،ط5،دار مصر للطباعة مكتبة مصر.

13. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية ،رجاء وحيد دويدري ، (ط1)، دار الفكر بدمشق ،سوريا 1421هـ-2000.
14. البيان و التبيين ، الجاحظ،ج1،دار مكتبة الهلال ،ط2،بيروت 1992.
15. تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكور ،دار الفكر العربي ،دط،2000
16. التعبير الشفهي حقيقته واقعه أهدافه مهاراته،طرق تدريسه وتقويه ، محمد علي الصويكري ،دار مكتبة الكندي ،الأردن ،ط1،سنة 2014م.
17. تعليم اللغة العربية وتعلمها وثقافتها ، مصطفى بوشوك ،ط2،الحلال العربية للنشر والتوزيع،الصرباط ،1991.
18. تقنيات التدريس ، خير الدين هني ،الجزائر ،ط1،سنة1999.
19. تهذيب اللغة، الأزهري ،ت:عبد السلام هارون و آخرون ،بط،القاهرة 1964.
20.
21. الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها ، أحمد محمد معتوق ،دار المعارف ،الكويت 1996.
22. دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،ط4،سنة 2009.
23. سيكولوجية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، فتحي السيد عبد الرحيم،ج2، (ط2،)دار القلم ،الكويت 1982.
24. سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة، محمد محمود النحاس .
25. سيكولوجية الطفولة و الأمومة مشكلات و حلول، محمد بن محمود آل عبد الله ،دار كنوز.
26. صعوبات التعلم ، سامي محمد ملحم ،ط3، دار المسيرة ،الأردن 1430-2010م.
27. طرق التعامل مع المعوقين ، عبد المجيد حسن الطائي ،دار حامد ،عمان ،ط1 2008،

28. طرق تدريس الأدب ،البلاغة ،التعبير ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2004.

29. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية.

30. علم اللغة النفسي ، عبد المجيد سيد أحمد منصور ،الرياض ،عمادة شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود ،1972.

31. علم اللغة النفسي ، عبد المجيد سيد أحمد منصور ،الرياض ،عمدات شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود ،1972.

32. علم اللغة النفسي منهاجه ونظرياته وقضاياه ، جلال شمس الدين ،الاسكندرية ،مؤسسة الثقافة الجامعية دون سنة.

33. علم النفس الإكلينيكي ، حسن مصطفى عبد المعطي ،دار قباء للطباعة و النشر ،القاهرة ،2001.

34. علم نفس اللغة ، سهير محمد سلامة شاس ،ط1،مكتبة الزهراء ،الشرق مصر،2006.

35. عيوب النطق ،دراسة في كتاب الكامل للمبرد، عبدا لتواب مرسي حسن الأكرت ،

36. فقه اللغة و سر العربية ، أبي منصور الثعالبي،ت ليمان البواب ،دار الحكمة ،دمشق 1984.

37. قاموس التربية الحديث عربي،انجليزي،فرنسي، بدر الدين بن تريدي ، المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،2010.

38. الكامل،للمبرد، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1،دار الفكر العربي،القاهرة ،بد ت.

39. اللجلجة أسبابها وعلاجها ، سهير محمد أمين ،ط1،سنة2000،دار الفكر العربي ،القاهرة مصر.

40. اللجلجة التشخيص و العلاج ، سهير محمود أمين ،دار الفكر العربي ،ط2،سنة2005،القاهرة.

41. لسان العرب ، ابن منظور ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، المجلد12 ، ط1، سنة 2003.
42. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،دار صادر، بيروت، ط4، سنة2005.
43. اللغة تدريسا واكتسابا ، محمود أحمد السيد ،الرياض ،دار الفيصل الثقافية،1988.
44. اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ، الزراد فيصل ،الرياض ،دار المريخ ،سنة1990.
45. اللغة والمسؤولية ، نعوم تشومسكي ،حسام الهنساوي ،مكتبة الرق ،القاهرة ،2005.
46. مدخل إلى التدريس ، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،دار الشروق ،عمان ،الأردن ،ط1،سنة2003.
47. مدخل إلى اللسانيات، علي محمد يونس ،دار الكتاب الوطنية بنغاري ليبيا ،ط1 ،2004
48. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمان جلال الدين السيوطي،شرح وضبط محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد وآخرون ،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ج2.
49. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي ،ت عبد العظيم الشناوي ،ب ط، دار المعارف ،القاهرة 1977.
50. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوام غازي بريور ،تر.عبدالقادر الشباني ،سيدي بلعباس ،ط1،الجزائر ،
51. المقدمة ، عبد الرحمان بن خلدون ،دار الفكر ،بيروت ،ط1 ،سنة 2004.
52. المكتبات المدرسية ومعارض الكتب الخاصة بالأطفال ، ليلى محمد ،المؤتمر السنوي السادس لمجمع اللغة العربية ،لغة الطفل والواقع المعاصر ،دمشق 2007.
53. مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، عطية محسن ،دار المناهج ،عمان،ط1،سنة 2008

54. نظريات التعلم والتعليم ، رمضان القدافي ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا تونس،ط2،سنة1981.
55. النمو اللغوي و اضطرابات النطق و الكلام، د.أحمد نايل الغرير وآخرون ،عالم الكتب الحديث 2009
56. نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر،ط د/مصطفى الحلبي،مصر.

الرسائل الجامعية:

57. الاضطرابات الكلامية في العملية التعليمية ،بوكربعة تواتية ، أطروحة دكتوراه ،جامعة عبدالحميد ابن باديس ،مستغانم 2012.
58. اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 0إلى6سنوات ، بن علال أمال ،مذكرة ماستر ،جامعة تلمسان ،2016.
59. تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل ،دراسة ميدانية لأطفال التحضيري، زهرة عباد وشهرزاد طاهري ،،مذكرة ماستر ،جامعة العربي التبسي ،سنة 2017.
60. فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره في خفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)، أسامة عبد المنعم عيد حسن ،رسالة ماجيستير ،جامعة عين شمس ،القاهرة ص4-5 نقلا عن صالح السواح 2007.
61. فعالية مقياس الاضطرابات النطقية و الفونولوجية بصورته الأردنية في تشخيص الأطفال ذوي الاضطرابات التواصلية ،إيناس محمد عليمات ،فاروق فارع الروسان ،دراسات العلوم التربوية مجلد 43 ،الملحق1 ،سنة 2016.
62. مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج موضوعات النحو أنموذجا ،أوريدة قرج ، مذكرة ماجستير ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،دس.

مجلات وجرائد:

63. مقال بعنوان:العوامل المؤثرة في نمو الأطفال اللغوي، منى كشيك و فايزة عوض،مجلة دنيا الوطن ،تاريخ النشر:25-10-2011.

64. مقالة البحث في علم النفس ،اكتساب اللغة ،كليات الدراسات العليا ، إيفي مزيدة بخاري ،جامعة مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية،2013.

شبكة الإنترنت:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1

.https://eaqh-ebda.ahlamontada.net/t91-topic

جريدة النصر الالكترونية :مقال من إعداد سامية إخليف ،التأتأة قد تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأطفال 2019. https://www.annasronline.com/index.php/2014-09-30-11-05-07/2014-10-25-21-40-31/130248-2019-09-16-10-13-54.

الفهرس

مقدمة .....أ،ب،ج.

مدخل

مفهوم التعليمية 01

عناصر العملية التعليمية.....03

تعليمية اللغة العربية 05

الفصل الأول الاضطرابات الكلامية _دراسة تشخيصية_

مفهوم الكلام 12

آليات إنتاج الكلام.....13

مفهوم الاضطراب الكلامي.....15

أسباب اضطرابات الكلام.....17

أنواع اضطرابات الكلام وأهم مظاهرها.....19

الوقاية.....45

سبل علاج الاضطرابات الكلامية.....46

الفصل الثاني انعكاسات الاضطرابات الكلامية على تعلم اللغة العربية

مفهوم الاكتساب.....52

نظريات اكتساب اللغة عند الطفل.....60

مفهوم التعلم.....66

تحصيل الملكة اللغوية بالتعلم 67

عزوف المتعلم عن المشاركة في الشفهي.....75

مضاعفات اضطرابات الكلام وتأثيرها على مستقبل الطفل 77

الحالة النفسية للطفل أثناء تلعثمه.....78

دور المعلم في التعامل مع المصابين باضطرابات الكلام.....79

الفصل الثالث الدراسة الميدانية

وصف العمل الميداني.....81

تحليل نتائج الاستبيان.....83

خاتمة..... **د،هـ**

قائمة المصادر والمراجع.....**108**

فهرس.....**114**.

ملخص:

تهدف دراستنا إلى التعرف على تصنيفات اضطرابات الكلام وعلى مدى تأثيرها على تعلم اللغة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ولتحقيق ذلك استعملنا المنهج الوصفي التحليلي ،فاخترنا عينة بمجموع 20 معلما،كون أن المعلم أكثر الناس ملاحظة واستيعابا لظاهرة اضطرابات الكلام ، وقد تم تصميم استبانة الدراسة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة تم توزيعها على العينة،وبعد المعالجة الاحصائية توصلت نتائج البحث إلى أن:للاضطرابات الكلامية تصنيفات شتى فهي تسبب للطفل مشكلات نفسية وتجعله دائم الرغبة بالانطواء والعزلة ،الأمر الذي يؤثر سلبيا في التحصيل اللغوي للطفل وعلى مستقبله وفرص عمله.

Résumé:

Notre étude vise à identifier les classifications des troubles de la parole et l'étendue de leur impact sur l'apprentissage des langues chez les élèves du primaire et pour cela, nous avons utilisé la méthode d'analyse descriptive. Les données nécessaires ont été distribuées à l'échantillon et, après un traitement statistique, les résultats de la recherche ont conclu que: Les troubles de la parole ont différentes classifications, car ils causent à l'enfant des problèmes psychologiques et lui font toujours désirer l'introversion et l'isolement, ce qui affecte négativement la répertoire linguistique de l'enfant et son avenir et ses opportunités d'emploi.

Abstruct:

Our study aims to identify the classifications of speech disorders and the extent of their impact on language learning among primary school students. To achieve this, we used the descriptive and analytical approach. Therefore, we selected a sample with a total of 20 teachers, since the teacher is the most observant and comprehensible of the phenomenon of speech disorders, and a study questionnaire was designed as a means of collecting the necessary data and then distributed on the sample. Next, after the statistical treatment, the results of the research concluded that: Speech disorders have different classifications as they cause the child psychological problems and make him always want to be introverted and isolated, which negatively affect the child's linguistic repertoire and on his future and employment opportunities